

# المقطف

الجزء الثاني من المجلد التاسع والأربعين

الغسطس (آب) سنة ١٩١٦ - الموافق ٢ شوال سنة ١٣٣٤

## تذكار لورد كشر

حديث سلطاني عظيم الشأن

نشرت برفع لريضة التبريك لمولانا السلطان المعظم بحلول شهر الصوم المبارك ففضل  
عظمتُه وحادثتي في مواضع شتى وبالطبع ابتداء الحديث عن حر القاهرة بالنسبة الى  
الاسكندرية في هذه الايام واشتداد الحر في القطر كله فوق المتباد . فقال عظمتُه انه  
رأى بينيه فائدة هذا الحر في نمو القطن فقد وجدته نما في الثلاثة الاسابيع الماضية نموًا لم  
يعهد له شيئاً . ومن الحاصل ان يكون هذا الحر قد اثلث جاتاً كبيراً من دود القطن او  
منعته من الخروج من بيضه واسانه فيه الا ان ذلك لا يعني الميلاد من الاهتمام باستئصال هذه  
الآفة وكل الآفات التي تصيب موسم القطن لان عليه اعتماد القطر المصري عايشاً .  
ثم قال عظمتُه « واني اشكر الله لان الحرب الساحقة الناشئة الآن لم تمنعنا من اعداد  
قطننا وبيعها بتم جيد يقوم بالنفقات المتزايدة » . واستطرد الكلام الى الخسارة الفادحة  
التي حلت بالام التجارية في المال والرجال والى الخسارة الكبرى التي خسرتها بريطانيا  
العظمى ونشركها مصر فيها وهي غرق لورد كشر القائد العظيم والاداري الحكيم الى ان  
قال « وقد سرتني ان اهل بلادي بقدرون قدر الرجال حتى اهمت اعالي الاسكندرية باقامة  
تذكار للورد كشر اهتماماً يذكر فيسرك ولكن لو كان لورد كشر حياً الآن واستشرناه فيها  
يريد ان يكون هذا التذكار الذي تنجيه له ا كنت اظن يا دكتور انه يشهر باقامة تمثال له .  
كلا بل لاشار بما هو اهم من ذلك اي بما تحتاج اليه البلاد التي كان يحبها حباً حمياً . فاني اعرف  
لورد كشر تمام المعرفة . عرفته وهو ضابط صغير وعرفته في كل درجات ارتقاته الى ان  
بلغ اسمها وعرفت ما كان يشناه هذا القطر . فانه كان يعرف ان القطر المصري يحتاج الى

الضروريات قبل الكماليات محتاج الى ما يصلح شؤون الجمهور الاكبر من سكانه ان ما يزيد ثروتهم ويحسن صحتهم ويوفر راحتهم ويشقف عقولهم . انظر الى ما اشار هو به وبدن اقصى جهده في انشائه تذكاراً للبطل غوردون باشا وهو مدرسة غوردون الكلية في الخرطوم التي قصد ان تكون مصدر علم ونور في بلاد السودان وواسطة تربية السودانيين عملاً وصناعة « نعم لو كان لورد كشتري بهذا الآن واستثمرناه فيما يزيد ان قيمته تذكاراً له او لرجل مثله خدم هذا التطر كخدمة هولوف في مجلس الاسكندرية البلدي ورفع صوته جورة وقال انظروا ما هي المنشآت اهمرية النافعة التي تحتاج اليها مدينتكم وبلادكم وليكن هذا التذكار من نوعها

« وما اكثر المنشآت العمومية النافعة بل الضرورية التي نحن في حاجة ماسة اليها ليس عندنا مثلاً مستشفى خاص بالنساء ولا سبها بالنفقيات المعوزات منهن حيث ينفسن ويظبن ويعتنى بهن الاعشاء الواجب . ومستشفى مثل هذا لا تكون قائدهم مقصورة على تخطيط النساء فقيرات كن فيطين مجاناً او غنيات فيدفعن اجور نظيبهن بل يكون بمثابة مدرسة لتعلم فيه الطبييات امراض النساء ويقرن على معالجتهم وتربيتهم ولا شبهة ان تعليم فن الطب للنساء امر مهم جداً وقد تأخر الاوربيون في فتح مدارسهم الطبية لتعليم النساء هذا الفن الجليل ولكنهم رأوا ظلمهم اخيراً وجعلوا يعلمونهن فن الطب كما يعلمونه للرجال فقام منهن طبييات مشهورات وقد برعن في بعض المالك الاوربية حتى جارين مشاهير الاطباء . ونحن في هذه البلاد الشرقية اخرج من اعالي اوربا الى الطبييات كالا يعني ولو تخطيط النساء فقط وتحتاج الى مئات منهن . ولا افضل من مستشفى مثل هذا لتفريج الطبييات الماهرات اللواتي يقرن العلم بالعمل ليلما يخرجن لممارسة صناعة الطب . ولا شبهة عندي ان بناتنا قادرات على تعلم فن الطب وممارسته والنبوغ فيه فقد رأيت اللواتي تعلمن فن التعليم وممارسة في المدارس التي زرتها فوجدتهن فائحات بما يطلب منهن احسن قيام فلماذا لم يفكر رجال المجلس البلدي الفضلاء في انشاء مستشفى مثل هذا تذكاراً للورد كشتري معها بلغت نفقات انشائه . اما ما يقتضيه نظام الدروس اللازمة لطالبات الطب فهو موضوع اهتامي وسيدير على احسن سبيل

« ثم ان الاسكندرية محرومة من مستشفى للصبايين بالامراض العقلية . والآن يرسل الذين يصابون بهذه الامراض الى مستشفى العيانية . وقد بلنني ان مدير ذلك المستشفى حالما شك من وجوده في مكان حار جاف الهواء كالعياضية او اخافوا وود لو كان في مكان

من ابرد الامكنة هواء في القطر المصري كضواحي الاسكندرية لان نوبات الجنون تشتد غالباً وقت اشتداد الحر فلا يكرن من الحكمة ولا من الشفقة ان يرسل المصابون بالامراض العقلية من الاسكندرية الى العباسية بل واجب الشفقة يقضي ان ينشأ لهم مستشفى في ضواحي الاسكندرية مساوياً لعددهم . وخطي عن البيان ان كل بلاد عدد سكانها مثل عدد سكان القطر المصري تحتاج الى مستشفيات او ثلاثة او اكثر للذين يتلهم الله بالامراض العقلية من سكانها . فهذا ملجأ غيري آخر يحتاج اليه البلاد وفائدته كبيرة جداً في شفاء الامراض العقلية سواء كان المصابون بها من سكان الاسكندرية او غيرها

« وتمامي غيري هذا الجري واستغرب جداً كيف لم يحمله فضلاء الاسكندرية المحل الذي يستحقه من الاهمية اتداء باخوانهم اعالي العاصمة هو انشاء ملجأ للاسنان في الحوادث الجعالية فان من يرى رجال جمعية الاسنان في القاهرة يبادرون حالاً الى كل مكان يدعون اليه حيث يصاب احد باصابة ما لا يسهل الا شكرهم والاعجاب بهتهم والتنويه بفضلهم وفضل الذين انشأوا هذه الجمعية وملجأها . فلماذا لا يكون في الاسكندرية وهي العاصمة الثانية لبلادي ملجأ مثل هذا ويسمى ملجأ لورد كينشن للاسنان

« هذه مشروعات ثلاثة خطرت على بالي الآن واذا شاء اهالي الاسكندرية بل اهالي القطر المصري عموماً ان يكتبوا لانشاء اثنين منها او ثلاثة فانا مستعد ان انتج قائمة الاكتتاب بخمسة مئة جنيه . ولي الامل الوطيد ان ارى من غير اهالي بلادي ما يحقق ولو امنية واحدة من هذه الاماني . ويحسن ان يبتدئ من الاكتتاب لغاية شهر نوفمبر المقبل « وكان عظمتي يتدفق في الكلام تدفقاً كان يشر في اعماق نفسه ان منفعة بلادهم يجب ان تكون الغاية العظمى التي اليها يسعى رعاياهم ولا سيما اذا امكن الجمع بينها وبين غاية اخرى اديية وهي تكريم جندي باصل واداري حازم ورجل فاضل كان يقول ان اقصى ما يتناه هو نفع هذا القطر

ولما تم عظمتي هذا الكلام الذي هو عين الصواب استأذنته في كتابة ما راعته التذكرة منه ونشره فقال

« ان كنت يا دكتور قد ادرت ظابتي تماماً فانا اسمح لك بنشره . وان تقول عن لساني انني انتج قائمة الاكتتاب بخمسة مئة جنيه «

فكررت الشكر لعظمتي وخرجت من الحضرة واذا ادعو بطول عمره واغبط مصر لان الله من عطيا سلطان حكيم كريم متفاني في خدمتها ورفع منارها

حديث مع نخامة نائب الملك

وبعد اثني عشر يوماً قابلت نخامة نائب الملك ووقفت على رأيه في هذا الشأن . فبعد المذاكرة في مواضيع عمومية مختلفة قال أنه عر والشعب الانكليزي عموماً شاعرون في اعماق نفوسهم بما ابتاعه لهم الشعب المصري من المواظف الكريمة في اغصارة الفاححة التي امت بانكفرتا حديثاً وبما اظهره المصريون من انقاء انفسهم من الرغبة في القامة تذكار لتلك الرجل العظيم الذي اشغل بهم زمناً طويلاً . ولقد اثر ذلك في نفسى تأثيراً عميقاً لا يساه اهدأ . قال « وما يدعوا الى السرور والارياح التام اتفاق الجميع على الغرض الذي يرمون اليه فلم يبق على بساط البحث الا الاسلوب الذي يحقق به هذا الغرض

« وعند الاعتراف بالاعمال الجليلة التي عملها ذلك المرشال العظيم وهو في منصبه الاداري يحسن ان لا يبرح من البان نوع تلك الاعمال فان اكثرها كان من النوع الذي منه تقع عملي اي مما يدعو الى اصلاح احوال الحياة . والذين يعرفون لورد كشر تمام المعرفة لا يرتابون انه لو كان حاضراً بيننا الآن وابدى رأيه في المشروعات المختلفة التي اشير بها تذكاراً له لاختار منها ما ينفع المصريين وتزيد به راحتهم ورفاعتهم ولذلك فكل مشروع ادبي مثل اقامة تمثال يجب ان يمتد على نوع ما من قبيل الكماليات التي تضاف الى مشروع عملي له نفع عام ولو كان التمثال من الفاخر التي تطلب لذاتها . وهذا ما نعتنه بعض مدن الاقاليم التي اطالقت اسم لورد كشر على بعض السكك والشوارع والاسيلة

« والمشروع الذي اتجهت اليه الانظار الآن وكان الفضل في اقتراحه لصاحب العظمة السلطان هو انشاء مستشفى كبير للنساء في القاهرة يسمى مستشفى كشر ويكون مخصصاً على مدرسة وقاعات لالتقاء الدروس الطيبة وعمل العمليات الجراحية لاجل تعليم الطبييات وتمريضهن حتى يصرن اهلاً للتطبيب في هذا القطر ويكون منهن طبييات لمستشفيات النساء التي تنشأ في المديرينات في المستقبل . والادلة كثيرة على لزوم مستشفى مثل هذا فانه ليس في القطر المصري الآن مستشفى للنساء . ولقد كان معدل وفيات الاطفال اكثر مما هو الآن كما هو معلوم بسبب جهول نساء الارياح وقلة وسائلهن الصحية وظلت الحال كذلك حتى وجه لورد كشر عنايته الى هذا الموضوع فاشار باقامة التوابل في قرى الارياح ودل بهذا على اهتمامه بامور العامة واحوالهم الصحية . وهذا الاحتمام من المزايا التي امتاز بها

الرجل الذي تريد الآن أكرام ذكره، فالاستمرار على المبدأ الذي بعني به هو وتوسيع نطاقه  
حقيقان بأن نجه إليها الانظار في هذه الآونة.

ثم قال مخاطباً « ان تذكر لورد كاشنر لا ينزم ان يكون مقيداً بهذا المشروع الذي  
بسطه فاذا خطر على بال احد مشروع انفع منه فوبل بالترحيب وبما يستحق من البحث  
والتروي . واذا اتفق لمدينة او جماعة ان تجد اسباباً خصوصية لاقامة تذكار محلي عندها  
فليس ما يتبع النظر في ما تريد النظر فيه بالفرق المعتادة »

واقاض في الحديث بعد ذلك عن كيفية اذناء هذا المنسق وادارته في المستقبل .  
ويظهر لي ان لغائته مقنع تمام الاقتناع بشدة الحاجة اليه ورائق ان اهالي القطر يلبون نداءه  
سلطانهم و يقبلون على الاكتاب في مشروع آمود فائدة عليهم لان الطيبات اللواتي يفرجن  
في هذا المستشفى تنشأ لمن مستشفيات في سائر أنحاء القطر لكي تستفيد البلاد كلها منهن\*

## شكبير

### كيفية وصوله الى الشهرة

اشرفنا في الجزئين الماضيين الى الدلائل التي تدل على ما لشكبير من الشهرة الواسعة  
واسبابها ووجدنا ان نشره الى كيفية وصوله اليها عسى ان يكون في ذلك ما يدعو الى  
اصلاح التمثيل العربي

والشهرة اثمن المكتنيات فلا تنال عفواً ولا يشتهر احد في مطلب من المطالب الا وفي  
طبعه واحواله ووسائله ما يتبله هذه الشهرة . والشعراء ارباب الخيال الذين يحدون  
الصور البديعة من الطبيعة والحكم البالغة من التاريخ والمعاني الرشيدة من القرائح يجب ان  
يكونوا في بلاد كثرتم قجادها ووادها وانهارها وغدرانها وسهولها ووعورها وريابها  
وغياضها كالشام وسويسرا وفرنسا وانكلترا وبعض جهات البحر ونجد وان بقوا على  
التواريخ القديمة والحديثة واخبار الام ومواقع الحروب وسياسات الدول واساليب الاحكام  
ويحفظوا انشاء ارباب الكلام وانتمرو جواهر المثل من نحو العبرانيين والمصريين  
والاشوريين واليونانيين والرومانيين والفرس والعرب والهنود وغيرهم من ام المشرق  
والغرب . اذا اجتمعت للشاعر هذه الوسائل وكان بالفطرة المورثة ميالاً الى ابتكار المعاني  
ونظم الفريض سهل عليه التجريز على الاقران والاستيلاء على العقول . وكان شكبير من

هذا التمييز كما سنبينه في هذه المقالة معتدين على ما جاء في ترجمة في الطبعة التاسعة من الانسكلوبيديا البريطانية بقلم الدكتور يفس استاذ المنطق والبيان في جامعة سنت اندرو وعلى بعض ما جاء في الطبعة الحادية عشرة بقلم العالم هيو كريشم

ولد شكسبير بمدينة ستراتفورد في اواخر شهر ابريل سنة ١٥٦٤ وهي مدينة قديمة على نهر اثون عرفت هي وما يحيط بها من قبل عهد الرومان الذين اجتاحوا البلاد الانكليزية واضانوها الى مملكتهم وانتشروا فيها التصور والمعاني . واشتهرت في الحروب الاهلية التي توالى بعد ذلك واقام فيها سوق للواشي من أشهر الاسواق في تلك البلاد

ولا يعرف جمال البلاد الانكليزية الا من زارها وتقل في ربوعها فصعد في جبالها وصرّب في رهاها وارض في حراجها وادخلها وراقب تحدر شلالاتها واجال طرفه في ما حوله من البلاد فرأى مشارفها بين كامن تجلله الحراج والادغال وعار علاة الثلج والفهام وقد قامت بينها القصور والابراج معاقل امراثها الاقدمين واغنيائها المحدثين وكل شرفة من شرفاتها تبتك بتاريخ فارس مغوار او زادة حناء واخبار تداوبا الخلف عن السلف وبنا عليها اشعارهم وانانيهم . هذه حال البلاد التي لم يفتح شكسبير طرفه الا وقع عليها فاعادت اليه ذكرى سكانها السالفين . واهالي البلدان الجبلية يكثر غشيتهم بانشار اسلافهم فلا بد من ان يكون شكسبير قد سمع الكثير منها ووعاه في ذاكرته واستعادته حينما ألف رواياتهم بعد ان وقف على التواريخ المكتبة واستخرج منها ما نظم منه تلك المقالات

وكان من بيت له شان في ستراتفورد فان جدّه رثسرد كان يسكن بيتاً كبيراً على نحو ثلاثة اميال او اربعة من تلك المدينة وله مزرعة واسعة هناك وكان له ولدان جون وهنري فانتقل جون الى ستراتفورد واقام فيها تاجراً وهو ابو صاحب الترجمة وكان يبيع الجلود وما يصنع منها واشتغل ايضاً ببيع الصوف والخشب والحبوب ويقال انه كان لحاماً ايضاً ولا غرابة في ذلك لان ستراتفورد مركز بلاد زراعية وهي سوق لها ومن كان عمله الزراعة وانتقل اليها يظن ان يتاجر بالسلع الزراعية . والظاهر انه كان عالمي المهنة ذكي الفؤاد مقداماً فلم يرض عليه خمس سنوات حتى جعل من اعيان المدينة وتدرّج الى ان صار عمدة لها ورئيساً لمجلسها البلدي ومحكمة المحلية وكان ذلك سنة ١٥٦٨ . وتدعى الدلائل على انه كان قد صار من ذوي السعة فانه اشترى بيتين في المدينة سنة ١٥٥٦ واقترن في السنة التالية بسيدة من بيت وجيه اسمها ماري اردن ورثت من ابينا جانباً من المال ومزرعة فيها نحو ميتين فدناً وبيتان او ثلاثة فانست ثروته بذلك ثم اشترى بيتين آخرين ويقال ان

ابنة صاحب الترجمة ولد في احد هما ثم قاب له والدهم فظهر الجبن فحصر أكثر ثروته لانه كان كرمياً متلاقاً فبقي انتصير سريع التأثر لا يعنى بالعدائت ولا بدقق في اعماله وكان فوق ذلك محباً للجاء والتأنيط لما كان عمدة لمدينة اتي مجاعات من المشلين وجعلهم يتلون في دار المجلس البلدي احتفالاً بارتقائه الى هذا المنصب ففرس في نفس ابنه حجة التمثيل لان ما يشاهده في الفتي في حدائمه يترفيه تأثير شديداً وقد ينير مجرى حياته . وطلب من تقيب الاشراف حينئذ ان يحسبه بينهم ويعطيه سمة الشرف اي ان تفسه كانت جائزة الى المعالي وحب الشهرة مع انه كان لا يزال تاجراً من عامة التجار في بلد صغير . فهداه الاخلاق كلها آلت الى فقدان ما جمع من الثروة فمر من املاكه واستغرق في الدين واضطرت زوجته ان تبيع املاكها لا يفاء جانب من دينه وظل في حالة ضيق شديد الى ان اطلع ابنه وساعده على ايفاء ديونه واسترداد بعض الاملاك التي باعها . ولكن فترة لم يحط منزلته في عيون قومه لاسيما وانه بقي ينفق كاعتيادهم اما زوجته ماري اردن فكانت من عائلة قديمة وجميلة كما تقدم ومن اسلافها رجل اسمه ابن صاعر بيت الملك المعروف بيت اثلستين ولذلك قدمها مزوج بدم اشراف النور مندبين وقام من اسلافها رجال اشتهروا بمناصرة الملوك في حروبهم . ووجهاء الانكليز يمتازون عن عامة الشعب بأدابهم واخلاقهم امتيازاً كبيراً رجالاً ونساء وقد كانت ام شكبير من الطبقة العليا ولا بد من انها اثرت فيه تأثيراً كبيراً بأدابها واخلاقها وبما يعرف من تاريخ اهلها ووجهتهم لاسيما وانه بكرها والامهات ينعين خاصة بتربية البكر من اولادهم . فلما كان والداه في سعة تطم وتهدب ورأى من بشاشة امه وخلافة وجهها ما ساعده على وصف النساء وهن في اوج مجدهن ولما ضاقت الاحوال وجاءت ايام البؤس رأى من صبرها وطول اناها ما ساعده على وصف النساء وهن في خاثة البؤس والشدة . فالسر والسر اللذان اسبابا والديه اثرا في نفسه تأثيراً شديداً كما اثرت اخلاقها فيه . ثم ان ما حل بهما من الشيق حمله على بذل اقصى جهده لكي يكتب مالا يساعدها به ويردها الى الحالة التي كانا فيها فضل عن طيب نفس وزاد بذلك ليلاً ودعة

ولا شبهة في ان شكبير ورث اخلاقه كلها من ابيه وامه واسلافهما فورث السعي والاقدام من والدهم والذكاء والشتم من والدته وورث منها ايضاً الدعة والعطف على الاهل والتدقيق في الامور المالية

ولا يعلم بالتدقيق يوم ميلاده ولكن وجد في سجلات كنسبة ستراقتورد انه عميد في ٢٦ ابريل سنة ١٥٦٤ والمرجح انه ولد في ٢٣ ابريل حسب التواتر . وفي شهر يوليو

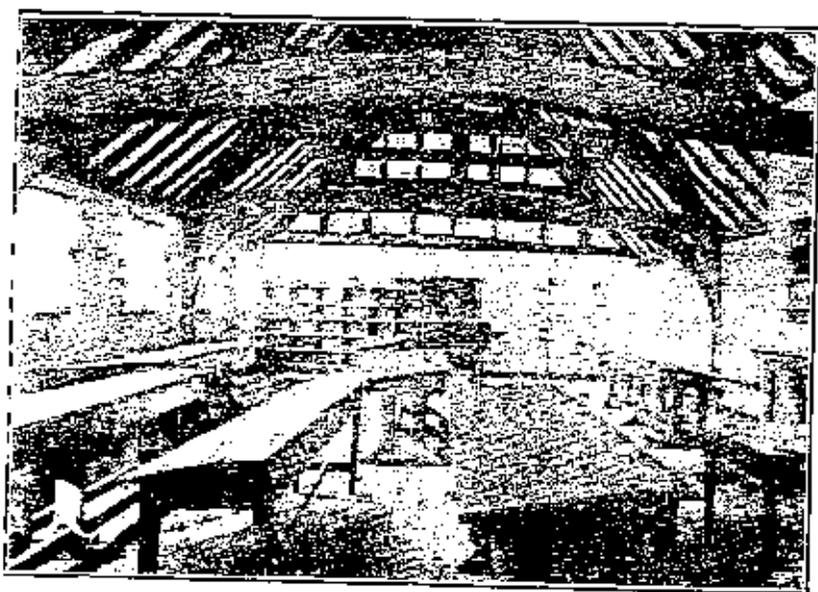
تلك السنة في ستراتورد فامات سدس سكانها وهو بكر والدي من الصبيان وكان ابوه في يسر فانه لما ولد فحشا كثر ينشأ الاولاد في لندن الصغيرة المحاورة لبلاد الفلاحين والذين اقرهم من كبار الفلاحين اي نشأ وهو بقصي اكثر ايامه في الشوارع والمزارع والحراج يري الشوارع خاصة بالمراثي وباعة الحبوب والاشجار والمزارع والحراج تربض فيها القطعان ويبنى الناس اعمال الزراعة على انواعها وضاف نهر القون يرتادها الصيادون يوماً بعد يوم وكان يحضر الاسواق والمآتم والافراح ويزور بيت جدو لامي ويمرح في حديثه الغناء فيقابله الخدم والحشم بما يخفقه من الاكرام وارث الوارثة لتلك البيت ولا شبه صار يشترك في الاعياد المختلفة وحفلاتها الباهرة

وكان في البلاد الانكليزية كثير من اجواق التمثيل وكانت هذه الاجواق تزور مدن الاريان وتمثل فيها الروايات الدينية ومن المرحج انها زارت ستراتورد لهذه الغاية مراراً او على الاقل لما دعاها ابوه وسمع لما ان تمثل في دار المجلس البلدي ومن المؤكد انها كانت تزور كوفتري وهي على مقربة من ستراتورد ويبعد عن الظن ان لا يكون شكبير من الذين ذهبوا لمشاهدة تلك الروايات وتبعوا افصولها فصلاً فصلاً

وكان في ستراتورد مدرسة كبيرة من القرن الخامس عشر تعلم اللغة اللاتينية وشيئاً من اليونانية مع الانكليزية ولكن اكثر الاعتماد كان على تعليم اللاتينية وادابها فتعلمها التليذ قراءة وكتابة وتكلم ويغير الآن ماذا كان التلامذة يدرسون في كل سنة مدة اقامتهم في تلك المدرسة وما هي الكتب التي كانوا يدرسونها ومن هم اساتذتهم وما هي مؤلفاتهم وما هي شهرتها ويظهر من رواياتنا انه القن درس اللاتينية واستخدمها اي انه جعلها وسيلة لا غاية والغرض انه اقام في تلك المدرسة ست سنوات فلا بد من ان يكون قد قرأ كثيراً من تواريجها ودواوينها ورواياتها واستظهر من درر السيارات وجوامع الحكم ما كان له اكبر عون في انشاء رواياتنا التثنية واشعار الحكمة وكان يعرف ايضاً شيئاً من اليونانية وقد اشار الى ذلك صديقه الشاعر بن جنسن لما رثاه ولوم ينسب اليه التضلع من اللغة اللاتينية ولا غصاصة على شكبير في ذلك لان المتضلعين من العلوم قلما يفطنون في تعاطي الاعمال وهذا بن جنسن لا يذكر اسمه الآن مرة حتى يذكر اسم شكبير الف مرة واساتذة شكبير في اللاتينية تعلم امثالهم الا بعد البحث الطويل وقيل ان ام شكبير درس تلك المدرسة سمعت احوال ابيه المالية فاضطر ان يتركها سنة ١٥٧٨ وعمره ١٤ سنة فقط ومن ثم صار اعتماداً على العمل وهو مدرسة المعلم كما سيجي



در. محسن انبدي في سترافورد واندسة التي تعبر فيها شمس  
في الطبعة العليا منها



غرفة من غرف التدريس في هذه مدرسة

مقتطف اعطس ٦

امام الصفحة ١١٣



## جرائد الحب

وضع السر كومان دو بل رواية بديمة خلاصتها ان ضابطاً من ضباط الجيش البريطاني  
 قتل فتاة اسمها اناغارنير واعترف بجرمته في نقعة البوليس ولكنه قال انه لا يدافع عن  
 نفسه وبين الخامل له على فعلته الا امام محكمة الجنايات . وشاع حينئذ انه قتلها غيرة فلم  
 ينف هذه الاشاعة ولا اثبتها بل قال انه سيثبت جنية امره امام المحكمة  
 ولما عقدت محكمة الجنايات وجيء به اليها لم يرض ان يدافع عنه احد بل تولى الدفاع  
 بنفسه فسمع القاضي والمخوفون اقوال النائب العمومي وشهادات الشهود التي ثبتت الجرمية على  
 القاتل وهو لا يبدي اعتراضاً ولما جاء دوره للدفاع نهض واخرج ورقة من جيبه وتلاها  
 بصوت رزين قال ما خلاصته

لقد كان في الامكان ايها السادة المخوفون ان آتي باسم المحامين للدفاع عني لاني  
 غني استطع ان ادفع اجورهم بل لان اخواني الضباط عرضوا علي ان يدفعوا هم اجورهم كرتاً  
 منهم . ولقد فضلت ان ادافع عن نفسي بنفسي لاني معتز بمقدرتي حاسب الي كفاءة  
 لذلك بل لاني معتقدات قضيتي واضحة جداً واني اذا بسطتها لديكم بالبساطة التامة  
 اتفهمكم ببرائي اكثر مما لو تولى الدفاع عني امهر المحامين . ولقد سمحت لي المحكمة كرتاً  
 منها ان اكسب دفاعي وانوه على مسامحة لكي تفكر من ايراد الحقيقة بلا زيادة ولا نقصان  
 تذكرون اني لم اشأ ان ادافع عن نفسي وقت التحقيق امام البوليس منذ شهرين بل  
 قلت اني لا استطع ان افعل ذلك الا بعد ايام . وقد مضت هذه الايام وصبرت قادراً على  
 الدفاع وساوضح ذلك الآن بالتفصيل واخبركم ماذا فعلت ولماذا فعلته فاذا رأيتم بعد ذلك اني  
 مذنب ويجب عقابي احتملت العقاب الذي تحكمون به علي صامتاً

مضى علي في سلك الجيش ١٥ سنة وانا الآن في رتبة كبتن ( يوز باشي ) وقد حارب  
 في جنوب افريقية وذكروني رؤسائي بالندح . ولما نشبت الحرب الحاضرة عينت لسليم اورطة  
 نظمت حديثاً في ردتشرش فنزلت في بيت المنستر مر يفيلد والتقيت هناك بحس اناغارنير  
 وليس من اللياقة ان اتولى وصف هذه الفتاة في هذا الوقت وفي هذه الاحوال ولكن  
 لا يد لي من ذكر بعض اوصافها لارتباط ذلك بتضيي اشد الارتباط فاقول انها كانت في  
 الخامسة والعشرين من عمرها طويلة القامة جميلة المنظر جداً فاجبتها حالما رأيته وصار همي  
 الوحيد ان اقترن بها ولم يكن امر الزواج يحظر بيالي قبلاً ولكن رؤية هذه الفتاة غيرت كل

الكارى وصرت احسب ان سعادتى متوقفة على قبولها الاقتران بي . ولكننى اتول الصافاً  
نفسى انى بقيت احسب شرفى كجهدى بمرجل اعلى واسمى من حقوق الحجة . ومثرون انى  
فعلت فعلة تنقض هذا القول ولكن كل ما فعلته بمدتلى كان لاجل التكفير عن تلك الفعلة  
واقصم لي ان الفتاة تقبل انى كما سلت اليها وكانت قد جاءت الى ذلك البيت من موبليه  
في جنوب فرنسا منذ سنة من الزمان لانها قرأت في الجرائد اعلاناً يعطى به صاحبة مجلة  
فرنسية لاولادها بغياهم ولم تطلب اجرة بل رضيت بالاقامة في البيت ضيفاً فيو . وفهمت  
منها انها تحب الانكليز وبلادهم وتود ان تكون كل اقامتها فيها ثم لما نشبت الحرب زاد  
كرمها للامان وحبها للانكليز خلفاء بلادها فرنسا . واخبرتني ان جدتها قتل في حرب البعيرين  
وان لما اخوين وهما في الجيش الفرنسي . ولما كانت لتكلم عن الفظائع التي ارتكبتها الالمان  
في البلجيك كان صوتها يرتجف من شدة النيب . وكثيراً ما رأيتها ثقيل سبي ومدمى لانها  
كانت ترجو ان استعملها في قتل المدون . ومن هنا ترون انه كان لتعليقها بها اكبر مسوخ  
وكنت ارد ان اقترن بها حالاً اما هي فكانت تقول ان ذلك لا يمكن ان يتم الا بعد الحرب  
والوقوف على ارادة اهلها حسبما تقتضيه شروط الحياة في فرنسا

وكانت من امهر النساء في ركوب الموتوسيكل وقد جرت عاداتها ان تركب هذه الآلة وتخرج  
وحدها وتغيب ساعات متوالية ولا تأذن لي في مراقبتها . وكنت اراها في بعض الاحيان  
كالمهترجة في قالب اللطف والذعة وفي احيان اخرى لتجبتى لتعير سبب واذا لجحت عليها طالباً  
ان تفتح لي عن السبب تنظر الي شزر ثم تفعل شيئاً يسرني فيقول ما خاطر نفسي من النيب  
وكانت اشغالي لا تسبح لي بمشاهدتها الا في المساء لكنها كانت تقيم احياناً في الغرفة التي  
تعلم فيها الاولاد وتقول لي سريراً انها مشغولة ولا تستطيع ان تراني واذا رأت بعد ذلك انى  
اغضبت منها تصحك وتعذر عما فعلت مبدية التفتيح والدلال فيزيد اشغالي بها

ولا انكر انى كنت غيوراً عليها بل شديد الغيرة . ثم وجدت انها تعرف كثيرين من  
الضيابط وقد تقدم انها كانت تركب الموتوسيكل وتغيب ساعات متوالية فداخطني الظنون  
واشدت الغيرة بي ولا سيما حينما كنت اسألها عن ماضي حياتها فاجدها مسراً غامضاً وكثيراً  
ما كان عقلي يحذرني منها فيقوم قلبي ويتغلب عليه ولا سيما وانها كانت فتاة تبسم في وجهي  
فتنسبني كل الشكوك والظنون او تعذر عما فرط منها اعداراً محكمة مقبولة

ورأيت مرة على مكتبها صورة شاب وتحتها اسم "فاردن" غيبته اسم صاحب الصورة  
ويظهر من تجسدها زواياها انها تحملها في جيبها فسألتها عن صاحب الصورة فقالت انها لا تعرفه

ولا رأته مطلقاً فاشتظت منها ورفعت صوتي بجانب صاحبة البيت ولاستي على ما بدا مني من الغيرة والحدة . وكانت الثناء فتاة في منظرها ودلها ففارتني سورة الفيض حالاً لكن بني اسم هذا الرجل في ذهني واجتهدت لاعرف من هو بكل الوسائل فلم استطع ثم عينت في وزارة الحربية فاضطرت ان اقيم في لندن وكانت اشغالي هناك فوق رأسي تشتت كل وقتي واخيراً نلت اجازة بضعة ايام فاسرعت الى ردتشرش حيث فاتتني لاراها وكانت ردتشرش على حمة اميال من المحطة فوجدتها في المحطة واقفة في انتظارني . ولا استطيع ان اصف لكم ايها السادة كيف يضل الانسان ونظم بصيرته في الحالة التي كنت فيها فان استطعت ان تصوروا ذلك من تلقاء انفسكم فيه ، الا فلا يمكثني ان اجعلكم ترون غير ما ساذكره لكم من واقعة الحال فاني ارتكبت اعظم ذنب ارتكبه في حياتي وانا سائر مع تلك الفتاة من المحطة الى البيت الذي كانت فيه وذلك اني اطاعتها على سرهم جداً كان يمكن ان يغير مجرى هذه الحرب ويخسر بسبب افشائه الوفاً كثيرة من الرجال . وقد فعلت ذلك على غير اتباه وقبل ان اعرف انها ادركت المراد . فاني رأيتها متنفذة تكاد تبكي لان الالمان كانوا واقفين امام جنود الحلفاء كسد من حديد ييمونهم من الحركة . فقلت لها ان الالمان مهاجمون ونحن الواقفون امامهم كسد من حديد ييمونهم من التقدم . فقلت « ولكن ايكون في فرنسا وفي بلجيكا ولا نستطيع ان نطردهم منها بل نكثني بالوقوف امامهم راشرين بامتلاكهم عشر ولايات من فرنسا اواه يا حبيبي اواه بالله عليك قل لي كلمة تزيل كآبتي وتتمش فؤادي قل لي كلمة تلي في فلي شعاع من الامل ما افسى فلوب الانكيز وما اطول روحهم واكثر جندهم اما نحن الفرنسيون فلنا مثلكم نحن شديدو التأثير وهذه الحالة موت اليم . قل لي بضحك انه لم يقطع الامل ولم يزل في جعبة الرجاء منزع . ولكن كيف اسألك هذا السؤال وانت موظف صغير لا تعرف امرار القواد العظام »

فقلت لها اني اعرف اكثر مما تظنين فلا تقلني لانه لا بد لنا من اتخاذ خطة الهجوم قريباً

فقلت لربيما يمي بعد سنة ارسنتين

فقلت كلا ليس بعد سنتين ولا بعد سنة

فقلت ايكننا ان ننظر شهراً ونحن على هذه الحال . فقلت ولا شهراً

فشدت يديها على بدي وقالت اواه يا حبيبي لقد انصتت فؤادي ولكن ما اصعب الانتظار . ان انتظر اسبوع واحد بقتاني

فقلت وقد لا يكون اسبوعاً

فقلت قل لي شيئاً واحداً هل يكون المهجوم من جنودنا البراسل أم من جنودكم  
الاشاوس - فمن ينال بعد المهجوم  
فقلت القربان

فقلت لا فتن فوك اذن يهجم القربان معاً حيث يعمل احدهما بالآخر  
فقلت كلاً لا يهجمان معاً

فقلت ولكنني فهمت منك ان المهجوم يكون مزدوجاً ولكن النساء لا يفهمن هذه الامور  
فقلت لنفرض ان الفرنسيين يهجمون عند فردون والانكليز عند ابير فيكون هجومهما  
معاً ولو كان بينهما مئات من الاميال

فسفقت يديها وقالت الآن فهمت انهم يهجمون من طرفي الحيط في وقت واحد حتى  
لا يعرف الاصداء الى اي جهة يوسعون المدد

فقلت لها اصبت هذا هو المراد وهو هجوم قلبي في فردون وتظاهر بالمهجوم عند ابير  
ولم أكد التلغظ بهذه الكلمات حتى اعترفتي قسرية ولا ازال اذكر كيف تقيت عنها  
حينئذ ونظرت في وجهها وقلت لها لقد بحث لك بما لا يجوز لي ان ابوح به لاحد فهل  
تعديتي بالكتمان التام

فاستاءت من اريابي بها وقالت « اني انطع لاني ولا اتقوه بكلمة مخلوق مما قلته لي »  
فاطمانت باني وحببت ان لا داعي للخوف مطلقاً ثم نسبت ذلك بما وجدته من دواعي السرور  
وكنت مكلفاً اداء رسالة الى انكروفرس وورول فذهبت اليه وغيت ساعتين ولما رجعت  
سألت عنها فقلت لي اغادم انها دخلت غرفتها بعد ان قالت للسائس ان يعد لها  
الموتريكل ويضعه امام الباب فاستغربت كيف تقارني وزيارتي لها قصيرة جداً ودخلت  
الغرفة التي تعلم فيها الاولاد وجاست امام مكتبها الذي تكتب عليه فوقع نظري على اوراق  
النشاف الذي امامها فاذا عليه بحروف مقلوبة اسم قاردين وهو نفس الاسم الذي على الصورة  
الفوتوغرافية وكان جزءاً من عنوان ورأيت في اسفل العنوان حرفاً تدل على فرع من  
فروع البرسطة بلندن فعلمت انها تكتب ذلك الرجل وانها كتبت اليه في ذلك اليوم مع انها  
قالت لي انها لا تعرفه ولا رأته - نثار ثالر الفيلذ في رأسي حتى قدت صوابي وامسكت  
بسرر مكتبها وكان مقفلاً فكسرتة ولو كان من الحديد لكسرتة واذا بالمكترب الذي  
كسرتة هو الى هذا الرجل لانه بدوه باسمه فاجلت نظري فيه من اوله الى آخره قيل ان  
اقراء فوجدت فيه كلمة ابير فاعترفتي رغبة وقرأت الكتاب كله وهذه ترجمته

## عزيزي السير ثاردين

اخبرني مترجمر انه اطلعك على اخبار تشلسفورد وكلاستر فم اهمم بالكتابة اليك عنها .  
وقد نقلوا لواء الجيش المتطوع والمدافع الكبيرة الى الساحل عند كرومر لكي يرونه على كيفية  
التزول الى السفن

اما ام اخباري فستقاء من وزارة الحربية رأساً فانه في اقل من اسبوع سيأخذ  
الفرنسيون خطة الهجوم الشديد في فردون ويتظاهر الانكليز بالمجوم الكبير في ابرفنجيب  
ان ترسل رسولا هولندياً مخصوصاً الى فون ستورس باول سفينة وارجو ان اقف الليلة على يوم  
المجوم بالضبط التام وسائر التفاصيل ولكن يجب ان لا تؤخر ارسال الخبر الذي اخبرتك به  
ولم احسر ان ارسل هذا الكتاب بالبريد من هنا ولذلك سأخذة بنفسه الى كلاوشتير  
فيضمة مترجمر مع تقاريره التي تسلّم اليك بدأ ليد  
صوتيا هنر

لم اكد انتم قراءة هذا المكتوب حتى شعرت كأن ساعة زلت على رأسي . فبنت  
ودهشت وتولاني غيظ شديد لا استطع التعبير عنه اذ رأيت ان هذه الفتاة التي بحت لها  
باعظم سر هي جاسوسة المانية . بحت لها بسر من وراء الاياحة به قتل الوف ومئات الالوف  
من اهل وطني ووطنهم . وبينما انا جالس مذهول سمعت صوت وقع قدمها لدخلت ونظرت  
الي ومكتوبها في يدي ودرج مكتبها مكسور فقالت كيف نجحتم ان تكسر مكتبي  
وتسرق مكتوبي

فم اجبها بل احدثت بنظري اليها وانا افكر في ما يجب ان افعل . ثم هجعت علي كاللبوة  
وحاولت خطف المكتوب من يدي فامسكت يدها ودفعتها الى مقعد امامي وقرعت الجرس  
وطلبت من اخدام ان تنادي صاحب البيت . وكان رجلاً فاضلاً عامل هذه الفتاة كأنها  
ابنته فاخبرته انها من جواميس الالمان ولم استطع ان اريه المكتوب فذهل من هذا الخبر  
وقال لي ماذا تشير علينا ان نعمل فقلت لا بد من التيقظ عليها حالاً ومنع اتصالها بغيرها قبل  
التيقظ عليها لان لها اعواناً في هذه القرية فهل تستطيع ان تنولي حفظها الي ان اخبر قائد  
الجيش هنا ونحضر الامر بالتيقظ عليها

فقال نعم يمكنك ان تضمها في غرفتها وتقل بها

فقلت هي ابوتي هنا وانا اعدكم بانني لا ابرح مكاني ولكن لا تنس يا كبتن قول  
انك كثيراً ما تتعجب وتندم فاذا لبضتم علي واعتقلتموني وشاع في طول البلاد وعرضها انك

اطلعتني على استمرار الحكمة التي اوقعت عليها خسرت باصباح خسارة لا تعود  
فقلت لصاحب البيت ان يضعها في غرفتها ويقفل الباب فقلت لا مانع ومشت معنا ولم  
تكد نخرج حتى اناقت منا وركضت الى الموتريسيكل فادر كناه وبقبضنا عليها فجعلت تمض  
وتخمش كالكفة ولقينا صوية شديدة في جرحها الى غرفتها فادخلناها اليها واقفنا بابها -  
وقال لي صاحب البيت حينئذ ان غرفتها عالية تعلم عن ارض الخديفة التي تحتها ٤٢ قدماً  
وانه سيبقي امام بابها الى ان ارجع

قلت له خذ هذا المسدس وكن على حذر لاننا لا نعلم من لمان الاعران في هذا المكان  
ووضعت رصاصتين في المسدس فقال ان عصاه كافية والبيتاني قريب فامرعت انا لطلب  
الامر بالقبض عليها فوجدت ان لا بد من معاملات قانونية كثيرة يقتضي العمل بها كثيراً  
ساعات فملت بعضها وعدت الى المنزل سريعاً وكانت الشمس قد غابت وكاد الليل يرخي  
سدوله فلا يرى المرء امامه الى اكثر من ثلاثين خطوة ولم اكد اسير طويلاً حتى سمعت  
صوت موتريسيكل مقبلاً نحوي بسرعة فاتفقت لحدث من الطريق قليلاً لكي لا يصدمني واذا  
انا بهذه الفتاة وهي حاضرة الرأس وشعرها يحاول تبيت به الريح فمرت امامي كالسهم  
فرايت في لحظة كل ما يمكن ان يحدث من مخاتها ونظرت انظر الذي يحدث بنا  
وبخلفنا من معرفة الامان للسر الذي افشيت له وفي اللحظة الثانية كان المسدس في يدي  
ورصاصتان خارجتان منه فسمعت سرعة وصوت آلة وقعت ثم سكوت تام . ولما وصلت الى  
الآلة وجدتها في الخندق الى جانب الطريق وتلك الجاسوسة الخائنة مطروحة لا حراك بها .  
وبينا انا واقف مذهولاً وصل صاحب المنزل بلبث واخبرني انها نزلت من شباك غرفتها  
تمسكة باعصان الليلاب المتعرج عليها وامرعت الى الموتريسيكل وركبت قبل استطاع ان  
يلحق بها . ووصل حينئذ الجنود الذين كانوا آتين للقبض عليها فقبضوا عليّ

وقد طلب مني وقت التحقيق ان اشرح واقعة الحال فلم استطع ثلاً افسى سر المجرم  
قبل والوعده والآن عرفت نفسي كما هي وانا معترف بذنبي الاكبر وهو انساني سره كان الواجب  
عليّ ان لا افشي ل احد ولكنكم لا تحاكموني الآن على هذا المجرم بل على جرم آخر وهو  
قتل لهذه الجاسوسة اما انا فكنيت بعد نفسي مجرمًا اكبر جرم لو لم اقلها

والآن ترك امرني في يدكم فاذا برأتموني فاني ارجو ان اكون من ذنبي الاكبر حيث يصح  
التكفير عنه وعسى ان التي منيتي هناك فاستريح من ترتيب ضميري واذا لم تبرئوني فاني ارحب  
بالمقاب الذي تعاليموني به معاً كان

## حياة الأمم بالعلم

اطلعنا على خطبة بلغة لاحد رؤساء مجمع تقدم العزم الاميركي تلاها في اجتماع ذلك المجمع الاخير جعل موضوعها لزوم البحث العلمي لحفظ كيان الامة وكان فيها ما خلاصته اذا شاءت الامة الاميركية ان لا تموت وتنتهي وتلاشى وجب عليها ان تزيد قوة وكفاءة اجتماعياً وصناعياً وسياسياً واذ شاءت ان لا يعتدي عليها غيرها ولا تُنزل بعدها بتعرض الاجانب لها او تملطهم عليها فالواجب ان لا تُدرِك ولا تُترك اوروبا لتصاريف الزمن ولهذا السلم الذي ليس له سياج متين من القوة

تقد رأينا ام اوروبا ماسكاً بعضها بمخاض بعض نهبها ونفاني كلناها الوحوش الفاربية لا تجرم عن قتل ولا عن تخريب ولا تأخذها رافة ولا شفقة حرب غروس ونار آكلة وقودها الرجال والاموال ورمادها شقاء تجوز عن تصورد العقول

ديست اليهود ومزقت المواثيق وامتهنت شرائع الله وشرائع الناس ولم تبق الاشرية السيف اذ لا يمكن ان توجه بعض هذه القوى يوماً ما نحو اميركا فتفوق اليها سهام الغزاة الطامعين في الاستعمار واذا حدث ذلك فهل نحن من المنفعة في حوز حريز كثير ون من قومنا لا يرون رأي القائلين بالتأهب للحرب حاسمين ان في الضعف قوة ولا يكسر الصلب وان علينا ان ندعو الناس الى التأخي لا ان نلبس عدة الحرب ونبرز الى ميدان القتال

لا شبيهة ان الحرب مكروهة لذاتها ولا رغبة لنا فيها ولكن لا شبيهة ايضا ان الامة التي لا تستطيع ان تمنع اعتداء الغير عليها في هذا الزمن يزول شأنها ولا يبقى لها مقام بين ام الارض

ومن لا يندو عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يثق الشتم يشتم  
 فاول ما يطلب منا لاقتنا ونوح البشرية ان نتي انفسنا ونجعل ابناءنا قادرين على  
 وقاية انفسهم والاحتفاظ بما لهم من الحقوق والشرائع والقوانين

وعلى صحة افراد الامة وقوتهم تتوقف سلامتها وتتوقف استمرارها على السير في سبل  
 الارتقاء فلنتظر الآن الى بعض الشواهد الدالة على ان قوتنا آخذة في الانحطاط حتى ان  
 ذلك يلجئنا الى ان نطلب من حكومتنا تعيين لجنة مؤلفة من خمسة عشر رجلاً من اكبر رجال العلم  
 واشهرهم تبحث في اسباب ضعفنا وتشير بما يزيل هذه الاسباب ويبين لنا القوة التي نحتاج اليها

ان التقدم في العلوم والفنون والاختراعات قد اراحنا من كثير من المشاغل العقلية  
والمشاعب الجسدية فاعطانا الصحة والزخعة والرفاهة وسهل عليها اكتاب العلوم والفنون الى  
حدّ لم يحظر على بال اسلافنا. وازال من سبيلنا كثيراً من المخاطر واطال اعمارنا وذلك كله  
من الفوائد التي نعترف بها شاكرين

ولكن المشاغل والمشاعب تعصت من بعض الوجوه وزادت من غيرها وعمراننا لم يقتصر  
على جلب المنافع بل جلب ايضاً بعض المضار لانه عودنا عادات تنضي الى المخاطرة والجوارفة  
وضعف الاجسام

الا ان البعض ينظرون الى المنافع ولا ينتبهون للمضار فاذا رأوا قلة الوفيات وزيادة  
توسط العمر حسبوا ان الامة آخذة في التوسع دأ وقوة ولكن لو انصروا نظروا لوجوب ان  
قلة الوفيات ناتجة كلها تقريباً من قلة وفيات الصغار وهو لاء كانوا يموتون باسراض عارضة  
تعرض لهم فتلت وفياتهم مقاومة هذه الاسراض لا زيادة في قوة بنيتهم فكاننا قلنا وفياتنا  
لا بتقوية اجسامنا بل بتجنب بعض اسباب الموت

اننا نباغي بما نناه من النسي الوافر واسباب الراحة الناتجة عن تسهيل الانتقال والاعتماد  
على الآلات في عمل الاعمال - ولكننا انظرنا في ذلك فتج عن الفراط ان زادت مشاغلنا  
وصرنا نحاول ان نعمل كل اعمال الحياة ونجمع كل مسراتها في سنين قليلة فنفرط في  
الاكل والشرب واللعب كما نفرط في العمل فزاد ضعف الابدان منا وزادت مطردة

ثم ان شدة اعتماد افرادنا على انفسهم قوت فيهم الاثرة والانانية فصار الواحد منهم  
لا ينظر الى الامور الا حيث تأول الى راحته ورفاهته فداس القيود والقوانين التي تقيد  
حرية الشخصية ولو كانت من قوانين الصحة - ومن استقل بنفسه ولم يرب الأبا يطل  
الاهتمام بامته وحسب انه غير مديون لاحد بشي فيخشى ان تطلبه بلاده في ساعة الشدة  
ليدافع عنها فلا تجد منه معيناً لانه قد عاطفة الاجتماع والنعرة القومية وصار همه كله  
موجهاً الى راحته ورفاهته فما فائدة الامة من رجل مثل هذا

والناس الذين هذا شأنهم هم الذين يكثر فيهم الاتجار او قتل الغير لان قيمة الحياة  
زهيدة في عيونهم

وعما يجب ان لا ننفي عنه ان تفانينا في عدم اضاءة الوقت جعلنا شديدي الاهتمام  
ضيق الاجسام لان الذي يخاف ان يضع دقيقة من وقته يطل المشي والحركة فصرنا كنا

تسرع في سيرنا ونجح في أعمالنا واقوالنا وأبصنا أساليب المعاشرة والمفاكة القديمة وأبطلنا معها التبصر وإعمال الفكر وسرنا نوجز في كل شيء ونبدي احكامنا بأسرع ما يمكن ونملكنا منكرة الضمير والحدة فاثرت في وازنتنا العقلية وهذا سبب ما نراه من ازدياد التيجع العصبي ولا بد من انت يوتر هذا التيجع في انشاء الجسم الرئيسة كالقلب والشرايين والكليتين ولا سيما في المجموع العصبي كله فكيف يقوى اناس اصيروا بهذه الافات على دفع اعدائهم والتدود عن حوضهم

وقد كان لتقليل الاعمال الجسدية اثر سيء في حياة الامة فان الملايين منا ولدوا من آباء عاشوا عيشة خلوية صحيحة لكنهم لم ينشئوا خطوات والديهم بل اتاموا في انكاتب والمخازن والمعامل حيث لا سبيل لاجهاد اجسامهم ولا لترويضها ولا لتشغيل عقولهم . وقد قل الضل البدني حتى في الارياف فكانت نتيجة ذلك كله ضعف الابدان وتعرضها للأمراض ويزداد هذا الضعف ويبدأ ويبدأ بازدياد المكتشفات والمخترعات التي يختصر بها الوقت ويغنى بها عن التعب

اذا دعي الناس ليحاربوا ويدافعوا عن وطنهم قائل ما يطلب منهم ان يكونوا اصحاء اقوياء ولذلك ينتقون انتقاء ويرفض كل من كان ضعيفا منهم ويطلب من القوي ان يتولى الدفاع عن الضعيف ولكن نظامنا الصناعي آل الى اضعاف ابداننا كثيرا فني الولايات المتحدة ٢٨ مليوناً منهم بين ١٨ و ٦٠ وثمانية ملايين ونصف مليون منهم مصابون بامراض في اعضائهم الرئيسة فعلاً او ظهرت فيهم بعض اعراضها ولا يخجل ان نتوقف هذه الامراض او نشفي الا اذا جرروا على قوانين الصحة في معيشتهم . ومعلوم اننا اذا نظرنا جيشاً كبيراً للدفاع عن الوطن وجب ان ننظمه من هذه الطائفة طائفة العمال ومن اقر بانهم لا من خدمتهم واساليب الحرب الحالية تستلزم ان يكون الجندي على تمام القوة البدنية والعصبية فكيف يصلح لها رجال القوا التعمود والسكون ولم يترنوا قط على تجشم المشاق

أخثير في الصيف الماضي جماعة من اهالي تشيبرج ليسيرو سير الجنود فوصف بعضهم ذلك السير قال

« سرنا سيراً حثيثاً مسافة اميال ودينا على الارض كما يفعل الجنود في ميدان القتال الى ان أصبنا بالدوار من شدة الاعياء . فان من يزحف على بطنه مسافة ميل أو يعدو حاملاً ٣٨ رطلاً وهو يطلق بندقيه ثقلها ثمانية ارطال بعد ان يكون قد قطع مسافة طويلة لا يكون عمله الا شاقاً ولو لم تنفجر القنابل فوق رؤسنا

« والاعتماد على القوة البدنية وقد ثبت لنا حينئذ ان هذه القوة تنقصا كامة فان جماعت كانت منتقاة من انصار عين ولاعي الكرة والصولات وكرة القدم والاساورة صيادي الوحوش الضاربة وامثالهم وقد مرتت على الحركات العسكرية شهراً كاملاً ومع ذلك لم تستطع ان تسير كلها أكثر من عشرة أميال ولكن الفرقة الثلاثين من الجيش النظامي سارت حينئذ ٢٢ ميلاً ووصلت وموسيقاها تمزق ولسان حالها يقول هكذا يكون الرجال »

فان كان الرجال الاشداء الذين تطوعوا وقرنوا شهراً كاملاً لم يستطيعوا ان يجاروا الجيش النظامي بوجه من الوجوه فكم من الزمن يلزم لتجربن عامة السكان الضعاف الابدان على مجاراة الجيوش النظامية ومجارتها

واساليب المعيشة الخالية قد اضعفت اعضاءنا الرئيسة القلب والشرابين والكيتين واعضاء الخضم . فكثرت الرفيات الناتجة من ضعف هذه الاعضاء وهذا يدل على ان الضعف اخذ يستولي على الامة كلها ولا يد من المبادرة الى مقاومت

وقد قل عدد المواليد ولكن ما كبناه بتقليل موت الاطفال لا يوازي ما خسرهنا بقلة المواليد . واقوى اسباب هذه القلة الاجسام عن الزواج فقد ظهر بالاحصاء الاخير ان عندنا ٠٧ مليوناً في سن الزواج من الرجال والنساء وهم غير متزوجين فيجب الاهتمام بذلك وبكل ما يصلح النسل

ثم خص الخطيب ما ذكره في هذه الخطبة وما لم يذكره فيها من الدلائل الدالة على ضعف الامة الاميركية نظراً الى غرض واحد وهو المبادرة الى تلافي هذا الضعف وتقوية الامة لا لكي تبش عيشة هادئة مطمئنة ولا لكي تزيد راحتها ورفاهتها ولا لكي تكون قدوة لام الارض في اجراء العدل والانصاف بل لكي تستطيع ان تقهر غيرها اذا حاولت الاعتداء عليها

بلاد يزيد سكانها الآن على ستة مليون من النفوس وهم من اغنى الناس واعلمهم وامهرهم يقف رئيس جمعية علمية فيهم ويخطب خطبة طويلة مفادها التأمب للحرب

لا حول ولا قوة الا بالله امين خطب رؤساء الجامعات العلمية التي لم تكن تشهد الى الحرب بكلمة بل كانت تدور حول ابعاد التجووم وتسلسل الحيوانات وقبول قوى العقل وتحمل قوى الطبيعة ونشوء الاديان وتواريخ الامم وعادات الشعوب وعبادي الادواء واساليب الشفاء ووسائل الانتقال وجواهر المادة ونظام الكون

ابن خطب مؤتمرات السلام التي كانت ثنينا بيوم تزول فيه الحروب وتقطع الخصومات  
ويفصل في كل خلاف بين الامم بالتحكيم الى ان يستولي الاخاء العام على نوع الانسان  
ابن مواعظ الكنائس والمعايد التي كانت تعلم الانسان ان يجب قربه كقربه وان الناس  
كلهم اخوة من دم واحد ويجب ان يعامل كل احد غيره كما يريد غيره ان يعامله  
ابن تعاليم الحكماء والفلاسفة ومشرعي الاديان - ماذا اصاب نوع الانسان في هذا  
العام والذي قبله - ماذا نعت المانيا بمقول الناس - اكان كل الفناء في العصر الماضي  
والصور الغائرة منافقين مختلئين يسطرون طلاء كاذباً على نفوس وحشية ويلبسون ثياب  
الجلان ويواظبون ذئاب خاطفة - معاذ الله - ولكن ويا معدباً توأدت في المانيا وجنونا مطبقاناً  
فيها وترعرع وانتشر منها الى كل اقطار السكونة كما ينتشر الطاعون او كما تنتشر بعض انواع  
الجنون - ولا بد من ان يبقى الناس من سكرتهم ويروا ما فعلوا بعضهم ببعض فيجدوا انهم  
يتقانون على عرض فان وان غابة ما يصلون اليه ويبقى لم اشبار من الارض يصطحبون فيها

### (١) الانسان ازاء المدنية

ابها السادة

عندما وفت هذا الموقف منذ خمس سنوات ما كنت اظن اني سأعود اليه اليوم ولكن  
الجمعية الكريمة رضيت عني على ما يظهر فلم تنس دعوتي الى حفلاتها التالية عاماً بعد عام ولم  
تبرح حتى اضطررتني الى الموضوع ايضاً هذه المرة فعدت اليها شاكياً منها شاكرآ لها - بل كيف  
اشكو منها ولقد مررت في الشوق اليها واليكم يا كرام طنطا بلجث اشهد عن كثير فلاحها واطهر  
عجائبي ببناتها ومع الاسف العظيم ان آمالي لم تتحقق تلك الآمال التي عقدتها في خطابي السابق  
ان تكون هذه الجمعية مدرسة للشرقي يتعلم فيها قيمة الاتحاد فيشبه بها - فقد مررت السنون  
كالحلم وليس لهذه الجمعية اخوات في القطر المصري تشأ مثاها للاحسان فتجمع تحت لوائها  
من كل عقيدة ويمشي فيها الناس جنباً الى جنب على اختلاف المذاهب والاديان ولم ارحني  
الساعة في غير طنطا من تجرباً ان يظهر في هذا المظهر كأنه كتب على الشرقي ان يظل في  
التقسام الى آخر الايام

(١) سطره انتقاها حضرة الدكتور غولا فينض في المحفة السنوية لجمعية الاتحاد والاحرار السورية

في طنطا في ٢٠ مايو سنة ١٩١٦

وما أخص بالرجال شكري وانحياي بعد ان رأيت في هذا الاجتماع من همه السيدات  
 وأنصاهن اني هذا العمل المبرور ما يندرج الا من في النفس ويمهد للفكر سبيلاً اني الرضى  
 والتعزية لانت يا سيدتي رفيق هذا الجهاد وكل خدمة منك في هذا الجهاد هي درع من  
 العنق تسجوه يدك الجميلة لاختك الراحلة . وما احراك ان تكوني رسول الساهل والاتحاد  
 والوثام انت التي اتهموها ظلماً من خلال العصور بكل تعصب وخصام . وما عساي ان  
 اتول فيك من جديد لم يثقله من قبلي كاتب ار خطيب حسي يا سيداتي ان النور الذي  
 اشرق في هذا النادي قد وصل الى قلبي شعاع منة . وهذه الرؤس الجميلة الساطعة  
 الاقمار الضاحكة كالازهار قد تزكت في رأس هذا الماهر نشرة سرور وامتنان ،  
 فالسلام عليكم وعلى ما تعلمون من الاحسان ، هنا وفي كل مكان

وما أكرم عنكم الغناء الذي لثيمته في اختيار موضوع أطرف به جميعكم هذا المساء فقد  
 ترددت طويلاً بين السياسة والطب والشعر . اما السياسة فلم آتس من النفس ارتياحاً  
 اليها ولم انظر من الذهن بمحومة عليها . واما الطب فلم يخلق للناظر كما تعلمون والتي اربأ بنفسي ان  
 اكون سابقاً يدور عليكم بجرعة من التورمات في ساعة هي وايم الحق للهو والادب لا للنوم  
 والذليط . واما الشعر فقد مضى العهد به . ايام كان القلب شديد الخفوق والفكر محلقاً في  
 سماء الخيال ولم يبق اليوم بعد ان همت جذرة الشيا ب وتبدت احلام الصبي الأ أن يطرح  
 الكاتب صلاحه ويطوي هزار الادب جناحه

حينئذ فمثل امام عيني انشهد المائل الذي يقيم العالم المثمن وتقدمه منذ عامين .  
 اعظم حرب خاض عمارها اعظم انبشروعة وعديداً . فقلت في نفسي ماذا جرى لابن آدم  
 فهذه الملايين التي تضاق هي زهرة ارتفاع العصور وهذه الآلات المتناكة هي بنت التقدم  
 والاختراع والسعادة بالعلم وهذا الرجل الذي يطلق النار على اخيه ويعمل فيه السيف وينفث  
 حوافه السم كان بالامس في مكتبه يدعو الناس الى الرحمة والحب او في مظهره يسمى الى  
 اختراع ما يحقق الالم ويزيل الشقاء ويطيل الحياة على الارض . فاهذا التناقض وكيف  
 اختل ذلك النظام ؟ الم يكن التقدم الأ وهمم والرقى الأ حُلماً وذلك البناء الشاهق الذي  
 شيدته العقل البشري على مدى العصور الا بيتاً من العنكبوت . هل انفس العلم وضاعت آمال  
 البشرية الزائفة . هذه التأملات شغلني حيناً عن موضوعي ثم ساتفتي اليه من حيث لا  
 ادري فقلت احسنتهم عن العلم ازاء المثمن عما عمل العلم وما سيمعمل صفحة من تاريخ البشرية

امر فيها بسرعة البرق على الاطوار التي تقب فيها هذا الموجود والمظاهر التي تعددت عليه منذ اتج له الوجود - حقيقة ما اردت استنتاجه ان العلم لم يخلص قط وهذه الزوينة العاصفة في العصر العشرين ستعزل كما زال غيرها في مالف العصور - والاساية لا تزال قائمة - لقدسها دائم - ورفيها في اضطراب - الى ان يقطع الانسان المسافة الباقية له على الارض - فيعود الى الظلمة التي خرج منها

لوا عطي لنا ان نخرق حجب الزمان الغابر - وننظر على حدة الماضي العتيق - لبدأ لنا ديب الانسانية في حال الطفولة وسمنا صياحها في ممتك نجهن والثقاب - لا اذكر لكم الارض من يوم كانت كتفة من السديم المنير - او جذوة نار سائلة - الى قسرة باردة - تغرها سيول الامطار - ولا الحياة من اضطراب الخلية الاولى في طبات الجوار الى اسمي مظاهرها الحاضرة - بل نتبع الانسان منذ ظهر على الارض - عاري البدن عاري العقل خمسون الف سنة من السنين على حساب البعض ومئة الف او مئتان على رأي البعض الآخر فضاها هذا المسكين في تلك الحالة الفطرية بين اشجار غريبة باسقة - وحيوانات ضخمة هائلة سلاحه الحجر - وماواه الغابات والكهوف - ليل طويل مدلم الظلام - ملوه من القفر والالام - لم يوت فيه الا القليل من الخبرة والقليل من الصناعة والقليل من النظام - ثم اخذ الموج البشري يتدفق على الارض متعاقلاً عصرًا بعد عصر هادماً بالصبر الطويل كل حاجز في طريقه حتى ضاقت الارض بالسلائل البشرية فمشى الانسان مشياً جنوباً قاطعاً القفار المحرقة والتلوج الخالدة الى ان قامت الممالك نوق الممالك وامتزجت الامم بالامم فتمحصر الانسان وعلت مراحل الحياة في الشعوب وتبدل وجه الارض بتأثير الايدي العاملة وانتشرت فوقها مظاهر العمران فقامت من كل جانب الابنية والحداب كل والمدن والمعاقل - بينما كان الفاتحون الغزاة يعمرون على مسرح الاجتماع - سكارى بجمرة الفوز والاطاع - تاركين وراءهم شعاعاً من الجهد وسيلاً من النداء

هكذا درج الانسان من مهد الطفولة - وقد ارتقى شعوراً واكنسى بالتدريج عقله خيرة وفؤاده نوراً - كان فقيراً غنياً وجاهلاً فاصبح عالماً وضميقاً فصار نورياً - ولواردنا في هذه النظرة القصيرة التي التبتاها على الماضي الطويل ان نعرف اين تجلت مظاهر تلك التوبة وذلك العلم والنقى - لبدت لنا صفحات التاريخ كشاهد الصور المتحركة فرت من امامنا الامم والاجيال تباها لتناوب حمل مصباح التقدم يسرجه كل يدور - ثم يدخل في ظلمات الماضي ويبقى المصباح وهاجاً متبراً

هذه مصر في طليعة تلك الامم . مصر وطن الآلة . مصر واهرامها وتماثيلها وعمدها  
وازد ضم الثوب في ساطعها . حياكل ضخمة . ذراع ناسية . لغايد راسحة . عقول  
خارقة في سبات عميق

وهذه صور وميدان . مهد الفينيقيين . تجار البر والبحر . طلاب المال والتخر . ثم اشور  
ومدنها الضخمة . ومفوكها النفاة . فتحهم الولايم . وتضخم الكبرياء . في تصور مذهبة .  
تحميمها الثيران ذات الاجنحة . ثم الهند الاحلام . ومطار الخيال قاتلة الارادة والالم  
والشور . ثم الصين وراء سورها المسبح . عاملة بالصبر والحكمة مخففة كل غريب . مسرعة  
في سيرها . مسرعة في نومها

في تلك الايام باسادة بلغ العلم في بعض فروع درجة يكاد يحده عليها العصر  
الحاضر . وهذه آثار المصريين في الخيطة والبناء شاهدة على ما كان عليه علم اكيبياء  
والهندسة لذلك العهد . حسيك هرم الجيزة فانه حير عقول العلماء بما فيه من دقة الوضع  
واحكام البناء فان سطوحه متجهة الى جهة الخواصق الاربع بضبط لا مثيل له . وناعذته  
الخرية مشيدة بانقان يجمنا على التساؤل ما هي المدد التي استعملها مهندسو تلك العصور .  
وزوايا الانحاء في الجهات الاربع بالغة من الكمال في الصنعة ما يتعلم على مهندسي اليوم  
وعلمائه الوصول اليه

وانى جانب هذا العلم الراقي كانت الحرب اتوتنا دائم الضرم اذا خبت فاره من جانب  
شبت من جانب . وآثار مصر وينوى وبابل نقص علينا احوال تلك الغارات الدموية  
وفظائع ذلك الحكم المستبد الظالم . ولولا انه لم يسمع العالم القديم كلمة رحمة ولم يسطع في  
ارجائه شعاع للجنة . قيل ان بوذا خرج يوماً للنزهة فصادف في طريقه فقيراً ومريضاً وميتاً  
ولم يكن قبلاً قد رأى مثل هذا المشهد الحزن فماد ادراجه الى القصر وسأل اياه الملك ألم  
يكن في طائفة منع الفقر والمرض والموت فاجابه ابوه انك تعلم مني السخيل يا بني .  
وكان هذا الجواب كالياً للامير ان يبين بطلان تعاليم البراهمة . فاعتزل لساعته العالم وانقطع  
للتأمل والبحث عن الحقيقة . ومن هذه العزلة خرجت تلك الديانة القاتلة لشهوات الانسان  
واحاساسه . ومن هذه العزلة ارتفع صوت يقول بمرور الحياة . وبين مفاصد العصر القديم  
قام رجل يدعو الناس الى تحياي مضاجع السرور واللذة فانللاً الرغبة بالتأمل والتأمل  
بالنيوية والنيوية بالفناء حتى يصل الى الغاية القصوى من الخير وهي «الذئانا» اي  
العدم . رسم بوذا للعالم القديم طريق اخلاص كما رأها وقال له : لا تنس في هذه الطريق

ان تمدد للانسانية يد الاسعاد فترسم كل حي وتصور عن كل مذنب وتسمى كل اعانة وتعامل بالحب والرافة والجرود اخوانك في هذا الوجود

هكذا كانت الام تمثل ادوارها على ملعب الحياة . عند ما انبثق فجر المدينة اليونانية من ضفاف المتوسط فامتدت شعلة الفكر الى كل صوب وسطح نور الجمال في كل افق وتجلت الحرية على عرشها الكريم فشر الانسان لاول مرة بما في الحياة من جمال . والوجود من عظمة وجلال

وجاءت رومة ملكة العالم . مدينة البرابرة . فاقامت الابنية الواسعة وغطت الطرق التي لا تسمى رسوما . ورضمت ذلك النظام الاجتماعي العظيم وتلك الشرائع التي لا تزال تهتدى بنورها حكيماص العصر الحاضر . وجمعت تحت لواثها الام اطلاقا متضافرة كأنها أسرة واحدة من ضفاف الاتلتيك الى شواطئ الغرات ومن مجاهل الشمال الباردة الى صحارى افريقيا الحارقة وهكذا انتشر السلم الروماني نجيا بيرواقه فوق غنى العالم القديم

الى هنا انتهى الشرط الاول من الرقي وكان الانسان تعب من فرط ما عمل فاتخذ لنفسه قرة سكون وقام . فلما استيقظ كان ذلك البناء الشاق قد تداعى بعد ثلاثة قرون طواها في البذخ والبسط والفساد . فجاء البربر واكسحوا رومة المغنيس وبددوا شمل تلك الشعوب الزائفة في مجرحة العز . ولكنهم لم يقفوا على حدم شرانها وبحرفتها بل سرت فيهم روحها الى مدة فانبثق المظلوب الغالب وتبقت تلك الاحكام تديردفة الرقي واخذ الانسان من غير ان يشعر ينتقل من حال الى حال قاطعا بالتدريج الشرط الثاني وهو ما يستعمله بالعصور الوسطى . وكلهم يعلم ما كانت عليه تلك العصور

ثم اشرق فجر جديد للفكر البشري لم تقو المشائق على اخفاء غوره ولم تقمك النار التي التهمت صحاباه الكثيرة من حجب ضيائه بل كان صوت الحقيقة يملو كل صوت من افواه شلها الام . فطار العتل في قضاء الحرية والابداع وارتقت الانسانية بين الحكمة والجنون والعدل والشقاء والبياسة والطمع فاعتدى الانسان الى دورة الارض ودورة الدم واستنف ناموس التجاذب وعدة الخييم رقاس الابعاد واستخدم الجبار وكان كل خطوة منه لثما ميئا . كان العصر الثامن عشر قام قومة واحدة ليدفع الانسانية في طريق الارتفاع . وما زالت العلماء نبعث والفلاسفة تنقب والادباء تكتب والعالم كله يتخضض حتى ولدت الثورة الفرنسية ولم تكن فقط ثورة في السياسة بل في الافكار فجاء القرن التاسع عشر تاجا على هامة القرون . واذا رجعت اليوم قليلا الى الوراء لا تكاد تصدق انهم آباء

هذا الخيل اولئك الذين كانوا من قرون ونصف قرون يسترقون الاسرار ويدبسون  
النسب سروراً . ويسديون من خلفهم في العقيدة تعديلاً . ولا يرون في الجور والاعتساف  
والقتل امراً غريباً

لها السادة هذه المسألة التي وصفتها لكم في بضعة اسطر عازها الانسان في بضعة آلاف  
من السنين . وهي مدة قصيرة بالنسبة الى الزمن الذي طواه سون الفصرة . واما الخطوة  
الكبرى التي يحق لنا ان نسميها خطوة الجيازة فقد كانت في العشرين سنة الاخيرة . فقد  
فتح العلم فيها مغالقي الارض والسماء فعرف الانسان عمر هذه الكرة والكائنات التي عاشت  
عليها وشهد مولد العوالم من السديم المائل الى النجم الساطع ورسم مكان الكواكب والافلاك  
التي تدور فيها وحلل نور الشمس وغيرها من ملايين السرج المستطيرة في الفضاء حتى  
تلك التي تتخارج اشعتها الى مئات من السنين في اللآهية قبل ان تصل الى مرصدو على  
الرمح من مبرعتها المائلة

وخضعت له قوى الوجود فصرتها كيف شاء من حرارة الى نور الى كهربائية .  
ثم الى الشلالات الى قوى تحمل الخصب والحياة الى الاراضي المنقورة وامتلأت قبة الفلك  
وحاض في احشاء الجوار قاضاً نورا بثلاثة ايام والعالم بثلاثة اسابيع كانت من آلهة  
هوميروس نظرت السماء بثلاث حضرات

وجعل للاجسام الكثيفة شقوقاً تحرقه الابصار ودحول اللبس الى نهار واحيا انيت  
بالتشكيل صوتاً وعركةً ولباساً وقيض على عنان البرق فجعله رسول افكاره بيده حيث  
شاء . واذاب الحجر الصلب بجمرة اسأل الميراث وجمده . وسيد ان كانت الكيمياء  
سبيلاً الى غناء علمه لا يعرف ان يسأل غير الذهب وهي تضمن به طبع قرض امرارها فعدت  
ملايين المواهر الثمينة التي تتألف منها قسمة الماء وحب الخبز وقرب بين الاجسام المتباعدة  
وقلد الطبيعة وفاقها احياناً في اختراع الروائح وتصوير الالوان

ولم يلب ذلك عن النظر في شؤون نفسه الخاصة فقرأ آيات الدم الجاري والتلب  
الخلقا والدماع الامر والعصل التقبض والرتة التي تلتصق والعدة التي تهضم . وتظلل في  
اعماق المادة بما اخترعه من المناظير واليكثيرات فاشرف على تلك الكائنات المتناهية في  
الصغر التي تشهر عليه في الخفاء حرباً دائمة وادرك اي سلاح قلده الطبيعة للدفاع عن  
نفسه في صدر هذا العدو الجرار . واذاحت لتب اليريم ان يتخفر بما وصل اليه من الارتقاء  
فرجع الفخر الى الكيمياء التي شقت له الخجاب عن هذا العالم الجديد بما كشفته من اسرار

الاختار - وإذا قلت القلب فلا اقصد به وسائل التشخيص والعلاج تقط بل الجراحة أيضاً .  
 فقد كان الجراح فيما مضى لا يقوم على إجراء أدنى عملية تخوفاً من عواقبها الوخيمة وإقلمها  
 التنفرياً والموت ولم يكن من فرق يذكر بين المزين والجراح وكثيراً ما قام الأول بعمل  
 الثاني - أما اليوم فقد صار الجراح بفضل التطهير والتعقيم بفتح البطن والجحمة  
 والمصدر ويظل على الخلع والزئفة والقلب ويستأصل العظم والرحم والاحتشاء ولا يخطئ  
 مشرطة الشفاء وعلى علم المكروب هذا موثوق أصل الاحتباء بدفع اذى الامراض كلها  
 كما سأبين لكم فيما يلي

قلت في بدء خطابي اني لا احب ان اسئلكم متوماً فلا تحسبوني ناسياً ما قلت - ولكنني  
 طيب قبيل كل شيء وشرف الصناعة لا يسمح لي ان امر على الديار ولا السلم - وان هي الأ  
 وقفة قصيرة اشهد فيها معكم حرباً عواناً لا نقل هولاً عن الحرب الحاضرة إلا انها خفية لا  
 تراها العين ولا تسمع فيها الاذن لعلمة المدافع ودري القنابل الثمجرة وهذه الحرب ليست  
 في الخنادق تحت الارض ولا بين الحلققات في الجو او الحراقات في البحر ولكنها في  
 جسم الانسان

الجسم الانساني ميدان واسع يخترقه كثير من الجاري وكثير من الخيوط - اما الجاري  
 فهي الاوعية من شرايين واوردة تنقل الى جميع نواحيه الغذاء والدواء بفضل الدم الجاري  
 فيها - اما الخيوط فهي الاعصاب ممتدة كاسلاك الكهر بائية تنقل الشعور الى المركز الخافي  
 الشوكي مقر القيادة العامة وتخرج عنه بالاوامر الى سائر الجهات - ويحيط بهذا الميدان  
 عدو عبيد شديد الخطر اسمه المكروب يحاول اخذه على غرة حيناً عن طريق الجلد وحيناً  
 عن طريق الاغذية بتناوله او الهراء نستشفه

فاذا عرفتم ان كمية الدم الدائر في الجسم لا تزيد على خمسة لترات وان دورته تم في  
 بضع ثوان فيمر بالرئتين في اليوم الواحد عشرون ألف لتر من الدم تبين لكم السرعة المائلة  
 التي يفزوها المكروب الجسم اذا اتجه له الدخول اليه - ولكن هذا السائل الاحمر يخنوي  
 على كريات بيضاء وظفتها الدفاع عن الجسم وهي في نسبتها الى الكريات الحمراء عدداً على  
 حد قول الشاعر

نعميرنا انا قليل عديداً فقلت لها ان الكرام قليل

هذه الكريات مستقلة في عملها - اي ان الدم لا يستطيع حملها في تياره اذا هي  
 آبت ذلك فتثبت بجدار الاوعية وتغير شكلها بما لها من خاصية التمدد فتصير متطاولة بعد

ان كانت مستديرة وتنفذ الى الخارج تنصد العدو الغازي ولا تقتصر مهتها على صد  
العدو فهي تشتت في ضربتها كمن جسم غريب . ومنها ما يطوع على خلايا الجسم التي يصيبها  
المرض فتبتليها وتظف منها ذلك البناء

ولهذه الكريات مستودعات ومصانع تذخر فيها . منها العقد الغفارية والغدد وانكد  
وغيرها . فهدد المعانة هي اشد شي بالقلاع والحصون منتشرة في اكناف الجسم يرابط فيها  
جيش عظيم من الكريات ليدفع في صدر العدو المهاجم ويقطع عليه خط الرجعة . واهم هذه  
القلاع انكد فهي من المناعة بكان لا يتخلف به ويعنى لنا ان نسميها « فردون » الجسم . فكم  
زحف الكروب بحيشه الجرار وضيق عليها نطاق الحصار فلم يفر منها بقاتل وحاق به السمار  
فتفرض الآن ان الكروب جاز الحدود ودخل الجسم عن جرح في اليد مثلاً وشهرت  
الحرب بينه وبين الكريات واغلايا فكيف يكون الهجوم وكيف يكون الدفاع

بتأثير يدي بدءه عصب الجلد الحساس فينقل اثره حالاً الى المركز الدماغي الشوكي وعنه  
يصدر الامر الى الشرايين بواسطة العصب ايضاً ان تمدد ونسج ليكثرت الدم فيها وهذا  
ما يعال لكم الالتهاب الموضعي واحمرار مكان الجرح . ثم تقرب الكريات البيضاء وتنفذ  
الى خارج الاوعية وتمتد نحو الكروب ما يشبه الايدي فتقبض عليه وتجذبه نحوها وتبتله  
وتسرع في هضمه حتى لا يبقى له اثر مستعينة على ذلك الغضم مادة خاصة بمصل الدم  
وعلى هذا الوجه تخلص الحركة في نقطة معينة ويقضى الامر . وقد يكون الكروب قوياً  
فلا يئلب على امره تماماً بل يلبث في حال الجود الى ان يتوالد ويشد فيميد الكرة عند  
سوح الفرصة ولكن للكريات البيضاء فرقا من الحرس لتنتقل في خلال الانسجة وتورد  
اطراف الجسم ساهرة على ما وكل اليها فاصدة للعدو كل مرصد فاذا آنت منه اذق غدر  
هجمت عليه وبطشت به

وهذا الالتهاب المرضي الذي ذكرته لكم الناتج عن تمدد الشرايين وورود الدم بكثرة  
الى موضع الالم لا يحدث الا اذا كان الكروب في حال ترمطة من الترة وفي خلاف ذلك  
فاما ان يكون ضعيفاً تيمتد الخلايا الثابتة بسهولة بدون حاجه الى مبرنة الكريات المنتقلة واما  
ان يكون قوياً جداً فيفرز من السموم ما يمنع تمدد الشرايين ينتشر الداء في الجسم بدون  
حدوث التهاب موضعي . فالالتهاب الموضعي هو عمل نافع يحق لنا ان نفرح به لانه حاجز  
دون انتشار الكروب ولكنه قد يضر احياناً لان الجسم يهي من الجيش على غير هدى  
اكثر مما يلزم فتضيق به الارض على فسحتها ويحجم عن ذلك خطر الازدحام اي الاختناق

كما يحدث في امراض الحلق اذ تتورم الحجره من عظيم الدفاع وشدة التبيح فيضيق بها التنفس

فلما ان المكروب اذا كان قوياً جداً لم يحدث التهاباً موضعياً لان الكريات البيضاء تعجز عن الدفاع فكما حارات الدمون منه ردها بانفراز سم خاص كانه الغازات الخائفة فتتهزم من وجهه ويختول له الملو لتتقدم لكن انقلاع التي ذكرتها لكم لم تسقط بعد ولم تسلم وعليه ان يفتقرها ليسهل عليه احتلال الارض الجديدة التي انفتحوا ولنا برهان على قيام هذه الحصون بحق الدفاع فيما نراه من تورمها واحتقان الدم والسائل الليفاري فيها فجرح اليد مثلاً يحدث وربما في القدم تحت الابط . وجرح الرجل يحدث مثل ذلك في العقد الاريية وفس عليه . فاذا رجحت كفة المكروب في هجومه وتم له اختراق تلك الحصون العديدة اخذ سبيله نحو الاوعية الكبرى حيث الدم في اعظم جيشانه فلا يطيب له البقاء في هذا التيار الشديد الأذقاني معدودة يساب من بعدها الى الشرايين الصغيرة المشعبة في الاعضاء ويخندق فيها

وهناك تكون الرقعة الاخيرة الفاصلة بتدنى المكروب بالاستعداد فيتوالد بكثرة تكاثراً هائلاً ويمتد ذخيره التي يشكل طليها في احراز النصر الاخبر وهي سمه الذي يبرأ عمل الكريات وبنك بها . ولا تقف اخلايا مكتوفة الايدي بل تستمد في ايضاً مثل ذلك الاستعداد من التكاثر وانفراز سم يشل به المكروب . وفي هذه الاثناء تكون اخلايا القريبة من خط القتال قد احتملت المعجزة الاولى وبادت سموم المكروب فاخذت هذه السموم تسري في الدم لتضعفه الا انها توظف اخلايا من سابها وتنبه قواها الحيوية الى انفراز سم جديد يجتمع به للجسم في زمن قصير سلاحان لا مثيل لهما : سم ضد المكروب وسم ضد سموم المكروب . وعلى هذين السلاحين يتوقف سير المعركة اي المرض ونجيتها من انتصار فيو الشفاء او انكسار من ورائه الموت ولا يمكن الجسم من صنع هذه الذخيرة من السلاح بالكلية الواية والسرعة اللازمة الا اذا كان نشيطاً مترشماً وهذا ما بين لكم مناع الحياة المتعدلة التي لا تنفق القوى فيها سدى ووجوب الشفاء الكافي للملائم والعلاج الموائم عند الحاجة الى العلاج

ستأتي البقية

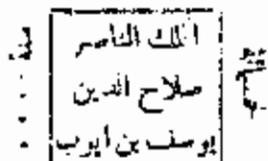
## التقود العربية القديمة

(٣) تقود الايريين في ميفارقين

أما كان العرض من جيشا شمري تقود الملك صلاح الدين الايوبي وخلفائه وضمننا هنا شكلاً خصوصياً - نقلناه من كتاب غالب ادم بك المطبوع في القسطنطينية وفيه صور تقود ملوك الايريين في ميفارقين - يوضح من وصفها الذي سأتى عليه ان هذه التقود تختلف في نقشها عن مكوكات الدولة الايوبية المصروية في الممالك المصرية والحلبية والشامية كما ترى فيما يلي

رقم ١٨٨ : من تقود الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب (ضرب سنة ٥٨٦ هـ) وهو يشابه ما نقل بالثوتوغران من كتاب ستانلي لين بول واشهرنا اليه في بداية هذا البحث ورسمه في الصفحة ٥٧ في مقتطف بوليو الماضي ومنه قطعتان في دار الآثار بالقسطنطينية

ورصف غالب ادم بك نقداً غيره من نحاس عليه اسم صلاح الدين يوسف بن ايوب وتمثال رجل ماسك بيلع اطلاق (اتبه بالصورة رقم ١٣ في الجزء الماضي) واسم ناصر الدين محمود بن مسعود قال وقصره ٢٣ مليوناً ولم يرصمه في كتابه بل ذكر انه مكتوب في نقشه ما يأتي:



رقم ١٩١ - من تقود الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب (ضرب سنة ٥٩١ هـ في ميفارقين)

على وجهه : صورة رجل لايس التاج وشعره مسدول على كتفيه مترشح بشوب على كتفيه - وقد كتب حول رأسه : « ضرب سنة أحد تسعين » وعلى دائره : الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب



188. ٧٨٨



193. ١٩٧



192. ١٩٧



191. ٧٩١

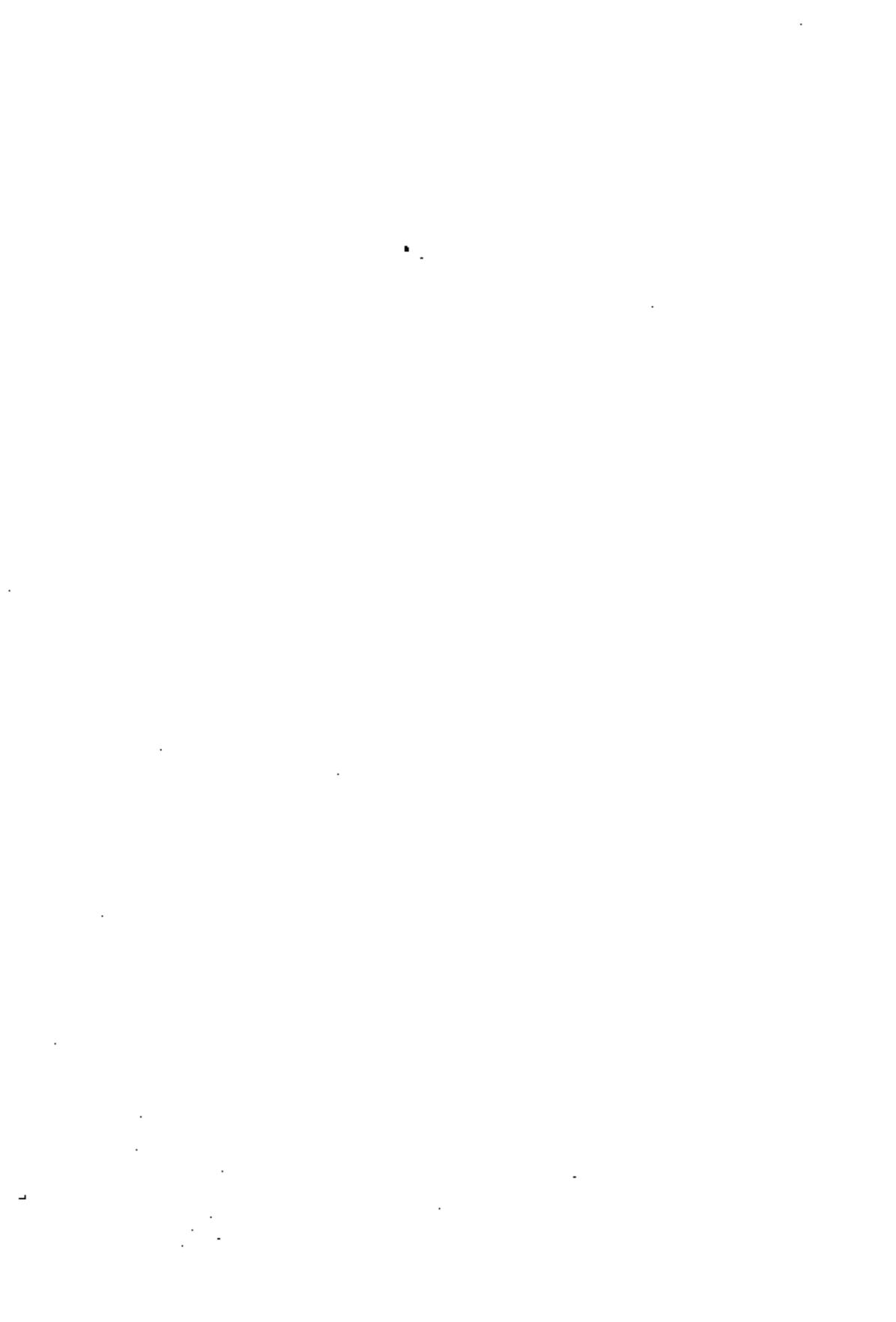
194. ١٩٨



200. ٧٠٠



201. ٧٠١



وعلى قفاه داخل دائرتين

الغرس

لا اله الا الله

وحدوه لا شر  
بكله الامم  
الناصر لدين  
الله امير المؤمنين

منين

رقم ١٩٢ - من نقود الملك المذكور (ضرب سنة ٥٩١ في ميافارقين)

على وجهه : صورة نظير ما تقدم - وكتب حول الراس « وتسعين وخمسة »  
وعلى الدائر : « ضرب هذا الدرهم بيافارقين سنة احد »

وعلى قفاه :

سيف الدين

لا اله الا الله

محمد رسول  
الله الامم  
الناصر لدين  
الله امير المؤمنين

المؤمنين

رقم ١٩٣ - من نقود الملك المذكور (ضرب سنة ٥٩٨ بجران)

وعلى وجهه :

وتسعين

الملك العادل

:- :-

وخمسة

ضرب بجران

وعلى قفاه :

ابو بكر بن ايوب

سنة ثمان

رقم ١٩٤ - من نقود الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن العادل (ضرب سنة ٦٠٥)

على وجهه : صورة انسان لابس الشاح وعلى كتفيه فرجية ذات ثلاث ظلمات وحول راسه  
« سنة خمسة ومئة مائة »

وعلى دائره : الملك الاوحد نجم الدنيا والدين شاه ارمن ايوب بن الملك العا (دن)  
وعلى قفاه : شمس سدس في وسطه : « لا اله الا الله محمد رسول الله » وفي رواية

الإمام النا لـ ك الله : أمير المؤمنين

الملك العادل سيف الدين ابوبكر

بن ايوب

رقم ٩٦ - من تقويم الاشرف مظفر الدين موسى بن العادل (ضرب سنة ٦١٢ هـ)  
على وجهه : صورة انسان جالس وركبته الواحدة فوق الاخرى وعلى صدره كرة يبدو  
اليمنى وكتب حول راسه : « سنة ثمان وعشرون وستة » وعلى الدائر : « الملك الاشرف مظفر  
الدين شاه ارمن ابو الفتح موسى »

وعلى قفاه : ضمن دائرة

سنتين

الامام الناصر

لدين الله

أمير

المؤمنين

وحولها : « الملك العادل سيف الدين ابوبكر بن ايوب

رقم ٣٠ - من تقويم الملك المذكور (ضرب في سنجار سنة ٦١٧)

على وجهه : صورة انسان تمريغ ويده اليمنى على ركبته وعلى رأسه حائل وقد كتب  
حولها : « سنجار سبع عشر وستة » وعلى الدائر : « الملك الاشرف وشاه ارمن موسى  
بن ابوبكر »

وعلى قفاه :

الامام الناصر

لدين الله

أمير المؤمنين

الملك الكامل

محمد رسول

رقم ٣١ - من تقويم الملك المظفر شهاب الدين غازي (ضربت سنة ٦١٨ هـ بفارقين)

رعى وجهه :

لا اله الا الله

رسول الله  
الامام الناصر  
احمد الملك ا  
لكامل محمد  
الله

وعلى قفاه :

عرب ميا

محمدا  
الملك الاشرف  
موسى الملك ا  
لمظفر غازي  
فارقين سنة  
١٢٧٢

ان التقود التي ضربها الملوك الايوبيون عند فتحهم ميفارقين وما يجاورها من البلاد تشابه كما رأيت تقود الدولة الارمنية والأتاكية وأما الصور التي نقشت عليها فتختلف عنها بعض الاختلاف وهي من نحاس ومن نوع تقود التركان

قال آدم بك ما معناه ان التقود المرسومة التي عليها اسم صلاح الدين على طرز التقود المذكورة لم ينقش عليها اسم المدينة التي ضربت فيها لكنها أروحت تقريبا في الزمن الذي فيه فتح صلاح الدين بلاد ميفارقين ولهذا وضعتا في باب التقود التركانية ولا سيما ان الملوك الذين خلفوه في تلك البلاد ضربوا أكثر تقودهم في ميفارقين على طرز السكة المتداولة في تلك المملكة ومنذ ما ملكها الملك العادل صارت تعرف بالدولة الايوبية في ميفارقين انتهى اما الاسباب التي لاجلها كان يوزنق والأتاكية ينقشون الصور على تقودهم وتبعهم في ذلك الايوبيون اصحاب ميفارقين فكثيرة منها انهم كانوا مجاورين للام التي اعتادت من قديم الزمان سك التقود المصورة فحبوا الانتداء بهم ولا يخفى انهم كانوا في حالة همجية عند تأسيس ممالكهم ولم يكن لهم قاعدة ملك معروفة وكانت الحروب قائمة على قدم وساق بينهم وبين مجاورهم من الامراء والملوك فلم يتيسر لهم الاهتمام بالمسائل الاقتصادية ولا بجمع الاموال التي تسمح لهم بضرب الفرام والدنانير من الفضة والذهب ففسروا التقود النحاسية وقلدوا بها تقود جيرانهم لتسهيل المعاملات التجارية

والظاهر ان قيمة القطعة النحاسية عندهم كانت توازي قيمة الدرهم الفضة المستعمل حينئذ

سائر تلك الاسلابة بدليل انهم نقشوا على كثير منها ضرب هذا الدرهم بدلاً من قولهم ضرب هذا «الدينس» كما كان يكتب على النقود الخمسية المستعملة في الشام وحب ودسر نعم ان احوالهم تحسنت فيما بعد وكان في استطاعتهم تغيير النقود المصورة ولكن الشرب التي كانت خاضعة لسلطتهم امتادت استعمال النقود المصورة من القديم فاقروها على حالها وما ذكرنا من وصف مكوّنات بني ارنق رقم ٣ واصحاب ماردين رقم ٨ يرى ان هؤلاء الملوك اخذوا يذكرون اسم السلطان صلاح الدين الايوبي في نقودهم وذلك حباً بالتزلف اليه ولكي يتلوا منه الامانة عند الانتفاء لما حدث له من الملك والقوة بل انه جرت بينه وبينهم شروط ومعاهدات كما جاء في تاريخ ابي الفداء في حوادث سنة ٥٨١ هـ<sup>(١)</sup> حيث قال: « لما رحل السلطان عن الموصل الى اخلاط جعل طريقه على ميفارقين وكانت لصاحب ماردين الذي توفي وفيها من يحفظها من جهة شاه ارمن صاحب اخلاط المتوفى شاصرما السلطان وملكها في صلح جمادي الاولى سنة ٥٨١ هـ ان السلطان رجع عن قصد اخلاط الى الموصل فحاشته ورسول عز الدين مسعود بسأوته الصلح واتفق حينئذ ان السلطان صلاح الدين مرض وسار من كفر زمار عائداً الى حران فلفقه رسول صاحب الموصل بالاجابة الى ما طلب وهو ان يسلم صاحب الموصل الى السلطان صلاح الدين شهرزور واعمالها وولاية القرابلي<sup>(٢)</sup> وجميع ما رواء الزاب وان يخطب للسلطان صلاح الدين على جميع منابر الموصل وما يبيع وان يضرب اسمه على الدراهم والدنانير وتسلم السلطان ذلك واستقر الصلح وامتت البلاد» هذا ما حمل الامراء والمترجمين فيها بين النهرين على ان يضربوا السكة باسم الملك صلاح الدين او يذكروا اسمه على مكوّناتهم مع ذكر اسمائهم - ولكن لا يسع لنا ان نستخرج من ذلك انهم نقشوا عشائه على تلك النقود - واليك اهم الاسباب التي تجعلنا نرتأي غير ذلك اولاً ان الصور والتماثيل التي كانت تنقش على نقود الدولة الارمنية والانابكية والايوبية في ميفارقين لم يظفر قط انها كانت شبه الملوك والامراء المكتوبة اسمائهم فيها بدليل ما رأينا من صور ملوك اليونان والروم والبيزنطيين على كثير منها ولا نعلم ان احداً من المؤرخين ارمن او باب فن النقود قال ان الصور المنقوشة عليها هي صور ملوكها<sup>(٣)</sup> ثانياً ان النقود التي نقش عليها اسم ملوك بني ارنق واصحاب ماردين مع ذكر اسم

(١) الجزء ٣ - ٦٦ طبعه مصر سنة ١٢٢٥ (٢) وكتبها ابن خلكان : ولاية قالي فلا

(٣) رب معترض يذكّرنا برواية المرزبني الذي قال : « ان معاداة الخليفة الاموي ضرب دينار عليها فتاة منقذاً سيقاً - فسنين خطاً هذه الرواية في النسخ الثاني عندنا في النقود الاموية والعباسية

السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان على كثير منها صور مختلفة مع انها قد تكون تلك واحد فهل يمكن ان نقول ان تلك صوراً مختلفة او ان اصلاح الدين صوراً مختلفة ثالثاً لا شبهة في ان النقود المصورة التي نقش عليها اسم صلاح الدين هي من طرز نقود الارمن والارمنيين ومصرورية في عمالك بين النهرين ولا سيما انه ضرب على هذا المتوال نقود غيرها باسم صلاح الدين وحده منها قطعة في دار الآثار بالقسطنطينية وعليها صورة تختلف عن الصور التي وصفتها في رقم ١٨٨ فهل يسوخ لنا ان نقول ان اصلاح الدين صورتين مختلفتين - ومنها تقدم مرسوم في كتاب ستانلي لن بول في سيرة صلاح الدين المطبوعة سنة ١٨٩٨ صفحة ٣٢٣ لم يصفه بل قال انه من شماس باسم صلاح الدين الايويي ولما كانت الكتابة مجعاة لم يتمكن من قراءتها بل رأيت منقوشاً على الوجه الواحد شكل نسر حول النسر ما يشبه صورة رأسين - فهذه النقود وما يماثلها كلها مضمروبة في تلك البلاد ولا اثر فيها الصورة صلاح الدين

رابساً وان قال قائل ان السجدة التي نشاهد في يد السلطان صلاح الدين على النقود المرسومة في الرقم ١٨٨ او التي نقلت بالفتوغراف عن كتاب ستانلي لن بول هي برهان يبرح كون الصورة لصلاح الدين نظراً لما نعهده من نقوهم وسواغبتهم على التواعد الدينية وملاحظتهم للامور الشرعية كما وصفه ابن شداد فاجيب على ذلك ان لا اثر للسجدة في تلك النقود لان الاختصاصيين في علم النقود الذين رأوها رأي العين ووصفوها كعدم غالب بك وستانلي لن بول وغيرهما لم يذكرها قط ان هناك سيجدة - واذا تأملنا اشكال نقود تماثلها وعليها نقش يشابه شكل السجدة كالتي صورناها في رقم ١٨٨ لم نرَ انها سيجدة

خامساً واختيراً ان الديار المصرية والبلاد الشامية والحلبية التي كانت خاضعة رأساً للسلطان صلاح الدين ضربت فيها نقود كثيرة مختلفة من الذهب والفضة والنحاس منها في ايامه ومنها في عهد خلفائه ومع ذلك لم نجد قط واحداً منها نقش عليه صورته او صورة من اي شكل كان - ولهذا لا يصلح ان تدرج النقود المصورة والمنقوش عليها اسم صلاح الدين او اسم اخيه الملك العادل سيف الدين ومن تبعه في مملكة ميافارقين بين نقود الدولة الايوبية كما اوردتها الاستاذ ستانلي لن بول - وقد اصحح هذا الخلل من جاء بعده من الاختصاصيين في علم النقود فضمها الى مكوكات بني ارئق واتابك كما رأيت وفي العدد الآتي نبحث في نقود الدولة الايوبية التي ضربت في الديار المصرية وفي الممالك الشامية والحلبية

يوسف البان سر كيسى

ستانلي البقية

## نشأة إبراهيم الخوراني

## آثاره في التعليم

قلت في الحياة التي خصصت فيها ترجمة العقيد ونشرها المتنطف في الجزء السابق انه برح دمشق واستوطن بيروت حيث تولى استاذاً في المدرسة الكلية الاميركية لتعليم فنون اللغة العربية . وفاتني القول انه بعدما ترك التعليم في المدرسة الكلية وتولى رئاسة كتابه « النشرة الاسبوعية » وترجمه وتصحيح النكس الدينية والعلمية والادبية ناطق به المرسلون الاميركيون - علاوة على هذه الاعمال - تعلم آداب اللغة العربية في المدرسة الاميركية للبنات . فتضى في هذه الخدمة عدة سنوات كان فيها خير معاون لتلك المدرسة الشهيرة على تهذيب الفتيات وتثقيف عقولهن وإعدادهن لان يكن في طليعة الراضعات لاساس نهضة المرأة الشرقية وازاعات لتبراس الفضائل والآداب في الهيئة الاجتماعية . وكثيرات من تلميذاته هن الآن من فضليات الزوجات والامهات القائرات بتدبير سائرهن وتربية اولادهن على سنن الحكمة والفصيلة وبينهن عدد ليس بقليل من المعلات والكتابيات والشاعرات وكلهن يذكرن فضلهم وبأسفن على فقدهم اشد الاسف

وسنة ١٨٩٤ انتدبه رئيس المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت لتعليم فنون اللغة العربية فيها سائحين في اليوم . فاجاب طلبه وظلّ تسع سنوات يتوفر على تعليم الطلاب وتثقيف عقولهم بلبان المعارف والآداب . وبين خريجي تلك المدرسة الشهيرة في هذه السنين التسع كثيرون هم الآن من نوابغ الشعراء والكتّاب وكبار الاساتذة والمعلمين . وكان لتقيدنا سظم الفضل في تثقيف اذهانهم وترويض افكارهم وتذكية قرائنهم وتشجيد اقلامهم وتوسيع دائرة معارفهم وتمليكهم اعنة البراعة في الانشاء ثراً وشعراً وتوسيدم استذاهم والنسج على منواله في اطراح الركيك الصحفي والمريض الغريب واختيار الفصحى الالفاظ والبلغ التراكيب

وفي صيف سنة ١٩٠٣ استقال رئيس تلك المدرسة التعليم وألّف في الطلب فلم ير الرئيس بداً من إقائه . لكن تركه التعليم في المدرسة البطريركية لم يخفف عنه شيئاً من عبه اعماله التي سبقت الاشارة اليها لان المرسلين الاميركيين زادوا عليها ان قرضوا اليه تفسير الكتاب المقدس مبتداً من اسفار العهد القديم . وما أبطأوا أن اضافوا الي هذا كله انتدابه لتعليم البيان والانشاء والنطق في مدرسة اللاهوت

وظل قائماً باعباد الكتابة والترجمة والتصحيح وتفسير الكتاب المقدس والتعليم في مدرسة اللاهوت الى خريف سنة ١٩١٣ حين أصابه داء ذات الرئة وشدّ وطأته عليه حتى كاد يودي به لولا قوة بنيتي وما يبدله الاطباء وكرهته بخلافة من العناية به والسهر عليه ولما زرتُه في بيروت في صيف سنة ١٩١٤ وجدته قد أبل من دائه لكنه لم ينصل من برحانه . فكان ناكل الجسم خاثر القوة وعلى محيائه آثار ما عاناه من شدة السم والام . وبعد شهرين زرته مودتاً فشاهدتُ محناً بيننا في حالته ورأيتُ وجهه مشرقاً بنور الصحة والصفية . فودعته أسفاً على فراقه وسروراً من تحقق شفائه وسلامته . ولم يدر قط في خاطري انه لن يعيش سوى بضعة عشر شهراً تدركه بعدها الوفاة وأن اجتماعي به حينئذ كان آخر عهدنا باللقاء في هذه الحياة

هذه خلاصة آثار الفقيه في التعليم ومتبعيه حياً في نلاميذ وتلاميذ المنفرين في سورية ومصر واميركا وكثير ما هم

#### (٢) آثاره العلمية والادبية

اما آثاره العلمية والادبية ففي مجلدات النشرة الاسبوعية مدة اربع وثلاثين سنة وفي عشرات من الكتب والرسائل الدينية والعلمية والادبية التي ترجمها او صحح ترجمتها وفي كتابه « الآيات البينات في غرائب الارض والسماوات » و « مناهج الحكماء » و « الحق اليقين » و « جلاء الشياطين » وفي مجلة « الرئيس » التي اصدرها ثلث سنوات بالاشتراك مع الدكتور لويس الخازن وادومها ادق « المباحث العلمية وام الفوائد اللغوية » وفي ديوانه الكبير الذي سأعني بجمعه وطبعه عندما تسبح الاحوال

وكان مع شدة تضامه من العلوم اللغوية ضارباً بهم كبير من العلوم العقلية والطبيعية والرياضية . ونظم في صباه ارجوزة سماها « البدعة في علم الطبيعة » . وكان راسخ القدم في علم الهندسة واسع الاطلاع في علم الفلك شديد الشغف بالكواكب القبة الزرقاء كثير التحدث بجمال شمسها واقمارها فاذا جن الليل خرج يترقب الى شرفة منزله وولف بينهم كالفلكي في مرصده يترقب كيف ترفب الكواكب وتقدر منازل الشهب الثواب في سنج الشهاب واذا خلا بنفسه وطاب له النظم استل يراعه ونشر طرسه وأسقل مطبعة النصور وحن بها في جز الخيال ناشباً في الفضاء نشوب النيازك في عتار السماء . حتى إذا جازها مطار النسر وجاس مدار السماك استقر على ضفاف لجرية ينظم دراري الافلاك نظم السر في الاسلاك . وكلما نظم قصيدة او مقطوعة لم يرق فيها الى النجوم - الثواب والسيارة

ليأخذ منها فرائد تلك القصيدة على - بديل التورية أو التورية أو الاستحسان أو الاستعارة

### ١٣- أسلوب كتابته

وكانت له في الكتابة - نظراً ونشراً - أسلوب خاص استاز بعطف اللفظ وسلامة التركيب ووضوح المعنى - فإي يتكلم الاستحسان في شعره ولا المحسنات البديعية في شعره إلا إذا جاءته عقراً وعتت له طويلاً بلا فعل ولا التزام - وكان في كليهما غزير المادة سريع الخاطر قليل الترسن - يميل للكتابة في أي موضوع عرض له فيصرف الكلام كما شاءت الرقة وأراد الاستحسان ويوصل الشعر كمن ينثر الزهر - ثم تأتيه القراني منقادة فتشقى صفوف الجمل والتراكيب وتحتل المرابط والمراقت وتحوّل الفصائل إلى فواصل والشعر المرسل إلى ترسنيج أودر مرصع - وكثيراً ما كان الوزن يتسربب في استحسانه ويحولها إلى مقاطيع شعرية مختلفة الأوزان كما في الزنم التي أنشأها في أواخر حياته وأدرجها في النشرة الأمبرعية وبلغ فيها غاية الإبداع ونهاية الانتان

وجملة القول أن أسلوبه في الشعر والنثر كان أوضح من أن يسهل على القاري فهمه ويصعب على الشاعر والنثر تقليده وهذا هو السهل المتبحر - طالع كل ما خطه براعه فيجده نسج وحده في وشي يردده ويضم عقده - إذ ترى المعنى في اللفظ من حيث الجلاء والصفاء كالصبياء في الأفاء يشرق في العرس إشراقها في الكأس ويضل بالنفس فعلها بالأس

هذا وفي قولي أنه كان نسج وحده في إجابة الانتاء لا ابني حكلي على ما طالعت من آثار براعه المطبوعة والنشورة على صفحات الكتب والمحف - فإنها على كثرتها وصدق دلالتها على صحة هذا الحكم قد بعث على الغضب من قيمتها مظنة الانتاد في كتابتها والترسل في تلخيصها وتهديبها قبل طبعها ونشرها - ولكنني أقول هذا بناء على ما تحققت به من غزارة مادته وسرعة خاطره في عدة مواقف واستناداً إلى ما عرفته عنه من هذا القبيل بعد استقراي الطويل لأسلوب إنشائه في كتبه الشخصية

ولا يخفى أن الكاتب النتمل - ما يكن من شدة حرصه على الترسل في ما يكتبه لقطع والنشر فإنه في كتبه الشخصية إلى الأهل والأقرباء يترك التكلف ولا يهني به فيجري كلامه غيا عجمه الطبيعي مرة في غالبه الحقيقي بالتمام في جودة إنشائه النسجة التي تمكنه منها بقاءه بلا تعن ولا إعانت

وعندي من كتب الفقيه الشخصية ما يبيّن على الثنين كتاباً كتب بعضها إلى

وبعضها الى غيري من انسابه في اوقات مختلفة ومواضيع متفرقة وبين اقدمها تاريخاً واحداً عهداً مدّة لا تقل عن ثلاثين سنة . وهي كلها على اختلافها في التاريخ والموضوع وتفاوت منزلة الذين كتبت الجهد في العلم والمعرفة تراها اذا طالعتهما متفقة اتفاقاً تاماً في جمال الاسلوب وحسن انتقاء اللفظ وشدّة متانة التركيب والنهاي في جودة السبك ورشاقة التعبير . ولا يخامرني اقل ريب في كونها مكتوبة على اليدوية من غير توقف ولا تفكّر . ولو أردت نشرها وعرضتها قبل طبعها على اربع الناقدين لما وجد فيها اقل حاجة الى التنقيح والتصحيح وسأشرب بعضها في ذيل ديوانه

وللتقيد معي ومع غيري من معارفه وأصدقائه كثير من لطائف الحوادث الناهضة على توقّد قريحته واستعدادها لتليق كلاً أراد الابتداء والارتجال . ولصيق المقام أكتفي بذكر واحدة منها وهي

زرتني يوم احضر في اوائل شهر برابو سنة ١٩٠١ فزأبته بتأهب للذهاب الى المدرسة الطبريكية لاقاء خطبة في احتفاله السنوي فصحبتني في طريقه اليها . وفيما نحن في المركبة لاح لي انه من قبض فسألته : - من تشكو ؟ قال من ضعف شديد في ذاكرتي فأشعر كأنها ماتت او كادت . قلت وكيف التريجة ؟ قال على ما تعدها من شدة المناس . قلت أجزئ ذاك . أسفاً عليها ذاكرة . قال ليبيك يا عديل وانشد « سكنت ديار الآخرة » قلت « كانت تدور على النعي » فاجاب على الفور « دارت عليها الدائرة » . وقد علمت منه بعد ذلك انه استعمل خطبته بهذين البيتين

وكان من اربع قالة المعنى<sup>(١)</sup> واشهر الذين حازوا لقب السبق في ميدانه . وله فيسب مطالع<sup>(٢)</sup> روائع سائطت شيئاً من بعضها للدلالة على علو كعبه ورسوخ قدمه في هذا الفن ولقد شهدته غير مرة يحول في هذا المضمار فكنت اراه يتدفق في القول تدفق السيل مبادها سامعاً بمر تجلاته الشائقة ومبتكراته الزائفة ويراني بالفاظه شيئاً فشيئاً من هضم العاصي وحضيض المتبدل الى لغة التصحيح البليغ ويتدرج في مراعاة الاعراب والمحافظة على اوزن

(١) المعنى شعر الغاية في جيل اديان وما حولة كالزجل في مصر . وله اوزان مخصوصة بقرب بعضها من اوزان البحر الناعم والكمال واخذ اريك في الشعر ويراني في تغليب الغاية ومحافظة بسوة على الوزن . الا انفسات الى صحة النسخ والاعراب . وكذا ما بقوله ارباباً ارباباً لا قبضونه في مواضع مختلفة وبمترين فود اكثر ما يكثر في الشعر من ابداع اللفظ والمعنى والالفاظ والمعاني وباتون في ذلك كلوا بالخبث المطرب . ومنه ضرب يعرف بالهديات او القرايات (٢) جمع مطالع وهو في المعنى كالخيل في الزجل

فما يشعر سامعوه الأرقند انتقل بهم نجاة - وهم لا يدرون - من قول المعنى الى قرص  
الشعرين من ثمر الزهر الى نظم الدر - كما كان ينتقل في انشاء الزنم من الشعر المرسل الى  
الشعر المقتنى الى اشعر الموزون

وكان فكراً جدياً وطروباً اي طروب شديد التصابي كثير المطايبه والمواثبة  
حتى لاصفر الارلاد رقيق الحاشية ابن المربكة - اذا غنناك شعراً او اشدك معني رأيت  
بصالي ويتبين من شدة طربيد - ودام على ذلك الى آخر حياته كأنه هو الناطق بلسان  
البهاء زهير :-

” اني كبرت وانما تلك الشائل باقية  
وتفوح من عطفي انا من الشباب كما هية  
عندي من الوجدان القديم بقية في الزاوية ”

وكثيراً ما اشار الى ذلك في نصابه القولية

وكان شديد الشغف بسماع الغناء فيطرب لكل صوت رخم سواء كان افريقياً او عربياً -  
مصرياً او شامياً او عراقياً - بذلك على ذلك كثرة منظوماته في كتاب الترانيم الروحانية  
للطائفة الانجيلية في بيروت والاناشيد الادبية في احتفالات المدارس والمجالس المرآة  
والسبعة والاثاني الموافقة « للعتاب » وكثير من الادوار المصرية

(٤) آثاره

(١) في المعنى والحديات

قال من عديه في دانه حسناء شاهدها تبكي :

خلى لي اللؤلؤ منظوم في عينين جسي الروم  
منور بأورد الطلدين شهيدته بالحسن نجوم  
ومها

لؤلؤ عابقت اشد وقطرات الندى عا الورد  
دمعك وحدو جوهر فرد مثل من العالم معدوم  
وقال في ختامها

عمن عرف جيتك كان وردك تازينك  
مر بلسير ععينك نوهنا دمعك مسجوم

وقال من عديّة يصف فيها حسان دمشق الشام في مجلس الس  
 شيانك يا شام اثمار وعبالك البيض شموس  
 ما في شئن في الاقطار بحس اخافه والمبوس  
 ما في مشان اثمارك في كل بلاد الاقراض  
 بحدودن لعت نارك وحول النار تلالا التلج  
 وشومك علو سارك تا اهل التقديس والمج  
 تكثر عزلان دبارك وبقي منزلها مانوس

وهي طويلة قال في ختامها :-

قولوا لي يا صبايا واحكوا الدغري بالتمام  
 كيف شفتوها القضايا فيها شي كله حرام  
 لولا رب البرايا ما كان عابد الألهام  
 ولولا خوف المنايا ما دق الزاهب ناتوس

وبما قاله في مطلع غرامي التزم فيه الجناس التام :-

حتى على المحبوس في سجن الهوى ضاقت علي الارض من أربع أقطار  
 سهرت عيوني وطال ليلي في النوى من طول ليلي نيت شو شكل النهار  
 سهرت عيوني وطال ليلي في النوى يا من شغافتك تمر حالي من النوى  
 غنيت لمن حجاز وعراق ونوى حتى بكوا طيور السماء ولانوا الحجاز

ومنه

حتى بكوا طيور السماء ولان الصفا وزاد نهر الدمع تانهر الصفا  
 يا حمرتي حل الكدر بعد الصفا وصار لي وصاحبي وحش القفار  
 وله من مطلع غزل في لبنانية حناء مهذبة :-

ريح الصبا بحياة عصف البان والورد والنمرين والريحان  
 من اين جيت المسك في جيوبك تخمين مررت على الخلائق  
 من اين جيت المسك في جيوبك وطأت الاقطار بطيوبك  
 كان الحبيب بفرق دروبك حتى نشرت العطر في البلدان

وسنة

ريح السبا يا راحة الارواح ملي بتذكر الحوى الالذاح  
 ذكرى حبيبي لا مضى الراح منها على طول المدى سكران  
 وبما قاله مطلع محسن مذنب مرصع مردوف وهو من مبتكراته وقد اودعه ماشاء  
 من بحر البلاغة والبيان وبلغ فيه حد الإعجاز وغاية الاجادة والاثقان

الردة

يا من تركني ومارني الالهجار يا محجل الانوار والافكار  
 سرك معون بجهة الثقتون ما بتدركوا الانظار والافكار  
 (الثلثة من الخمسة من الخمس)

سرك مصون بجهة المنتون لولا دموعي والعيون عيون  
 يا عين سيفك دائماً سنون

(التذميب)

لطم أكباد المرلان وجندل آساذ الفرسان واستعبدهم وخيلان  
 وليل عاشقها الجنون

(الترصيع)

ولطفك صاب اسرد العذب يرشق حراب وشق كبود  
 ودلر الراح بغير أذاح وبلبل صاح بلحن العود  
 ومال البان وسرني بان وكان الكان بكاف ونون

(الزدف)

مر الهوى مدفوق مع دسة العاشق با ننة المخلوق يا آية الخالق  
 قلب الفنى سرورى ولطائفك السارق

(تكلمة الخميس)

سحر البيون يسرق الارواح ويظهر الاخفى من الاسرار  
 وله من مطلع آخر:-

آفت انا رحافت ما يلزم انك نبي الزهرة وبدر التم  
 من طور خذك ما قرب موسى من اين جيت المن لابنم

## (٢) في المواليات

ولاً من المواليات المرمية : —

اهل المحاسن على اهل الموى حنّام  
والمشق جابر على الشاق في الاحكام  
سوى اسير الحجة جنة الاوهام  
يصيد طيف الحبيب بشبكة الاحلام

وله منها : —

يا مفرد الحب مالي في الموى ثاني  
وهمني عن جمالك ما لها ثاني  
استي بدسي وروذك والسوى جاني  
هلي تجني وقلبي يمشق الجاني

واؤها : —

يا ناعس الطرف حبك ناظرو سامر  
ما جن في الحب لولا لحظتك الساحر  
يا كاشف السر مالي في الموى ساتر  
خلت خلك مثل في عاشقين ساير  
وكان قد اتشدني غير مرة بعض مواليات المسببة المعروفة « بالبخداي » ولكن لم يبق

منها شيء في محضوي

## (٣) الاغاني والانايد

حضر التقيد في ايام صباه مجلس اسر وغناء في دمشق الشام فاقترح عليه بعض الحضور ان ينظم شيئاً على اغنية مصرية قديمة كان الملحن أخذها في إنشادها ومطلعها « يا بابر الخديدي الوردى ارحم نبيك ومولع » فقال

هبت نسجات الزند من بان سلمي والأجرع  
وهيجت نار الوجد لما سنى سلمي لمع

ومنها

بالاعين السود النجل قد حلت سلمي قتي  
يا حاملاً سيف العدل آيات جفتها اقطع

ومنها

دع عنك عدل المشتاق وأنهج ميل الاشواق  
وان تكن سلمي الساني فاسجد لباريها واركع  
واقترح عليه في مجلس آخر ان ينظم على اغنية « عاليانا يانا من غرامو يانا » فقال

لازمة

بالقد سلمي تضجل الاعصانا والمخض يسي الفيد والغزلانا

دور

دارت علينا من غاما الراح  
وفي هواها راحت الارواح  
وكما بدا من خطها اقتراح  
اصححت منها وانفا سكرانا

دور

يا عاذلي دمي سلاف الخان  
نحن العاري ربنا ذو الشان  
ونظم اشودة وداعية لاحدى المدارس قال فيها :-

سلام سلام على ذي الروع  
وليس عييا فقيد روع  
لنوح وبكي لتقد التعم  
وحين نير بدمع مجيم  
وهي طويلة قال في ختامها :-

سلام وداع لمنقى الصاء  
وازمان رغو مضت بالشفاء  
فتسودع افة كل الصحاب  
واللكل نوجو عظيم الثواب  
وارواح روض لره المراح  
وموت سببا كثر الراح  
بشكر يقصر عنه الكلام  
وطول بقا وحسن الختام

ونظم سنة ١٨٨٤ للمدرسة البنات الاميركية في صيداه نشيدة طويلة تقع في عشرين دوراً مطلعها :-

بنت ام المجد صيدا  
نشية الادهار صيدا  
صنت صور في العظم  
صنت آساد القدم

ومنها

مشهدت الهدى التقديم  
انت جنات التعم  
جاره البحر الكبير  
وعنك الروض الصغير

ومنها في الختام

وليدم اهلك طراً  
ولكن مجراً وبرا  
في امان وسلام  
منظهم حسن الختام

اسعد داغر

متاتي البقية

## سكان غربي آسيا

أوروك آسيا

(١٢) الطهطية

في شبه جزيرة ليكية ( ويسمى الترك أيضاً بقا رهي تابعة لولايتي توليه وايدين ) نحو  
خمسة آلاف نسمة يسكنون انفسهم طهطية اي نشارين لاعتقاد جمهورهم النشارة حرفة لهم .  
وفي ليكية الغربية قوم اسمهم الأتوية وربما كانت هذه الكيكة مشتقة من علي الله او ما سنام  
المؤرخ لياره « علي المية » اي عبدة علي وهم يقطرون اعالي الجبال ينزلون في مضارب  
مستوفة بالباد ولا يجانطون جيرانهم من اهل ليكية . ولسانهم التركية وكانوا يحبون في  
مبدأ اكرم مسلمين ولم اسماء اسلامية ولكنهم في واقع الامر لا يدينون بالاسلام . بل  
يمتقدون بتناخ الارواح بعد الموت ووجود الملائكة والشياطين او رسل الخير والشر .  
ويعدون الارانب والديوك الزومية نجمة ويقولون ان الشيطان منجيد في الطاروس  
اما ملائمتهم فتجانس كل التجانس فهم سحر الالوات كثيرين شعر الوجه وشعرهم سبط  
مترسول وعيونهم سوداء خيفة وانوفهم فتر ورؤسهم قصيرة طالية . والدليل الجمعجي فيهم  
يتراوح بين ٨٢ و ٩١ ( شكل ١ )

(١٣) البكطاش

هذه طائفة تقطن مدن ليكية وتسمى بلاد « الماني » ولا يعرف مذهبهم ولا لغة اسمهم  
بالمثلون كل المبالغة في كتابه وهم يدعون الاسلام كالتطهطية ولكنهم لا يزاولون  
المسلمين بلقاء . ودليلهم الجمعجي يتراوح بين ٨٤ و ٨٩  
(١٤) الانصارية

يقابل الطهطية والبكطاش من مكان جنوب الاناضول الانصارية او النصرانية من سكان  
شمال سورية . وهم يسكنون في بعض البلاد كالتطهطية . مثلاً فلاحين لان الفلاحة حرفة لهم .  
ولا نعلم عن معتقدكم اكثر مما نعلم عن معتقد الطهطية (١٥) وكثيرون منهم يشبهون الطهطية  
في ملامحتهم . ودليلهم الجمعجي يتراوح بين ٨٠ و ٩٤

(١٥) [المتن] في العربية رسالة حسنة في مدح النصرانية وضعها نصيري نصر وقد انما في  
بلاد النصرانية شهرين وعاشرواها كما كتبت وترجمت في تلك النسخة

## (١٥) القزلباش

يقطن اعالي العراق حتى جبال طوروس غرباً قرب مرعش طائفة من الناس غريب امرها - واسم هذه الطائفة قزلباش ومعناها الراس الاحمر - ولا يعرف سبب هذه التسمية فان ذوي الشعر الحمراء فيهم ليسوا اكثر منهم في جيرانهم وطرايشهم ليست اشد حمرة من طرايش خيبرم من المغانين

وفي غربي كردستان قوم بشهور القزلباش في بلادهم ويسمون هناك يزبدي ولكنهم يتبرأون من القزلباش ويقولون ان ليس ثمة جامعة تجمعهم بهم - وقد قيل لي ان يزبدي وقول باش اسمان لمسي واحد وان الاول عربي والثاني توكي - ولا أعلم ما في هذا القول من الصحة - وكل ما أعلم ان معتقد الفريزين واحد ومعيشتهم واحدة تقريباً - وقد فت رؤس ١٨١ رجلاً منهم وكانوا كلهم ما عدا ثلاثة منهم سود العيون والشعر سمرا الا ان وجدت الدليل الجعبي فيهم يتراوح بين ٨٣ و ٩٢ - وعندي انهم هم واليزبدي بقايا شعب قديم وقد حافظوا على ديانتهم اتم محافظة - ثم ان امتناعهم عن مزاجرة جيرانهم مكنهم من الاحتفاظ بصفاتهم الطبيعية القديمة

## (١٦) الدرود

ان الباحث في اوصاف الدرود والموارنة من اهل لبنان يرى ما للعزلة الدينية من الاثر الواضح في المحافظة على الصفات الطبيعية القديمة كما هو الحال في القزلباش واليزبدي

الدرود قوم يقطنون جنوبي بيروت وشمماً كبيراً من لبنان الغربي والشرقي - عددهم نحو ١٥٠ الف نسمة وعقيدتهم الدينية مكتومة كل الكتمان ولكن الكاتب الفرنسي دي سامي تمكن سنة ٨٣٨ من درسها فحكم بانها مزيج من اليهودية والمسيحية والاسلام تحتوي على افكار كثيرة غريبة في الشرك والتناخ وتجدد الله مراراً وعبادة الطبيعة - اما لغتهم فالعربية وهم معروفون رسمياً بانهم مسلمون ولم اسماء اسلامية ولكن ليست لهم صلة باطنة بالاسلام - ومن رأي ماكس فون اوبنيم انهم نسل العرب الذين هاجروا الى سورية في اول القرن الثامن للميلاد - وهذا الرأي يطابق نقاليد الدرود فيما يرجع ولكنه يناقض الصورة المحملة التي نستخلصها من البحث في صفات الدرود والعرب من طبيعة ومعنوية -

فقد قست ٥٩ رجلاً منهم فز أوالدليل اللجسي في احداهم مطابقتاً لما هو معروف في العرب الخللص

وجميع الدروز من ذري الرؤس المستديرة او المفلطحة جداً والدليل فيهم يتراوح بين ٨٤ و ٨٩ ولم يشذ عن ذلك بين الذين قست رؤوسهم سوى رجل معروف قال لي انه كان من موطني المطبخ السلطاني في الاستانة وان علياً بن محمد فيه وقد قست رأسه فوجدت السليل فيه ٧٦ فقط ولكن شمل عينيه واختلاف بعض اوصافه الاخرى عن اوصاف الدروز حملاني على اغفال امره وعدم حسابيه منهم

## (١٧) الموارنة

يجاور الدروز في الشمال الموارنة وهم طائفة مسيحية يقال انها سلافة احدى الطوائف المسيحية القديمة التي كانت تذهب الى ان المسيح طبيعة واحدة . ومعلوم ان اصحاب هذا المذهب انشقوا عن كنيسة رومية بعد المجمع الخليكيدوني الذي عقد سنة ٤٥١ للمسيح وقد سمو بهذا الاسم نسبة الى يوحنا مارون الذي اخذوا به اسقفاً عليهم بعد انفصالهم عن كنيسة رومية ولكن صفاتهم الطبيعية اقدم من انشقاقهم الديني بكثير . وقد حافظوا عليها اتم محافظة وذلك لسكنهم الجبال متزلزين عن الناس ولعدم مزاجتهم لجيرانهم من المسلمين والدروز . واعظم ما يميزهم عن غيرهم كثرة من فيهم من ذري الجاهج اناغاية والمطخة من القفا . فهم حسن شاهد على ما سماه فولد الالمانى بالقفا السطح . وشدة تمسح اقصيتهم حملتي على القفا انه لا يعد ان يكون ذلك نتيجة تشويه صناعي فبدلت اقصى جهودي في تحقيق هذا الامر ونقصت جماع نحو مئة طفل في اسرنتهم لاعلم هل لانجماع القفا على ناحية من نواحي اراسه تثير في شكل جماعتهم فم اجد . او يريد ذلك . وعليه لا نرى مناصاً من حساب تمسح القفا في الموارنة واشباههم صفة طبيعية لم تجلبها صناعة ( شكل ٢ )

وقد قست جماع ٢٠ رجلاً معظمهم من بعلبك وطرابلس فوجدت الدليل فيها بين ٧٩ و ٩٠ وكانوا جميعهم شديدي السرة

## (١٨) الايرانيون

يلغ سكان ايران نحو عشرة ملايين نسمة ومع ذلك لم يقس سوى جماع ٣٠ رجلاً منهم ولم تدرس واحدة منها درساً يعود بفائدة على علم الانسان وفي ايران طائفتان كبيرتان من السكان الواحدة الشيعة وهم على الغالب متفخرون

والسنية ومعظمهم اهل بادية وقياس رحل . اما الايونون فسلالة القدماء من اهل فارس  
ومادي . واما الشانون فهم تركمان ونسب دوله كاجار الخفاكة وهم اهل حمة وعزم وفي ابدية  
معظم الاراضي . وهناك ما عدا هاتين الطائفتين نحو سلجونيون من الكورد والعرب والارمن  
والسناطرة والنجر

وقد اتبع لي قياس جماع ١٥ رجلاً من الايرانيين الذين لقيتهم في الاستانة وازمير  
ورودس واثاليا وكانوا كلهم شديدي السمره فوجدت دليلهم يتراوح بين ٦٣ و ٩٠ اي  
ان معظمهم من اهل الروس القطيعة المستنيرة وثلاثة فقط من اهل الروس القطيعة الظريفة  
ولا يعد ان يكون بين الايرانيين كثيرون من ذوي الجماع الطويلة وربما لا يكون  
مختطاً اذا قسرتهم بدمس المجموع . ولم أرَ ايرانياً واحداً بشعر اشقر وعينين زرقاوين  
ولكن قيل لي ان في بعض الامم الشريفة عدداً ليس بقليل من ذوي الشعر الاشقر  
والعيون الزرقاء

ولسا نعلم شيئاً عن الصفات الطبيعية في الذين ينتمون الى السلالة الآرية البيضاء  
التي منها اهل اوربا) والذين جاؤا بلهجة آرية الى ايران . ولا يعد انهم كانوا مهاجراً  
ورؤسهم طويلة كاسلاف الاكراد المعاصرين لنا ولكنهم كانوا قلائلاً فلم تؤثر ملاحظتهم في  
ملاحم الايرانيين

## (١٩) العرب

سمى فردريك منر الالماني سكان غربي اسيا عرباً سواء في ذلك اهل شبه جزيرة  
العرب وفلسطين وسورية والعراق وذلك لانهم كلهم يشكلون العربية . ولا ريب ان هذه  
التسمية خطأ لما بينهم من الاختلاف البين في صفاتهم الطبيعية والمنوية

اما بلاد العرب فاننا نعرف عنها اقل مما نعرف عن سائر بقاع الارض المأهولة فانهم  
على طبيعة اهلها بناء على نعر عرفانهم منهم عرضة للخطأ الكثير . فقد قست جماع ٣٨ رجلاً  
من عرب عنزه (شكل ٣) لتيجهم في حلب سنة ١٨٨٣ . وكذلك جماع ١٨ يسويياً من  
عرب شمرو النازلين بين الموصل والامكندرونه . و ٢ مسلماً من اهل مدينة حماه . و ١٥  
آخرين من المسلمين في سائر مدن سورية . و ٦ من رجال الدين في الجزيرة . و ٥ من  
عرب مدينة حابل في بلاد العرب . فمجموع ١٠٢ منهم ٦٠ من اليمو الصراح و ٤١ من  
اهل المدن . وهالك جدولاً يبين نتيجة تياسي لجماعهم



شكل (٣) صورة بدوي من عرب عتزة



شكل (٢) صورة لبناني من الشويفات



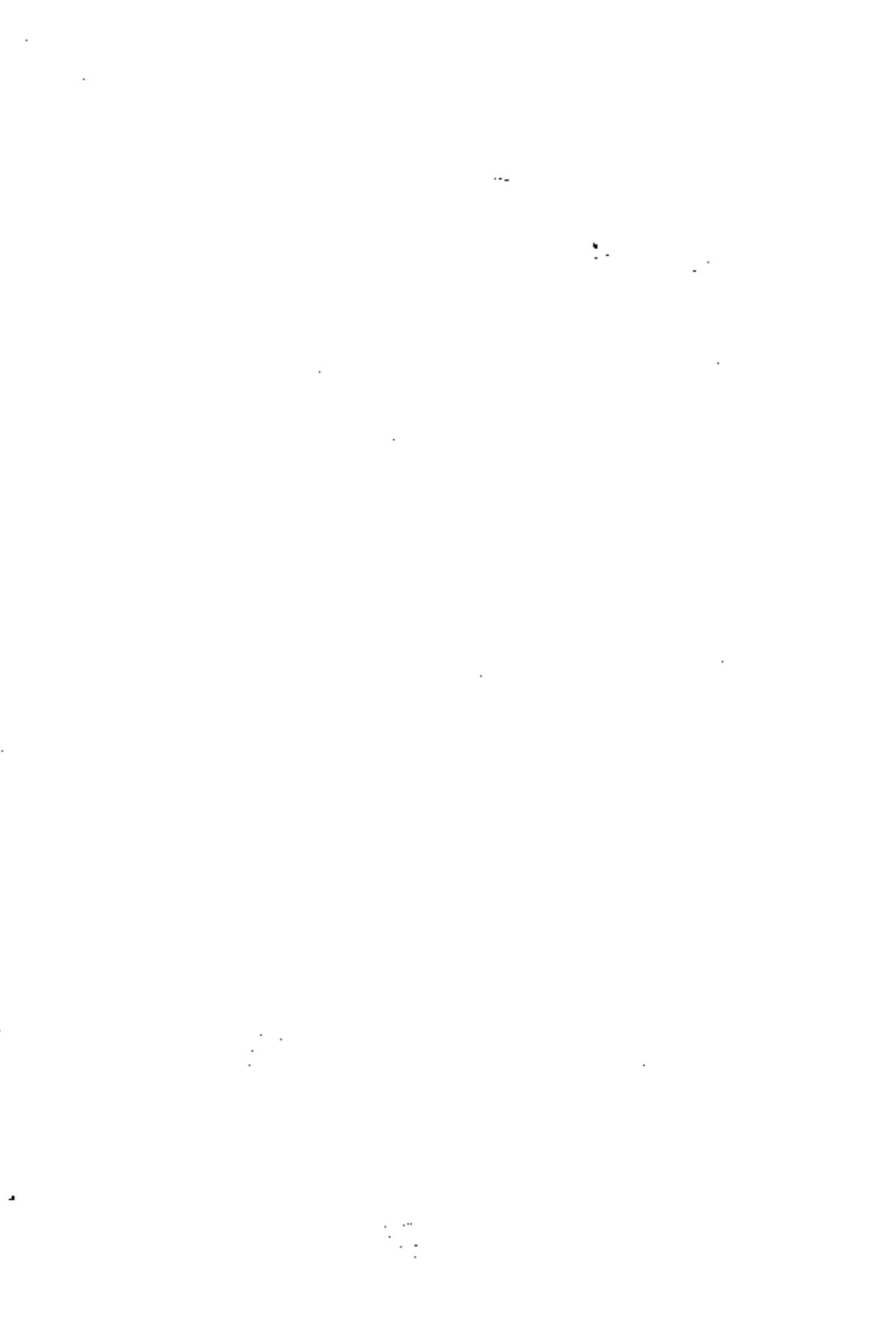
شكل (٤) صورة تركي في

مقنطف اعطش ١٩١٦

امام الصفحة ١٥٠



تابع شكل (٣) صورة عربي من بيروت



| الدليل الجمعي | عدد | بدر                 |
|---------------|-----|---------------------|
| ٧٨ - ٦٨       | ٣٠  | من عرب عنة          |
| ٨١ - ٧١       | ١٨  | من شيرم             |
| ٧٤ - ٧٠       | ٥   | من حابل             |
|               |     | حضر                 |
| ٨٩ - ٨٥       | ٣٠  | من حماه             |
| ٨٩ - ٧٦       | ١٥  | من سائر مدن سورية   |
| ٨٦ - ٨٣       | ٦   | رجال دين من الجزيرة |

وكان شكل الالف فيهم مختلفاً كل الاختلاف - فانوف البدر قصيرة عريضة وانوف سائر الدين يسمن عرباً شامة دقيقة

### (٣٠) الترك

جرت العادة في معظم اللغات الاوربية بان يسمى الملون من رعايا سلاطين عثمان تركاً . ولكنها تسمية غامضة مبهمه تقضي الى كثير من الخطأ والخلط . فان العثمانيين هم قبيلة تركانية في الاصل بدأوا فتوحاتهم منذ سنة ١٢٨٩ واضطروا كثيرين من اهل البلاد التي فتحوها الى التسلم بالتركية واتخاذ الاسلام ديناً فكان من جراء ذلك تقريب مائة اختلف بين العالين والمغلوبين وتزاوجهم . ولكن لما كان العالون قلالاً في جنب المغلوبين بقي معظم سكان السلطنة العثمانية الذين يسمنون تركاً محافظين على ملامحهم التي كانت لاسلافهم قبل غزو الترك لم

وقد قست رؤس ٥٦٩ تركياً من اهل جنوب الاناضول وشمال سورية غير الذين اشترت اليهم في كلاسي على الطمطية وعدد ١٨٧ . فالجموع ٧٥٦ يتراوح دليلهم الجمعي بين ٦٩ و ٩٦ منهم ١٧٢ من ذوي الجاهج المصنفة . و ٤٣٣ من ذوي الجاهج المفلطحة . و ١٥١ بين بين (شكل ٤)

### (٣١) الروم

ما قيل عن الترك يصح ان يقال عن الروم من سكان الاناضول وسورية . فان بعضهم من نسل الايونيين والدورين والايوليين القدماء بلا جدال ولكن اكثرهم متسلون من بطون وانقاذ اخرى كانت اليرانية لسانها والانوذكية مذهبها

تست رؤس ١٧٩ رجلاً يقولون انهم ومنهم بهر الارثوذكسية فوجدت ٧٩ بينهم من ذوي الرؤس المنخفضة و٨٤ من ذوي الرؤس المنخفضة و٦٥ بين بين ومتوسط الدليل الجمجمي نحو ٨٠ وهو يقارب الدليل الجمجمي في ٩٥ جمجمة من جماجم اليونان القدماء من اهل اسيا واوروبا قاسها فيباح فوجد متوسط دليلها ٨٤٣.٠١ ويقارب ايضا الدليل الجمجمي في البرنج التي قاسها كلون ستيفانوس فوجدته ٨٠٤٨ في يونان اوروبا و ٨٠٤٧ في يونان اسيا

اما الرؤس القصيرة ( المنخفضة المستديرة ) في روم الاناطول تشبه رؤس الترك ساكنيه . واما الرؤس الطويلة فهي نوعين فهنا رؤس طويلة عالية كرويس الانكليز ورؤس الاكراد ومنها رؤس طويلة واخنة كرويس البدو وربما كان اصل احتجابها ساميا اذ معظمهم يسكنون مدن وقرى كانت مستمرات سامية زاهرة منذ القدم ومنظرهم يشبه منظر الساميين اجمالاً ( شكل ٥ )

## (٢٢) الارمن

يختلف الارمن عن الترك والروم في كون الارمن اكثر تجانسا منهم في ملامحهم لان الترك والروم مزيج من عنصرين مختلفين كل الاختلاف في صفاتهم الطبيعية وربما كانت هناك اكثر من عنصرين . ولست اقول ان دم الارمن صرف غير مشوب بدم غيرهم من الامم ولكن يقال بوجه عام ان جمهورهم كثير التجانس والنشابه في صفاتهم الطبيعية ولا سيما اهل شمال سورية منهم فان افرادهم متشابهون في بعض الاماكن تشابه بيض الدجاج في منظرهم الخارجي . ثم ان عزلة الارمن الدينية وعزلتهم الطبيعية اي سكنهم قرى الجبال النائية ساعدت على احتفاظهم بصفاتهم الطبيعية القديمة حتى يصح القول انهم نموذج صادق لما كان عليه اسلافهم من قبل

اما رؤسهم فاكثرت تسطحا في قفاها من رؤس سائر الانواع الساكنين في غرب اسيا فهي من الصنف المنخفض العالي . واتوجه ضيقة بارزة ( شكل ٦ ) وهم سمر في الغالب ودليلهم الجمجمي يختلف من ٨٣ الى ٩٦ ( شكل ٧ )



شكل (٦) صورة ارمني من كسب



شكل (٥) صورة رومي من تينوس



ش ١  
جمجمة طهطجي



ش ٢  
جمجمة ارمني

مقتطف اغسطس ١٩٦٦  
امام الصفحة ٥٣



## علم الانسان

## (٤) النظام الاجتماعي

إذا شئت درس حال أمة من الأمم للوقوف على دخيلة أمرها وحقيقة مركزها الاجتماعي ووجب من مبدأ الأمر أن نلتزم تمام الالتزام بنظامها الاجتماعي في جميع صور وأشكاله إذ يتحيل العلم بأخلاق أمة أو مواطنها قبل العلم بطوايرها . فنبيل الباحث والحالة هذه هو السعي إلى معرفة الأخلاق الباطنة بطريق النظامات الظاهرة

رب سائل يسأل كيف وجدت صور النظام الاجتماعي . هل اخترعها احد . وهل تطوي فكرة النظام على منظم سابق له أم تنمو تلك الصور نمو البلورات بالاضافة اليها من الخارج . والرأي أن الضرورة الطبيعية والحرية العقلية عاملان متداخلان في حياتنا وإن لكل منهما بدءاً في ابلاغنا هذه النتيجة أو تلك . ولنسم الضرورة الطبيعية قوة الظروف القاهرة والحرية العقلية قوة الإرادة أو القصد العاقل

قال الباحثون في الحياة الانسانية ان العوامل الرئيسة التي تسلط عليها وتكيفها هي التربية والنظام الاجتماعي وعدد الشعب والطعام والاختراع وكل منها ممتد على ما يليه . وترى في هذه السلسلة أن طرفيها أي التربية والاختراع عاملان متوآنان والحلقات التي بينها اثنتان منها ماديتان وهما العدد والطعام والثالثة أي النظام الاجتماعي بين بين . والذين جعلوا الاختراع الركن الأكبر في هذه السلسلة واصل نظام المعيشة الانسانية خالفوا مذهب القائلين بأن النشوء الانساني عمل طبيعي صرف . وعدم ان الحياة الانسانية اصطناعية وبعبارة اخرى ان يد الصناعة القاهرة كل الظهور فيها وان اعظم ما يميز الانسان عن غيره من الحيوانات هو تأثره بالصناعة

لا يخفى ان اختراع الآلات في اواسط القرن الثامن عشر انفضى إلى ثورة صناعية لا يزال اثرها في السياسة والاجتماع باقياً إلى يومنا هذا وهو كل يوم على ازدياد . والحق يقال ان التاريخ الانساني ليس الأ تاريخ الاختراعات العظيمة . ولكن طبيعة البلاد تساعد على تعيين نوع الطعام ومقدار بوجه الاحمال حتى انه لا يمكن انبات التمحج مثلاً في البلاد المتقدمة معها اتسعت حيلة الانسان في الزراعة فلا يقصدها الا طلباً للصيد ولنفرض ان مخترعات أمة من الأمم كافية لاخراج مقدار معلوم من الطعام وحينئذ

يمكن الانسان على ما قال ماثوس تارون ان يتواءم مع من الناس ما يشكاه مع ذلك المقدر وبصارة اخرى يمكنه تكثير ولدو الى حد ما يكون بينه وبين الطعام نسبة ثابتة فلما فيها من ان النظام الاجتماعي يعتمد على العدد فننظر الآن في وجه ذلك الاعتماد . فقد حاول بعض العلماء ان يبين انه يمكن التوفيق بين مقدار معلوم من السكان وبين كل درجة من درجات ارتقائهم في السلم الانساني حتى يناموا ارقى درجة من الحضارة . مثال ذلك ان بعض القبائل الواطئة في سلم الارتفاع كالاقوام . وثلثة من جماعات صغيرة جداً كل منها تشمل على عشرة اشخاص الى اربعين . والجماعات التي ارقى منها قليلاً كالاستراليين الاصليين مؤلفون من قبائل في كل منها ٥٠ شخصاً الى ٢٠٠ . ومعظم قبائل اميركا الشمالية وهم ارقى من الاستراليين مؤلفون من جماعات عدد كل منها ١٠٠ الى ٥٠٠ . وقد سعى هذه القبائل كلها مشوشة وامم خواصها ومميزاتها من الجهة الاقتصادية انها قبائل رحل تعيش بالصيد والقنص

وامتطرد في قسمه هذه قسم الامم التي هي ارقى قليلاً من المتوحشة الى ثلاثة اقسام سماها كلها بيايرة : اما القسم الاول فيشمل القبائل التي تستقر في مكان من الارض لاحتراق الزراعة او ترحل من مكان الى مكان اتجهت للكلاب كقبائل افنود الاميركيين المسماة اريكويز وقبائل الموري في زيلندا الجديدة . والقسم الثاني منهم تتألف من ١٠٠٠ الى ٥٠٠٠ . والثاني يشمل القبائل التي طابعت النظام كقبائل انداهومي والاشتي في غرب افريقية . وقد يبلغ عدد القبيلة منها اربعة الف . والثالث القبائل التي هي ارفع نظاماً كالجبشان واهل مدغشكر وعدد كل منهم نحو نصف مليون

هذه هي زبدة تقسيم . وقال اجمالاً ان اخلاص النظام الاجتماعي وتلازم اجزائه في اوائل عهد الارتفاع الانساني تباين لحجم الجماعة . ولما كان حجمها تابعاً لطريق معيشتها الاقتصادية فلا بد ان اذا سميت جماعة الطعام اسم الجماعة التي يتوقف مقدارها على مقدار ما تجده من الطعام

وهناك حالة اولية غير الطعام ترتب في النوع الانساني تأثيراً جوهرياً وهي الليل الى الزواج واخلاف النسل . فبذلك يكون نظام الاجتماع ذا وجهين اواحد وهو الامم وجه طلب الطعام . والثاني وجه طلب الزواج . فقد كان الناس في حال فطرتهم الاولى يطلبون الصيد جماعات كسائر الحيوانات الاجتماعية ويعيشون جماعات ايضاً ويتحصر زواجهم فيهم ولكن لما جعل كل بيت منهم يتزوج من غيرويات امر التزاوج اعظم شأناً من امر الطعام لان

الحصول على الطعام سهل تسطيعه القليلة نفسها في حين ان تزوج غريبة انما هو من المسائل الصعبة التي يقتضي حلها اخذاً وعطاءً من الطرفين

وعلى ذكر نظام الزيجة الخارجية نقول ان العلماء مختلفون في هل كان الناس في حال فطرتهم الاولى يتزوجون اقربهم الاقربين ام يتزوجون الاباعد عنهم . وبعبارة اخرى اية المادتين كانت السابقة عادة التزوج الخارجي ام عادة التزوج الداخلي . فقد وجد بعض الباحثين في عادات قبيلة النيسا من سكان غابات سيلان ان فئة منها تتزوج من الفئات الاخرى بمحكم عادة قديمة وان فئة اخرى لا تتزوج من الغير . ومن رأهم ان الفئة التي يتزوج رجالها ونسائها كانت فيما مضى تتزوج من الخارج ثم طرأ عليها ما حال دون ذلك فوفقت بين شرين فاما ان تتزوج من الداخل واما ان تمتنع عن التزوج بشانها خارت الاول وهو الاصغر . ويقول البعض انها عادة الانسان الاول ولكن ليس ثمة دليل يبين على صحة هذا القول

ومن اكثير العوامل تأثيراً في النظام الاجتماعي وتكيفه مبدأ ملكية الافراد وخصوصاً الماكية العقارية . فان قسمة الناس الى غني وفقير هي اعظم ما يميز طبقاتهم المختلفة بعضها عن بعض . وقد يقسمون في بعض البلاد الى احرار وعبيد او الى اصحاب حرف وشريفة وحرف دنيئة ولكن اساس هذه التقاسم كلها ملكية الفرد كما تقدم اذ قد جرت العادة بان يسمي من الحرف شريكاً ما عاد على صاحبه ببيع حسن وما قل ريمة فهو الخسيس الذي قلنا ان نظام الاجتماع يتوقف على المدد وهذا على المهارة التي تبدل في طلب الطعام . ولكن هذا القول يصح الى حد محدود اذ لا شاحة في ان تركيب الجمعية البشرية وتنظيمها يتوقفان على الفهم والادراك . فانه ان كان نظام الاجتماع نتيجة طبيعية لتطور النكاح فهو كذلك من صنعة العقل الانساني الذي تتخذ غراره لاختراع طرق واساليب شتى في جمع الناس جماعات كبيرة للتعاون على العمل معاً

لذلك اذا نظرنا الى الجمعية الانسانية نظراً خارجياً صرفاً خيل اليها انها لا تخرج عن كونها آلة سخرة اقضاء غاية اي انها نتيجة الادراك لا الادراك قسمة . ولكننا سنرى فيما يلي ان هذه الآلة الاجتماعية تتحرك من نفسها متى اطلنا على تركيبها الداخلي والمنا بقوتها الحركية لما اضطررنا اذ ذاك الى المدول عن رأينا الاول فيها وحكنا بانها ليست مجرد آلة صماء عمياء بل جسم حي . بل اكثر من ذلك - اي انها مجموعة نفوس وعقول مستقلة ولكنها متداخلة بعضها في بعض تسمى معاً في طلب استقلال الفرد والحرية

## معركة كورونيل وفوكلند

لا يستطيع احد ان يصف الحروب الذرية والبحرية مالم يشاهدها بعينه او يقرأ أخبارها عن الذين شاهدها والذين يشاهدون معركة من المعارك لا يحيط الواحد منهم بتفاصيل كل ما يقع فيها لسعة نطاقها فلا بد من جمع اتوال كثيرين من الذين شاهدها في جهات مختلفة ومقابلتها بعضها ببعض وقدها وتحيصها حتى يفلح الظلمة ما امكن وتكون الخلاصة اقرب ما يكون الى الحقيقة ولهذا لا ينتظر ان يكتب تاريخ صحيح مدقق للحرب الاوربية الحاضرة الا بعد بحث دقيق مدى سررات عديدة لكن الروايات عن بعض المعارك لا يخلو ذكرها من فائدة ولا سيما اذا كتبها اناس شهدوها واشتركوا فيها ودلت الدلائل على انهرو وضوا الغرض جانباً حينما كتبوا وانصفوا وانتصروا في مارووه عن خصومهم . ومن ذلك رواية كتبها رجل اسمه ستفنسن كان في الطراد الانكليزي الصغير المسمى غلامكو (١) حينما وقعت المعركة البحرية في كورونيل (٢) التي تغلب فيها اسطول امير البحرسي الالماني على السفن الانكليزية ثم دارت عليه العاترة في المعركة التي تلتها في فوكلند (٣) لاسيما وان هذا الطراد نجح من المعركة الاولى وحضر المعركة الثانية ثم قطع نحو سبعين الف ميل وهو ينتش عن فلولها كما سيحي . قال ما خلاصته

كنا في جنوب اميركا حينما نشبت الحرب الاوربية وكانت مهمتنا هناك قد انتهت وأسرنا بالرجوع الى انكلترا فجعلنا نشترى اعداينا لا قاربنا واصدقاتنا من اسراق ريجنارو عاصمة البرازيل فلما طهر الينا البرق خبر نشوب الحرب لم نفتظ ولا أسقط في يدنا لان الجندي لا عمل له الا الحرب ولا يسر الا بها والحال اطلقنا ما كنا اشتريناه من الطيور وطرخنا كل ما ظننا انه يعيق حركتنا وقت الحرب من الامتعة وجعلنا نقش عن سفن المدو . ومضى علينا شهران كأنهما دهران ونحن نقش في البحار والمرايا ومن غير ان نهندي الى سفينة المانية . ثم غنمنا سفينة فيها ما يساوي ٢٥٠ الف جنيه فطابت نفوسنا لان الغنيمة

(١) غلامكو Glasgow طراد خفيف مرمية ٥٠٠٠ طن وسرعة ٢٥ ميلاً بحرياً في الساعة وفيو

مدنجان فظرفومة كل منها ٦ بوبات و ٦ مدافع فظرفومة كل منها ٤ بوبات

(٢) كورونيل Coronel مية في بلاد شيلي

(٣) فوكلند Falkland جزائر في الجنوب التي تملك المحوي الى الشرق من رأس جبلان وهو انظر في المجلد

من اميركا الجنوبية وهي من الاملاك الانكليزية

للذين غرقوا، وبلغنا حينئذ ان الطراد درسدن<sup>(١)</sup> الالمانى اغرق سفينة انكليزية تجارية واتجه نحو ساحل اميركا الجنوبي الشرقي فاسترعنا وراه، والتقينا في طريقنا بالطراد منوت<sup>(٢)</sup> من طراداتنا لسرونا برؤيتنا لانه اول سفينة من اسطولنا وقع عليها نظرا بعد نشوب الحرب فصرنا معه ٦٠٠ ميل الى صنت كاترينا بالبرازيل حيث بلغنا باشارة لاسلكية ان الطراد درسدن كان واقفا هناك ليتناول الفحم لكننا لم نجد له اثرًا وانصح لنا حينئذ ان الاشارة التي بلغتنا كانت خداعًا من الالمان، والتقينا في طريقنا بالطراد غوردروب<sup>(٣)</sup> فصرنا ثلاثة طرادات فالتقيتنا نحو الجنوب تنتش عن العدو الى ان وصلنا الى بورت ادعار في جزائر فوكلاند فاقمتنا هناك ايامًا وشاع ونحن هناك ان الطراد درسدن اتجه الى اميركا الجنوبية رسار الى طرفها الجنوبي فبيناها، ولكننا لم نثر عليه ودنا حول الطرف الجنوبي من اميركا الجنوبية الى ساحلها الغربي وبلغنا حينئذ ان الطرادين الالمانيين المدرعين شارنهرست<sup>(٤)</sup> وغتسو<sup>(٥)</sup> هربا من وجه اليابانيين من المياه الصينية وهما آتيان الى اميركا الجنوبية والله ستأتينا نجدة من يوارجنالكي نستطيع مقابلة هذه الطرادات الكبيرة لان طراداتنا الثلاثة كانت صغيرة في جنمها، وذهبنا الى فلباريزو في بلاد شيلي لكي نتابع ما يحتاج اليه من المؤونة ونستلم ما يحمل ان يكون قد اتانا من البريد بعد ان انتقع عنا شهرين كاملين وصرنا من هناك جنوبًا الى كورونيل حيث وجدنا كثيرًا من السفن الالمانية المعتقلة ولما دخلنا المرفأ نزل قارب من احداهما واسرع نحو الشاطئ، كالسهم، وبعد نصف ساعة رأينا نارًا مشوبة على رأس اكمة فقال واحد من البحارة ان هذه النار اضرمت اشارة لبوارج الاعداء تبيها مجيئنا فكان كما قال ولم يخطر ببالنا حينئذ ما خبا لنا القدر من الدواهي السود

(١) درسدن Dresden طراد حربي تفريفه ٢٦٠٠ طن اعلاء مدرع وفيه ١٢ مدفعًا قطر فوهة كل مدفع منها ٤ بوصات وانبوهان للترديد وسرعته ٢٤ ميلًا بحريًا في الساعة  
 (٢) منوت Monowton طراد انكليزي تفريفه ١٨٠٠ طن واعلاء مدرع بدرع سكة ٤ بوصات وفيه ١٤ مدفعًا قطر فوهة كل مدفع منها ٦ بوصات وانبوهان للترديد وسرعته ٢٢ ميلًا بحريًا  
 (٣) غوردروب Good Hope طراد كبير قدم تفريفه ١٤١٠٠ طن اعلاء مدرع بدرع سكة ٦ بوصات وفيه مدافع قطر فوهة كل مدفع منها ٤ بوصات و١٦ مدفعًا قطر فوهة كل مدفع منها ٦ بوصات وانبوهان للترديد وسرعته ٢٤ ميلًا بحريًا في الساعة

(٤) شارنهرست Scharnhorst طراد مدرع حديث تفريفه ١٥٠٠٠ طن وسلك بدرع ٦ بوصات وفيه ٨ صانع قطر فوهة كل مدفع منها ٨ بوصات وحشروا مدافع قطر فوهة كل مدفع منها ٦ بوصات واربعة انابيب للترديد وسرعته ٢٥ ميلًا بحريًا في الساعة (٥) غتسو Gtso طراد من شارنهرست تامًا واحداث ما بسنة

وخرجنا من مرفأ كورون الساعة العاشرة صباحاً وبعد نحو ساعتين التقينا بالعدو هوب  
والخوث وبالطراد الصغير أتتو وكان البحر دليلاً جداً حتى تمدر على انزال القوارب  
لخايرة الاميرال في العدو هوب وكنا نعلم ان بوارج الطور على مقربة منا فابعد طرادنا لكي  
يسر لنا الاستطلاع ونحو الساعة الرابعة بعد الظهر شاهدنا ثلاثاً من بوارج العدو فغيرنا  
الخبر الى رفاقنا وكان البحر لا يزال مضطرباً جداً لكن الشمس كانت مشرقة في اشد ما عليها  
فتقدم الاميرال كرادوك بطراد العدو هوب وامر الطرادات الثلاثة الباقية ان تسبح وطلع  
المدفعية اريد بهر كلها ما عدا قصائهم استعداداً للقتال وكانت بوارج الالمان اربعا وظهر لنا  
ان غرضها الاول ان تقي الى الغرب منا لكي تكون الشمس وراءها وفي وجهنا فتعي ابصارنا  
وسهل عليها ذلك لانها اسرع منا في سيرها فبقيت بعيدة عنا لا تصل اليها قنايل مدافعنا الى  
ان تكنت من الوقوف الى الغرب منا ولما ابتدأ القتال كنت واقفاً على الظهر الاعلى ارقب  
بوارج الاعداء حتى اذا صارت الى الغرب منا قائماً جعلت نطاق قنايلها على الاترتو وكان  
غير مدرع فرأى الاميرال انه يستحيل عليه ان يثبت طويلاً امام تلك القنايل فامر ان  
يلوذ بالقرار فسد الشارنهرست والفسو مدافعها الى العدو هوب والخوث والطرادان الآخران  
سددا مدافعها الى الغلاسكر

ولم يكن لنا اقل اهل بالعزز او بالنجاة لان سفن العدو اقوى من سفننا جداً وكان فيها  
امهر مدفعية وكانت مدافعها اكبر من مدافعنا واطول مدى فكانت قادرة ان تقف بعيداً  
عنا حيث تصيبنا مدافعها ولا تصيبها مدافعنا وزد على ذلك ان اضطراب البحر الشديد كان  
يقلل سفننا اصفرها وخفتها ولا يشغل سفننا لكبرها وتتمها ولذلك كانت الامواج تتمر فوق  
مدافعنا غالباً اي ان عناصر الطبيعة كانت ضدنا وكان علينا ان ننازل عدواً عبداً تقصر  
قنايلنا عن الوصول اليه. وكنا نثق ان نقيب الشمس ويرخي الليل سدولة حتى نتمكن من  
الدنو من العدو ومنازلته عن قرب. وانهاك القنايل على الغلاسكر كالمطر ولكنها رقت في  
الغالب حولة فلم يلبث منها ضرر لاسباب وانها كانت صغيرة ومن طرادين صغيرين وأما  
العدو هوب طراد الاميرال فكانت القنايل الكبيرة من اكب طرادات الالمان تنهال عليه وهو  
لا يستطيع ان يكيل لها صاعاً بصاع. وبعد قليل انفجر مخزن البارود فيه فسف مدافعه  
وما حولها واطارها في الهواء واجلته جة البحر. ولما رأت مدفيعتنا ذلك اشتد بها الخلق  
فاستسنت في رمي القنايل على الطراد الخفيف الذي كان بنازلنا حتى عطبت فاضطر ان  
يتخى عن ميدان القتال وجاءه طراد آخر حتى محله وبعد قليل أصح الطراد الاول شأنه

وعاد البنا فاجتمع علينا ثلاثة طرادات ضخمة تحاول تدميرنا - ولما غرقت الغودروب صوب الطرادان المرعان نارهما على الطراد سموت حاسين ان الطرادات الثلاثة الباقية كافية لتقضاء على طرادنا فاصابتنا منها ضرر غير قليل ولكنها لم تتمكن من القضاء علينا - وقد مرت قنبلة من قنابلها قرب ادبوب البخار على خمسة اصابع منه ولو اصابت لفرقتنا كفتنا ولم يبق منا من يكسب وصف هذه المعركة - ودخلت قنبلتان مخزون الفحم ولكن الفحم كان كثيراً في فاضاح فعل البخار هما ودخلت قنبلة غرفة الريان والفجرت فيها فلم تبقى ولم تذر - وثبتت قنبلة جانب الطراد تقياً كبيراً لكننا سددهناه حالاً بما تيسر واضطربنا ان نسد السطح فوفاً باخشاب كبيرة لثلاً يقع - وجرح بعض رجالنا ولكن لم نخر عزيمة احد فواصلنا على مواصلة العدو بنا حامية كل مدة القتال - فلما سينفذ لريان المنثور ان يتحول الى جهة الشمال الشرقي لعله ينجو فاجابنا انه لم يبق له امل بالنجاة لكثرة ما دخل طرادنا من الماء ولكنها سيحاول لنطح احد طراذي العدو او رمية بالطر يد قبلاً يترق ودنا من الطرادين لهذه الغاية - أما نحن فكنا ننازل ثلاثة طرادات في وقت واحد ولم يكن لنا اقل امل بالذئب عليها او النجاة منها اذا شئنا اناسها ورأيت ان البقاء في ذلك المأزق ضرب من الانتحار لان سرعة طرادنا قد تمكننا من النجاة اذا حاولنا الفرار فادرنا دفنا ولدنا بالفرار وشدنا نحو سبعين طلقة اطلقت على المنثور ثم غاب عن ابصارنا

واختفت طرادات العدو اثرنا لكننا سبقناهما كلها وادرنا آلاتنا البخارية بسرعة ٢٧ ميلاً بحرية في الساعة لكننا لم نكن نسير الا ٢٤ ميلاً اشددة اضطراب البحر ووجود ثقب كبير في جانب طرادنا فسرننا الليل كله على هذه الصورة والتفتنا في الصباح فوجدنا ان العدو عدل عن مطارادنا لكن حزننا على رفاق الذين غرقوا انسانا القرح نجائنا فقد مضت علينا مدة طويلة ونحن مرافقون للغودروب والمنثور وصرنا مع بحارتها من اعز الاصدقاء فشق علينا ان نحرّم من مشاهدتهم بعد الآن

وبعد ثلاثة ايام وصلنا الى مضيق مجلان من غير ان نرى سفينة في طريقنا ثم وصلنا الى بورت شيلي بعد خمسة ايام اخرى ومن هناك ارسلنا خبر هذه المعركة الى وزارة البحرية وكنا قد اهدنا عن محلها ٣٥٠٠ ميل - وكان لا بد لنا من الوصول الى ريو جنارو مسافة الف ميل اخرى قبلنا نتكهن من اصلاح ما اصاب طرادنا - وكنا نظن دائماً ان طرادين من طرادات العدو يجيدان السير وراءنا ولكننا عشنا بعد ذلك انهما تبعانا اولاً ثم اضطرا ان يدخلنا مرافق فلباريزو لكي يصلح ما اصابهما

وبعد ما احلطنا طرادنا الثمين بالسفن كورنول<sup>(١)</sup> وكارنرفون<sup>(٢)</sup> وكنت<sup>(٣)</sup> وبرزشل<sup>(٤)</sup> ثم بالطرادين المدرعين الكبيرين الانفيل<sup>(٥)</sup> والانتكسبل<sup>(٦)</sup> وناوآه، معقود للاميرال ستودي فسار هذا الاسطول الكبير لكي يأخذ يشار الغودهوب والشمرث وغلطنا عشرة ايام نفثش البحار عن سفن الاعداء الى ان وصلنا الى بورت ستي في جزائر فوكلاند واخذنا منها ما نحتاج اليه من الفحم وعدنا نفثش عن الاسطول الالمانى وفي صباح الثامن من ديسمبر سنة ١٩١٤ رأينا دخاناً في الافق وبعد قليل باننا لسفن العدو وكانت طراداتنا الكبيرة لا تزال تأخذ الفحم أما الطرادات الصغيرة فكانت قد اتمت اخذ فحمها واستعدت لمقابلة العدو وكان طرادنا الغلاسكو في مقدمتها فاطلنا بخارنا وقتلنا حياوات ساعة الاخذ بالشار . وكان غرض الاميرال سي من الجي . الى جزائر فوكلند تخريب مكان التفراف الالاسكي ولذلك دنا من الشاطئ . ولكن يارجتنا كروبس<sup>(٧)</sup> يادرتة بمداغها التي قطر فوجتها ١٢ بوصة فاندعش من هذه المفاجأة ورأى حينئذ انه صادف خصماً عتيداً لا كاطهم الذي لقيته في الشربة الاولى فادار دفعته وحاول الفرار فجعدنا وراهء وعمن نطق المدافع وتكثر من اطلاق الدخان حتى لا يرى طرادنا الكبير ين يتاولان الفحم وبعد قليل اتما تناول فحمها وتبمانا باشد سرعتيها ومداغها نقصت كالرعد القاصف وكانت بواج الالمان كلها قد لاذت بالفرار ولكن اين الفرار واذانك الاسدان وراهءا كالتضاء البرم يزاران ويبرقان ويرعدان فسبقا كنت وكارنرفون وكورنول وأما طرادنا الغلاسكو فتي مجارياً لها لسرعة سيره وكنت واقفاً على ظهره مع كثيرين من البحارة ارقب سير القتال واطلاق القنابل

- (١) كورنول Courvoisier طراد مدرع ثمانية ١٨٠٠ طن وسبك درعه ٤ بوصات وفيه ١٤ مدافع قطر كل منها ٦ بوصات وسرعة ٢٤ ميلاً بحرياً  
 (٢) كارنرفون Carnarvon طراد ثمانية ١٨٥٠ طن وسبك درعه ٦ بوصات وفيه ٦ مدافع قطر كل منها ٦ بوصات وسرعة ٢٢ ميلاً بحرياً ونصف ميل  
 (٣) كنت Kent طراد ثمانية ١٨٠٠ طن وسبك درعه ٤ بوصات وفيه ١٤ مدافع قطر كل منها ٦ بوصات وسرعة ٢٤ ميلاً بحرياً  
 (٤) برزشل Biarzi طراد خفيف ثمانية ٥٠٠ طن وفيه مدافع قطر كل منها ٦ بوصات و٦ مدافع قطر كل منها ٤ بوصات وسرعة ٢٥ ميلاً بحرياً  
 (٥) الانفيل Invincible طراد كبير مدرع من نوع المدرنوط ثمانية ١٧٢٥٠ طن وسبك درعه من ٢ بوصات الى ١٠ وفيه ثمانية مدافع قطر كل منها ١٢ بوصة وسرعة ٢٧ ميلاً بحرياً في الساعة  
 (٦) انتكسبل Indefensible مثل الانفيل تماماً  
 (٧) كروبس Canopus بارجة فدية ثمانية ١٢٩٥٠ طن وسبك درعه ٦ بوصات الى ١٢ وفيها ارج مدافع قطر كل منها ١٢ بوصة و١٢ مدافع قطر كل منها ٦ بوصات ولكن سرعتها ١٢ ميلاً ونصف ميل فقط

ولما رأى العمدان ان الفرار متعسر اسر طراداته الخفيفة ان تجو بنفسها ووقف انفرادان الكبيران شرنبرست وغنسو ليشاعلانا عنها . فاسر الاميرال ستردي ضرادنا ان يحد في اثر الطرادات الالمانية الخفيفة ويتبعها من النجاة ولم يمض علينا وقت طويل حتى ادركنا الطرادين نورنبرج<sup>(١)</sup> وليبيك<sup>(٢)</sup> فأولاً تنازلتنا معاً لكن مدافعنا كانت اقوى من مدافعها فتناهما من الاجتماع فاضطر الطراد نورنبرج ان يفترق عن رفيقه فطارده الطراد كنت واغرقة وشينا نحن على مطاردة ليزيك الذي قال قبطانه انه يستطيع ان يفرق سنية انكليزية كل يوم فاصليناهُ نارا حامية حتى صار شعله ناراً ثم جاء انكورنول وادواتنا عليه حتى اغرقناه واقذفنا بعض ضباطه وبحار تيو وسجنائهم اخباراً سداها ولحمها الكذب فقد قيل لم ان اسطونا هوكل ما بقي من الاساطيل الانكليزية ولم يدرك في خدم ان طرادنا هو الفلاسكو لا اعتقادهم ان الفلاسكو غرق في المعركة الاولى . ومما قيل لم ايضاً ان المانيا استولت على فرنسا كلها واحلت مدينة لندن . وقد راعهم ما لقوه من حرينا وقالوا ان قبلة من قنابك اصابت ضابطاً من ضباطهم وهو بليس منطقة النجاة فوسطته وان جماعة عنهم كانوا في غرفة الترييد فانفلت عليهم وشروا بها شيئاً

وحالما فضينا على الطراد ليزيك بمث الينا الاميرال - ترمدي يقول قد اغرقنا الطرادات الكبيرة فاين البقية فاجبناه ان الطراد دوسدن نجح من ايدينا لعظم سرهته ونحن شغلون باخيه ليزيك وقتل من طرادنا رجل واحد وجرح آخر جرحاً بالغاً مات منه وجرح ثمانية او تسعة غيره جروحاً غير بالغة وعدنا الى بورت ستاني حيث ارتنا الجرحى والاسرى وفي اليوم التالي تليت علينا رسالة الملك تينثنا بالنظر

ولم يبق من الاسطول الالمانى الا الطراد درسدن<sup>(٣)</sup> وكنا نحوق الى تنازله ولكننا بقينا ثلاثة اشهر نقش عنه حتى التقينا به وكان البرد شديداً جداً في تلك الاقطار وكثيراً ما كنا نمر بين جبال الجليد الطافية في البحر واخيراً التقينا به عند جزيرة روبنن كروزو وفي اقل من دقيقة اصغرنا النار فيه فنشر الذين فيه الراية البيضاء علامة التسليم فرسينا بذلك وابطلنا اطلاق المدافع عليه وارسلنا اليه قارباً فيه طبيب ليعتني بالجرحى وكنت اذا

(١) نورنبرج Northumb طراد بحري تفرسعة ٣٤٥٠ طنًا وربعه عشر مدافع قطر فوهه كل منها ٤ بوصات وانيربان للتريد وسرعة ٢٣ بلا بحرًا ونصف ميل (٢) لبيك Emsing مثل نورنبرج (٣) درسدن Dresden طراد بحري تفرسعة ٣٦٠٠ طن وفيه ١٣ مدفعًا قطر كل منها ٤ بوصات وسرعة ٢٤ بلا بحرًا في الساعة

في القارب فوجدنا ان الجرح انزلا كغم الى البرودم نحو اربعين جريماً مجدفاً الى البرودم  
بلخاء سمنا سموت النجارين عظيمين فالتفتنا واذا المرشدان احده يفرق أما لان النار وصلت  
الى مخازنه فالتحجر بارودها او ان رجالة نسفوه لكي لا يقع في يده وهو آخر الاسطول  
الالمانى في تلك البحار

## مصر منذ تسعين سنة

### الترجمة

خرجت مع زينب الى مكتبة مدام بونوم وكنت لم اراها بعد ليلة التمثيل اذ كانت المندقة  
الاولى فلتفت في استقبالنا وجمعت لترجم بيتي «بين جاريتي» وكان لها دكان ملامتي  
للكعبة تباع فيه بعض الاقشة والتحف والالبسة الاوربية للسيدات فونفت زينب امام هذا  
الدكان مبهوتة ينظر تلك البضائع والتحف والاقشة المظروزة

فاوضحت لمدام بونوم ما جرى لي بعد ان اشترت الجارية وما اصابني من الصعوبات في  
الحديث والتفاهم معها وذكرت امتناعها عن الاكل وطلمها ليس الحبرة واشترتها فيما يجب  
ان اقبل وطلبت منها ان تسألها اولاً هل هي راضية من السكنى معي - وهل ترغب ان اردعا  
الى النحاس - فحكمتها السيدة طويلاً لتعلم دلائل افكارها واخيراً قالت لي يظهر ان جاريتك  
هذه ساذجة جاهلة ولكنها طيبة القلب ونقول انها مسرورة جداً من امتلاكك اياها واولاً  
تريد ان ترجع الى النحاس - وانما تأني ان تخرج معك بالملاءة كنباء العامة وترغب ان تلبس  
حبرة « كالمواثم » او ان تلبس البرنيطة على زي النساء الاوربيات - فقلت لها اني لا اجعل  
نصي هذه وتخبرية كيف اخرج وذراعي في ذراع هذه الجارية الصفراء الجلس وعي على  
الزي الاوربي - فقالت اترك الامر فانا ارضيها ثم نهضت واخذت من الرق قبعة بيضاء من  
الذيل المفروم كتعبات المرضات والخلومات عندنا ووضعتها على رأسها فرأت انها لا تليق بلونها  
الاصفر وظهرت فيها كمرضة خرجت من المستشفى - ثم عمدت الى طاوية حمراء رومية  
مطرزة بشرائط القصب كطواقي الروبيات والالبانيات فرأيتها اكثر مناسبة ولباقة ليثتها  
ولما وقفت امام المرأة ورات نفسها بهذه الطاوية انزركشة اللامعة اظهرت السرور والارتياح  
واستقرت في الضحك وبدأت تصفق يديها فرحة فاشتركت معها في التصفيق والسرور  
ثم طلبت من مدام بونوم ان تسألها عن بلادها وماضي حياتها فقالت انها لا تعلم اسم

البلاد التي نشأت فيها غير أنها تذكر أنها ولدت في بلاد بعيدة يحيطها البحر وإن أباه وأهلها أغنياء. ومن أعيان المدينة وقد خطفها وهي صغيرة القرمان العرب الذين كانوا يجولون بجراهم حول شواطئ بلادها لاقتناص الجوارى. فلم أشك حينئذ من لون بشرتها أنها من جارى أو من جزائر المحيط الهندي المأهولة بأجنس الأصفر. وقالت أنها بيعت أولاً لأحد أمراء مسقط في عمان ثم اشتراها أحد مشايخ القبائل في بلاد الحجاز وعرضت للبيع على الخناس عبد الكريم في موسم الحج فاشترها واحضرها إلى مصر مع الجلابة. وقالت لي مدام بونوم إن سبها لا يتجاوز الثانية عشرة رأني دفعت في ثمنها مبلغاً كبيراً فلم اشتريها فكانت بقيت عند الخناس زمناً طويلاً لأن الأتراك والأعيان في مصر يفضلون الجوارى الحبشيات والسودانيات والروميات على الجوارى الصفر. ثم قلت لها إن تسألها لماذا امتنعت عن الأكل وهل تتدين بالبرهية الهندية فاجابت لا بل هي مسلمة ولا تعرف معنى الديانة البرهية وإنما لم تتعلم سوى لغة بلادها «الجاوية» وإنما تفهم قليلاً اللغة العربية لتعلمها مدة إقامتها في الحجاز ولكنها لا تحسن النطق بها كالمصريين. وأما امتناعها عن الأكل فلنكونها كانت صائمة حتى يقرب الشمس. فقلت لها - ولكن انتضى رمضان شهر الصوم اجابت أنها امتنعت عن الصيام في يوم من أيام رمضان ونصوم الآن بدلاً منه

التزعة في الروضة

كان قنصل جنرال فرنسا وعدني عند ما زرته في المرة الأخيرة أن يدعوني يوماً ما بجنتاره لتزعة في ضواحي القاهرة وكنت بانتظار هذا الموعد إذ أركب العربة القنصلية تحت حراسة القراسة والخدم. والعربات في القاهرة نادرة ولا وجود لها إلا عند الباشا الحاكم ومعهدي الدول ولا يجوز لأحد غيرهم أن يتنهي عربة الأباذن خاص. وطرق القاهرة ضيقة متربة غير مستوية لا تصلح لمرور العربات وخصوصاً لكونها مزدحمة بالمارة والكلاب. وفي صباح اليوم التالي جاءني قواص القنصل وقرع باب منزلي برأس عصاه الفضية قرعاً عبقاً متواصلاً ليبه الجيران ويظهر لم منزلي وحقيقتاً أن كثيرين من السكان نساء ورجالاً اطلوا من أبواب بيوتهم ونوافذها ونظروا إليّ بعين القحلة والاحترام. وقال لي القواص على سمع منهم «إن سعادة القنصل ينتظرك غداً للتزعة في الروضة كما وعد حضرتك» ولما ذهب القواص بدأت أفكر فيما يجب أن أصنع مع الجارية هل أتركها وحدها مع الطباخ والبواب والخدم وليس من التياقة والادب إن اصحبها معي في عربة القنصل وهو لا يعلم بعد أني اقتنيت جارية. فهذا الأمر جعلني في حيرة وعزمت أن أخلص من هذه

الورطة باستشارة مواطني جان فذهبت اليوزة ذكرت له حيرتي واوضحت له حرج موقفي ورجوته ان يداني على امرتي قبضية معروفة بحسن سمعة والاداب لاودع الجارية عندهم مدة تقضي فداني على رجل كليل قبطني متقدم في السن يدعى منصور ومن حسن الحظ انه يتكلم قليلاً باللغة الفرنسية وقال لي انه من الاقباط الذين كانوا في خدمة الحملة الفرنسية وانه بعد خروجه من مصر جاز على نفسه فاتيح الجنود الفرنسيين مع من لحقهم من الاقباط ومكث في فرنسا مدة طويلة . ولما نفي بونايرت الى جزيرة البياوتوا آل بوربون عرش فرنسا اضطهد حاكم مرسيليا البوربونيين كل الاقباط الموجودين في هذه المدينة لكونهم على زعم من رجاء الحملة ومن الحزب البونابرتي وتمام من فرنسا فرجعوا الى مصر وبعضهم التي في البحر وكان منصور هذا ينهم فنجح سباحة الى شاطيء آخر في ضواحي مرسيليا واتجأ الى كوخ صياد ثم ركب من هناك سفينة ورجع الى مصر<sup>(١)</sup> فاخذني جان الى بيت هذا الرجل في حي الاقباط ولم يكن عنده سوى امرأة كهلة مثله وكان منزله كبيراً واسعاً الا ان سقفه متداعية للسقوط وجدرانها آيلة للخراب وفرشة حتمير قذر والاوساخ متراكمة فيه فلما رأيت هذا البيت حالماً لكن الفتاة ودعوت الرجل وزوجته لانا باتيا الى منزلي ويسكننا عندي ويقوما بتقدمتي مدة اقامتي بمصر مقابل اجرة معينة وهي غرش ونصف في اليوم قبلاً هذه الدعوة بسرور وهكذا اضمان بالي بعد ان رتبنا حالة داخليتي ومعيشتي

وفي صباح اليوم التالي خرجت من منزلي وقصدت دار القنصل فرأيت العربية عند الباب رحولها فارسان من القواصة لحراستها في هذه التهمة ورأيت داخل العربية القنصل وقوشلير القنصلي وشيخاً ممعاً طويل النحية سبب الطاعة عرفني به القنصل . وقال لي هذا

(١) ذكر لي حضرة وهي بك تناظر السابق للدارس انقبضية تقلاً عن بعض الرواة اشقت ان عدد الاقباط الذين رافقوا الحملة الى فرنسا نحو بضعة آلاف رجل بين جنود وتراجم وخدمة وكان معهم لياس بظفر صاحب القاموس الكبير المنهور باسمو الذي طبع في فرنسا تحت نظارة مستشفى المستشرق الفرنسي و ذكر لي تقلاً عن سعادة باسلي باشا تادرس المسقندر السابق في الاستنابات انه في عهد اسماعيل باشا حضرت بوفه من الخطين واجنالات الفرنسيات وكانت الحملة الاولى حينئذ تسمى بضم منصور كان ابرها نطقاً يدعى الملم منصور من بيايا الحملة التي خرجت من مصر وتزوج في مر بيا بنتاً فرنسية وولدت له هذه الابنة ولما شبت ماتت الى من القنصل وتبعت فيو وكانت لم تقرب لتكرام ايها ومن يبادر ذلك العهد ايضاً ان احد اغنياء الاقباط المذعر ابر طاقية استندان منة البجنرال بونايرت خمسين الف ريال بعك رخصي بصور باسمو بعد اربعين سنة وجد ورثته هذا انك فذهب احدكم الى فرنسا يطالب الحكومة بالدين وكانت الامبراطورية الاولى قد منقطت فرفقت ابناء هذا الدين لمرور الزمن الا انها وبعت الشرعية الفرنسية لايتاء هذه الامرة

هو الشيخ أبو خالد من علماء المدققين وهو متضلع من العلوم العربية والادبية والدينية ويبال الى العلوم والاداب المصرية ويمسح بالشك باللغة الايطالية ومحسوب من الشعراء المجيدين في مصر . وقد دعا القنصل لمرافقتنا في هذه الزهرة للاستفادة من معلوماته . فخرجنا من القاهرة وسرنا في الشارع المؤدي الى بولاق ومن هناك انطلقنا جنوباً الى جزيرة الروضة . وفي الطريق تبادلنا الحديث وقال لي القنصل ان هذا الشيخ من محبي الاصلاح المصري الراغبين في الازحلال من قيود التقاليد القديمة فهو بين علماء العرب كقواتر بين علماء العهد السابق . يميل الى اصلاح الاحكام المطابقة للتمدن المصري وكان من اصديقاء فواد الحلة الفرنسية . فسألته هل في مصر نوابغ من الشعراء فأجاب . نعم انهم كثيرون ولكننا لسنا في عصر هارون الرشيد والمأمون وغيرهما من ملوك الاسلام الذين كانوا يملأون فم الشاعر دراهم ليتين من الشعر يوتجها او يهبونه بدرأ من المال لقصيدة يشدها . ففحن الشعراء الآن فقراء صاعليك اذا نظم احدنا قصيدة غراء مدبجها في امير فلاجيل غداء او طعام يقتات به وحكائنا اترك لا يعرفون الشعر والامة جاهلة فقيرة لا تسر الا بسباع اشعار عنزة او ابي زيد الحامسي في المتديبات والقهاوي وأكثرهم اميون (١) . وفي اثناء الحديث قال لي اني

(١) لم يصدق هذا الشيخ فيما زعم عن حكاهم مصر وتنتشر لان محمد علي باشا وابنه ابراهيم كانا يقدران العلماء والشعراء حتى قدروهم وكان محمد علي باشا شاعراً معروف يدعى شهاب الدين وقد قرأت مباحة اخرى لاحد علماء فرنسا المشهورين دورنا بيل وهو من رجال الادب والصحافة زار مصر قبل جيران دي نفال وقابل محمد علي باشا وقال انه كان يحيل العلماء كثيراً وكان لا يرمي باشا شاعر يدعى ابن الصراف او ابن اشراف *Abou el Hattab* له كتاب في الشعر والادب دعا « حياة النورس » وهو آية في البلاغة والنظم وهو الهادي ولقررت منظومات الشاعر لا يارتون بها فكانت منه بالمناظرة بها كثر طرسي . وقال هذا الصحافي ان محمد علي باشا الى اولاً ان يقابلهم وهو يجلس جالساً او جزويتياً وكلاماً مكرهان عندهم ولكنه لما تأكد انه صحافي من رجال الادب سمع له بتفايشه مراراً وتفرغ له صدره وكلمه في السياسة ولعلم والاصلاحات المصرية وقال عنه انه شيخ طويل ذو طامة مبهية ومن ناطق الزمن في الكلام والهم ومن ذوي العزيم الشبه قساة الصحافي في اتر باره السانف عند الكلام عن السياسة . لماذا لا تظن حرك استقلال مصر المطلق عن تركيا . اجابني الى اعتراف جرائد الاحرار عندكم قريباً لا تؤيدني في الاستقلال . وقال عنه ايضا انه كان واسع الاصلاح ملكاً باحوال السياسة الاوربية وبمخاض الاحزاب الفرنسية وانه مشترك في أكثر جرائد فرنسا وكلمها بالترجمة بقراءون له ملخصها . وقال انه كثير الاعجاب بناهوليين ومجاهدو الحمريه وكان يدعوهم « بوناهاودو » اذ اتد انظهم وقال عن ابراهيم باشا انه رجل جري غزاً بلاد البرهان وايد فيها سلطة الباب العالي وانه اسر كثيرين من غلمان الاورام ونسبهم حتى ملا مصر منهم . وقال انه قبل رحيلو من مصر ودع محمد علي باشا وامدى اليه مجموعة كاملة من رسوم ملاس جنود الحرس الاميراطوري من عمل شارليت الرسام الشهير فانتطاه عرضها عنها شجراً مرصعاً وربما من رماح الهالك كان للامبر مراد بك

محب باثنين من علماء تكيم الفرنسيين ليعا في علوم اللغة العربية الفصحى وعرفا نسرورها ودرسا شواردها واشعارها ومعجماتها الفوقية درسا مدققا . فكان القصص أنه يعي الدكتور بيرون المستشرق الشهير والمسيو فرستل فنصن فرنسا في جدة . وانت نف الشيخ الكلام فقال « ان علماءنا يقضون حياتهم في درس العلوم الدينية وكتب اللغة وحواسنها وهم مترجمون على الابسطه يدخنون بالنارجيلة ويأبون الخروج من ثنائدهم القديمة ويستكفون اقتباس علوم الافرنج مع ان هؤلاء اخذوها منا حينما كانت الشرق زاهرا في العلوم عند العرب في الاندلس »

وبعد سير ساعة في طريق منسمة مفروسة على جانبها الاشجار وصلا الى مروج خضراء وحقول مزروعة فيها اشجار التوت والنخل والتين وسيمف نبات الصبر التي الشوكي ) وهي من اراضي ابراهيم باشا كانت قلاباً يوراً فاحلة تجعلها جنائنا عامرة ور يافاً زاهرة وبني فيها القصور الفخمة ( وهي اراضي القصر العالي )

وراصنا البحر جنم بآ الى ان وصنا الى قناطر شاهقة حيث ترعة اخليج وكانت اقية يجري الماء بها الى القطعة ومن هناك عبرنا الى جزيرة الروضة . وهذه الترة فرع من النيل على ضفتها المقاصف البديعة والباتين النضرة وعلى حسب التقاليد القديمة ان ابنة فرعون التقطت موسى الطفل هناك اذ كان مائاً بين البردي فانشده وربته عندها في قصر ابيها الملك كما جاء في التوراة

### الروضة والمقياس

والروضة جزيرة صغيرة زاهرة بين النيل وترعة اخليج وهي من املاك ابراهيم باشا جعلها جنة فجماء وبني فيها القصور والمقاصف وخصوصاً مقصف انقياس وارضه واعمدته من المرمر وبالقرب منه جامع بديع الصنع حمله الحدائق النناء . وقد غرس فيها كل الاشجار المثمرة التي اتي بها من جميع انحاء الشرق وجلب اليها من الهند كل الاشجار الغربية كالباوباب والبانجو والغاب والنارجيل والغوافا والمالحا . وطرق هذه الباتين مظلة بالنباتات المتعرشة ودوالي العنب وعلى جانبها الزهور والرياحين فاصبحت هذه البقعة الجميلة كعروض نباتي حاور كل الاشجار الشرقية والهندية . وان كثيراً من المعارض النباتية الاوربية اتت بهذه المفروسات من الهند فلم تنم فيها مع شدة المحافظة عليها والوسائط التي استعملت لانباتها والنفل كله في عمران الروضة يرحح خصوصاً الى ابراهيم باشا

قصبنا زهرة جميلة تحت قباب البواب وظلال اشجار القمر الهندي والنارجيل وحوكنا

مروج نضرة يعطر الأرجاء شذا ازهارها ويرياحها العطرة وعند مجاري السواقي اشجار  
الصفصاف الباسقة، وجلسنا على سفوف النيل تحت ظلال الصفصاف الباكي (المسخي) نسج  
اغصانه مع مجرى الماء كأننا تحت فساطير زمردية. وتلطف ناظر الروضة ففتح لنا باب  
ايوان المتعصف عند المقياس وكله من المرمر وجلسنا لتناول الطعام. ثم انتقلنا الى كشك  
الحديقة وهناك «جبلابة» اصطناعية يصعد اليها بسلام بدبعة من اغصان الشجر حولها  
الزهور والرياحين وفي اطلالها كشك بنوافذ زجاجية تطل على مناظر بدبعة تأخذ  
بجامع القلوب

وكانت الشمس قد مالت الى الغروب فظهرت امامنا من جهة مصر وسائرنا وجوامعها  
وقبابها الشاهقة ومن جهة اخرى مصر القديمة وجامع عمرو ومن الغرب الاهرام الكبرى  
الثلاثة وراه الجيزة كأنها ناطح الصحاب تلك الاهرام التي بنيت منذ اربعة آلاف سنة والتي  
وقف بونايرت عندها يخاطب جنوده بقوله «ان اربعين قرناً تنظر الى انحصار اتمك المحيطة»  
واني لست من رأي استاذي فولتر الذي قال «ان اهرام مصر لا توازي قن دجاجي»  
بدعوى ان هذا البناء العظيم شيد بدماء الملايين من البشر لاجل دفن جثة انسان واحد  
ثم جلسنا في الكشك فنحدث وبدأ الشيخ ابو خالد يروي لنا عن بناء الاهرام روايات  
غريبة وقال ان بانيها جبان بن جبان نبل الطوفان بثلاثمائة سنة بعد لرحي احد الكهنة  
المصريين المدعو اقلبان وقد تنبأ بحدوث طوفان عام يوم المسكونة كلها فامر ببناء الاهرام  
لتكون منجاة لاهل مصر وملوكها من الفرق وقال ان في داخلها كتابات علوم البحر والفلك  
وهي ملأى بالكنوز والطلاسم الى آخر ما هناك. وبعد ان تفرجنا على المقياس ونصرا الباشا  
وكان وقتئذ خالياً ذهيباً الى الناحية الشمالية من الروضة ورأينا مدافن أسرة ابراهيم باشا  
وحرمه وارلاده وعددها نحو ستين قبراً وكلها مبنية بالرخام الابيض والاعمدة المرصية وحلى  
شواهدها الاقنعة الثمينة من الكشمير الفاخر والدمتس وحول هذه القبور الاشجار الباسقة  
وقصاري الزهور. ومن غرائب الاقدار انه رغمنا عن كثرة نساءه لم يش له ولد واحد من  
ذريته. ثم وصف لنا الشيخ معيشة حرم الباشا ونساء الحكام والامراء في داخل قصورهن.  
وعند المساء رجعنا الى المدينة

(وفي المقالة التالية وصف الاهرام وما جرى لهذا السائح من الحوادث الغريبة والتوارد  
الفكاهية مع جارته وبنصور القبطي. واحد العلماء الالمان من اعضاء البعثة العلمية البروسية

ديتري تبول

## باب الزراعة

### استغلال الارض

(٧١)

لا يمكن ان ترقى حال مزرعة ما الى اللئال الا على ربحها ووجاهة معها كانت وسائلها المادية وافية الا اذا راعى ذور السن في ادارتها ملاً كما كانوا او وظيفين او فلاحين افضل الميادى في تصرفاتهم ولكن منهم من يخرف عن الطريقة المثلى في سياسة عملهم عن جهل او سوء تقدير او اشارة للهوى ومن اثر ذلك ان نجد الملاك ساخطين على الموظفين انهم قليلو العناية والزراعة وعلى الفلاحين انهم انبياء خطائون ونجد الموظفين شاكين من الملاك اسرافهم في تقدير ما لهم من الحقوق واتسببهم عن أداء ما عليهم من الواجبات ونرى الفلاحين ياكين من ارباب الملاك وموظفيهم لم ونك الآفات بزورهم

وقد ذكرت فيما مضى وسأذكرها فيما يأتي اشلة من الخطأ الشائع في الفلاحة وادارتها وسوء اثره في اهلها وعندى انه لو تحرى ذور اشان فيها مع تحامي هذا خطأ - الميادى الحسنة في معاملة بعضهم بعضاً لتفصروا على هذا النظام والتناظر الذي يجرعه بعضهم من بعض فمن جهة نجد من الملاك ورؤساء مزارعهم من يشوب معاملته من دونه من جمهور اهل المزرعة وعملها بالتحكم وسوء الظن والاستهانة والقسوة والقضاء على من لا يستكين منهم لذلك

ومن جهة اخرى نجد من الموظفين من يخترع عمله من مزايا الاحلاص والعمرة والجهد في تحري الاصول والانتفع فيما ياتي عمله في صورة جافة فاترة ولا قصد له منه الا تبريره اخذ مرتبه واكل ما يمكنه اكله بالباطل وسواء عنده بعد ذلك خصبت المزرعة او اجديت ربح مالكمها او خسر

ومن جهة ثالثة نجد من الفلاحين من يجمع بين التواني وعدم البصر واحمار السوء فان اخسبت سنة اضاع ربحه منها فيما لا يقيد ولا يبيد وان كسدت اخرى تعجل ولو بالسلب على اخذ ما يقبض به نفسه وما شئت وليس لك الا ما بقي اعد ذلك وهو دون اجرة ارضه حتماً

ان ما ذكرته آنفا ليس من البيانات بل هو بيان للواقع وقد يجمع كله في بعض المزارع وهي التي تقلب فيها سوء الادارة تخبثاً عظيماً وقد لا يكون في مزارع اخرى الا بعضه على قلة او كثرة حسبما يكون في ادائها من وسائل الاتقان والاعتناء  
هذا وما آتي في مقالات تالية على تفصيل ما اجملته في مقالتي السابقة تفصيلاً يشرح موجزه ويكشف سببه بقدر ما يتيسر لي الا لامر به من هذه الموضوعات التي لم يعالجها باحث غيري فيما اعلم  
احمد الالبي

### زراعة القطن ومحصوله

معا عظم اهتمام سكان هذا القطر بالحرب وحوادثها في هذا العيف فانها لا تلبهم عن التفكير في زراعة القطن والاهتمام بمحصوله فالسواد الاعظم من سكان مصر يصحون ويمشون وهم ينظرون الى الحقول المزروعة قطناً ويقولون في تعوسهم ترى هل نتحقق الآمال في هذا العام فتستفيض فيه مما نافع مناسيت النعمان الماضيين عام الحرب وعام تصديق مساحه مناطق القطن

ولا يلام المزارع الذي قضى الا شهر في العمل الشاق مع اهل بيته اذا كان اهتمامه ينحصر في شجيرات زراعيه ولا يعذل المالك الذي يعلم ان وراءه البنك يطالبه بالاقساط والفوائد والصرفان بتقاضاه الاموال الاميرية ومصاريف التعليم لاولاده وتنفقات العائله اذا دعا الله وسأته ان يمن على القطر المصري بمحصول كبير يعني منه ما يسد حاجاته وبقيل عثرة المشتغلين بالزراعة من سكانه

نشرت وزارة الزراعة تقريرها الشهري عن حالة الزراعة المصرية في شهر يونيو وهي بالاجمال تبعث على الرضى والارتياح فان المزروعات كانت في ذلك الشهر فوق المتوسط بقليل او دونه بقليل وما دامت اسعار المحاصيل الزراعية على ما هي عليه من الارتفاع فالتقص القليل في معظمها تعوضه الزيادة في السعر كما لا يخفى

ولكن في كلام الوزارة عن زراعة القطن اموراً تشف عن الشعور بالخطر الذي يهدد هذه الزراعة الثمينة كل عام في مثل هذا الاوان فقد جد المزارع في تحسين اساليب زرع القطن والعناية به حتى بلغوا في ذلك مبلغاً لا يستهان به وتبارى اذكياؤهم في تحسين التقوي وتجنبها وساعدت مصالح الحكومة في ذلك فصار لنا من القطن اصناف جيدة جداً وبذلك الهمة في اصلاح الري فصارت مصر في مقدمة البلدان التي تروى ارضها ارواءً صناعياً وبلغ

من ادخات الحكومة بهذا الامر انما صارت لتحكم في ماء النيل وتوسع ومصاريفه شككاً عجباً  
ولكنها مع ذلك تطلب التزويد لتكفي نصراً كفاية من الماء لجميع زراعتها  
ولكن الزراعات المصرية ولا سيما زراعة القطن معرضة لآفات واطخار لا يبون تلافياً  
ولم يفتح على الناس بعد طرقت درعها مع شدة ما تبذله الحكومة والجمهور من العناية والحمة  
والاجتهاد بإبادة الدودة المعروفة بدودة القطن والدودة المعروفة بدودة اللوز والدودة  
القرنيلية التي تهدد القطن كل سنة وتلحق به خسارة مالية عظيمة تقدر بملايين الجنيهات  
وهذه الملايين تنقص من ثروته وتقل قيمة اطيانه بنقص ايرادها لانه لا يخفى ان ايراد  
العدان المزروع قطعاً اذا ساء من فاك الديدان يزيد زيادة تذكر من غير ان يكلف زارعه  
غرشاً واحداً من المال او درهماً واحداً من الشعب زيادة على ما يتفق عليه من اجل ان سلامة  
الزراعة من الديدان توفر على الزارع مبلغاً طائلاً يصرفه كل سنة في تفتية اللطم والدود  
واقطاع الحطب وحرقه الى آخر الاعمال التي قصت بها الرغبة في تلافى شر الدودة  
وقد اقتضى لحسن الحظ الزمان الذي كان جمهور الزراع يعتقد فيه ان الدودة تفك  
بالقطن باسم الله وفضائه فلها رزقها ولا يجوز حرمانها منه كما ان لناس رزقهم وصار الزراع  
اشد الناس اهتماماً بإبادة الدودة ومكافحتها لا يحتاجون الى من يحثهم على مقاومتها ولا  
ينتظرون من يعاقبهم على الاعمال في اداء هذا الواجب . واقضى مع ذلك الزمان زمان  
الاختراعات العجيبة والادوية الرقوية التي كنا نسبح بها منذ بضع سنوات والتي كانت  
« مخترعوها » و« مكشفتوها » يقلقون راحة وزارة الزراعة وادارات الصحف بها واقبعت  
الافكار الى مكافحة الآفات والتخلص منها بالطرق العلمية المعقولة بتسليط الآفات على الآفات  
والبحث عن اصح الاوقات للزراع والتكبير فيه حتى تنمو الشجيرات وتزهر قبل ميعاد ظهور  
دودة اللوز ويختيس القطن حتى يتوصل الزراع الى الحصول على اصح بزور تقوى على مكافحة  
الآفات الطبيعية والاحوال الجوية التي لا تلائم زراعة القطن في شهر سبتمبر  
وقد ظهرت نتائج هذه المساعي بعض الظم . وفي محصول هذا العام فاجار ايهامات بنقطة على  
ان التكبير في زرع القطن افاد فائدة تذكر كما افاد توسيع نطاق زرع منق السكلاييدس  
على ان بين العوامل التي ساعدت زراعة القطن على النمو والسلامة من دودة القطن عاملين  
لا يد ليشتر فيهما الاول اشتداد حرارة الجو والثاني تكاثر الحشرات التي تفك هذه الدودة  
اما حرارة الجو فلا سبيل الى التحكم فيها ولا يستطاع التنبؤ بما تكون عليه في فصل من  
الفصول غير متوسطها الشهري واما الحشرات فيمكن الانتفاع بها بالطرق العلمية وذلك

بدرس طبائعها وبذل المهمة في تربيتهما وتكثيرهما حتى تكون منها آفة على الثروة تبيدها وتنجي القطن من شرها . وهذا هو الأسلوب الذي أشار به رجان العلم من أول الأمر فأنهم ثبطوا عزائم الذين وجهوا أفكارهم في صنع السوائل السامة والمساحيق التي ترش الشجيرات بها وأشاروا بالبحث عن حشرات تسطو على الديدان وتفثك بها . وقد كان للتعطف والمقلم يد في هذه الباعث يذكرها قراؤهما ونكس الصحف والمجلات قبل أن تستطرح التفرغ لمثل هذه الأبحاث التي تعنى بها دور العلم العظيم ولذلك قال بعض أفاضل الكتاب الذين تناولوا الموضوع في مقالاتهم المنشورة في المقلم كخضرة يوسف بك فحاس وغيره أنه يجب على الحكومة أن لا تدخر وسماً ولا تنفق بالمال في هذا السبيل وإن تستقدم العلماء الاختصاصيين ليسانعدها رجالها الزراعيين في البحث عن هذه الحشرات وتربيتها طلباً لسلامة المحصول وما دام اعتماد البلاد الأكبر في إيرادها على القطن فالواجب أن تضاعف المساعي لصون زراعتها من الآفات والأكثار من التجارب حتى يختار أصلح الأوقات لزراعة وأفضل التقاوي وتكتشف أنفع الطرق في تعطيشه وأروائه وتسميده وتجدد في مكافحة الآفات التي تسطو عليه فإن النجاح في هذه الأمور يزيد في إيراد القطن بضعة ملايين من الجنيهات كل عام وفي ثروته الأصلية أكثر من مئة مليون جنيه فوق ما ينتصده سكانه ولا سيما الزراع منهم في القوة التي يمكن صرفها في سبل أخرى تعود عليهم بالربح الكثير

### دودة لوز القطن

فانون بالأحيات التي تتخذ لآبادتها

المادة الأولى - تقطع جذور شجيرات القطن والتيل والتامية أو تقطع إلى ما تحت سطح الأرض بحيث لا تتخلف نباتاً وذلك في كل عام قبل اليوم الخامس عشر من شهر ديسمبر في مديريات بني سويف والقيوم والمنيا واسيوط وجرجا وقتنا واصوات وقبل اليوم الحادي والثلاثين من شهر ديسمبر في مديريات الخيصة والتليوبية والشرقية والغربية والدقهلية والمنوفية والبحيرة

يستثنى من ذلك المراكز الآتية التي يكون الميعاد بالنسبة لها ثمانية الخامس عشر من شهر يناير وهي مراكز فوه ودسوق وكفر الشيخ وشربين (بالغربية) ومراكز رشيد وكفر الدوار وأبو حمص (بالبحيرة) ومراكز دكرنس وفارسكور (بالدقهلية)

المادة الثانية - جميع اللوزات التي تبقى ملتصقة بشجيرات القطن يجب نزعها والتي

توجد مشورة على الارض يجب جمعها وذلك في كل عام بعد جني المحصول مباشرة وعلى اي حال قبل التوزيع التي تحدد سنوياً لكل مركز او منطقة بقرار يصدره وزير الزراعة بعد استشارة مجالس المديريات

واللوزات التي تترع وتجمع على اوجه ما تقدم يجب اعدامها في الحال باحدى الوسائل التي تعين لذلك في قرار يصدره وزير الزراعة

ويجب ان يحصل نزع اللوزات واعدامها على كل حال قبل الشروع في تقطيع او قطع جذور شجيرات القطن المنصوص عليه في المادة السابقة

المادة الثالثة - على صاحب الارض او مستأجرها العمل بالاحكام الواردة في المادتين السابقتين فاذا كان لهالك او المتأجر وكيل يتولى شؤون الزراعة فيها او يلاحظ تلك الارض فعلى ذلك الوكيل العمل بتلك الاحكام

وكل مخالفة لاحكام المادتين السابقتين يترتب عليها العقوبة بالحبس مدة لا تتجاوز اسبوعاً وبغرامة لا تزيد على جنيه مصري واحد او باحدى هاتين العقوبتين فقط

المادة الرابعة - فضلاً عن كل محاكمة جنائية تقوم السلطة المحلية او عمال وزارة الزراعة الذين يتدبرون لهذا الغرض بما يأتي:

(١) عند مخالفة احكام المادة الاولى اجراء تقطيع الشجيرات تحت مراقبتهم وان اقتضت الحال فبواسطتهم مباشرة

(٢) عند مخالفة احكام الفقرة الاولى من المادة الثانية اجراء نزع اللوزات وجمعها واعدامها تحت مراقبتهم وان اقتضت الحال فبواسطتهم مباشرة

(٣) عند مخالفة احكام الفقرة الثانية من المادة الثانية ضبط اللوزات واعدامها

(٤) عند مخالفة احكام الفقرة الثالثة من المادة الثانية ضبط الشجيرات واعدامها

وتحصل نقضات العمليات المتقدم ذكرها بالطرق الادارية طبقاً لاحكام الامر العالي الصادر في ٢٥ مارس سنة ١٨٨٠ على ان لا يطلب ويحصل على نقضات العملية المبينة في

الفقرة الثانية من هذه المادة ما يزيد على خمسين قرشاً عن الفدان الواحد في اي حال

المادة الخامسة - كل من ينقل او يبيعه او يعرضه للبيع او يشتريه او لا اعطاب القطن التي زعت من الارض ولكنها لم تجرد من اللوزات وثانياً اللوزات التي كان يجب اعدامها بتنفيذاً لاحكام المتقدمة يعاقب بالعقوبات المنصوص عليها في المادة الثالثة المتقدم ذكرها

وفضلاً عن كل محاكمة جنائية تضبط الاحطاب واللوزات وتعد في الحال بواسطة السلطة المحلية أو العمال الذين تنسبهم وزارة الزراعة لهذا الغرض

المادة السادسة - يراقب العمدة والشايخ تنفيذ احكام هذا القانون بتساعدة الخفرء تحت ملاحظة مفتشي وزارة الزراعة ووكلاء منتشيتها ومعاونيها والمديرين ومأموري المراكز والعمال الآخرين الذي يعينون لهذا الغرض

المادة السابعة - رجال الضبطية القضائية او عمال وزارة الزراعة الذين يتدبون لذلك هم الذين يجوز لهم اثبات كل مخالفة لاحكام هذا القانون

### محصول القطن المصري

شاع منذ مدة ان الاطيان المزروعة قطعاً هذا العام في القطر المصري تزيد على اطيان كل عام من الاعوام السالفة حتى اوصلها بعضهم الى مليوني فدان . والظاهر ان الذين قالوا ذلك رأوا ازدياد المساحة المزروعة قطعاً في بعض جهات الوجه القبلي فحسبوا ان القطر كله جرى هذا الجري مع اننا نعرف أكثر من مزارع في الوجه البحري قللوا زرع القطن هذا العام او ابطؤوا تماماً لكثرة ما عانوه من الدودة القرنفلية التي اتلفت محصولهم في العام الماضي . وقد جاء احصاءه وزارة المالية الذي نشرته في اواسط يوليو فصل الخطاب في هذا الباب فلتها قالت ان مساحة الاطيان المزروعة قطعاً في الوجه البحري والتبلي تبلغ ١٦٥٥٥١٢ فداناً فقط وطوله فجموع المساحة قل عما كان في بعض السنين الماضية ولوزاد قليلاً في بعض جهات الوجه القبلي

هذا من جهة المساحة اما المحصول اي متوسط محصول الفدان فقد يأتي اربعة تناظير ونصف قنطار كما كان في بعض سني الغصب اغالية من الآفات وقد يأتي ثلاثة تناظير ونصف او اقل كما كان في السنين الكثيرة الآفات . فانه بلغ سنة ١٩٠٩ : ثلاثة قنطار و ١٣ في المئة من القنطار لا غير

وحق كتابة هذه السطور لم يصب الا القليل منه بدودة القطن واقل من ذلك بدودة اللوز ولكن الاختيار في العامين السالفين يدل على ان دودة اللوز ولاسيما الدودة القرنفلية تتأخر الى أغسطس وسبتمبر واكتوبر فتكثر في الزراعات الغصبة التي يبلغ محصول الفدان منها ستة تناظير فأكثر ونقل في الاطيان الضعيفة التي يبلغ محصول الفدان منها عادة اقل من

اربعة قناطير - وقد ريد فقط في العام الماضي قدر متوسط محصوله بثانية قناطير الى عشرة فم بلغ وقت حني او قنطارين وثلاثة ارباع القنطار فكثرة ما اساءه من الدودة القرنفلية - ومنظر القطن هذا العام في أكثر العيطان يدل انه سيكون مما يقصده فراش الدودة القرنفلية لما يظهر عليه من دلائل الخصب فاذا كان فراش هذه الدودة لا يزال كثيراً في القطن المصري كما كان في العام الماضي فلنرجح ان الاساءة به ستكون هذا العام اشد مما كانت في العام الماضي ولكن ان كان هذا الفراش قد تلف بسبب من الاسباب لم يبق حمل للغوف منه - غير ان وجود بعض الدود في الطرح الباكر يدل على ان الفراش لا يزال موجوداً ولكن لا يعلم حتى الآن هل هو كثير كما كان في العام الماضي او قليل كما كان في الاعوام السابقة وان كان كثيراً فلا سبيل الآن لانقاذه مطلقاً ولا ينتظر ان يعلم ذلك قبل اغسطس وسبتمبر

فاذا فرضنا ان الدودة القرنفلية تلاشت من القطن المصري لسبب من الاسباب وكذلك تلاشت دودة اللوز الرمادية ودودة نبات القطن وجرى الموسم مجراه الطبيعي وبلغ متوسط محصول القطن اربعة قناطير ونصف قنطار مثل افضل السنين الماضية فالحصول الحالي سيبلغ سبعة ملايين ونصف مليون قنطار - ولكن اذا كانت الدودة القرنفلية باقية في القطن وتكت بالوز فلنرجح ان فعلها يكون هذا العام اشد من فعلها في العام الماضي لما يظهر فيه من خصب القطن وحينئذ يقل المحصول جداً حتى اذا كان متوسطه ثلاثة قناطير و ١٣ في المئة من القنطار كما كان سنة ١٩٠٩ فالحصول لا يبلغ سوى خمسة ملايين و ١٨١ الف قنطار

### محصول القطن الماضي

يؤخذ من النشرة الشهرية التي اصدرتها مصلحة الاحياء العام عن شهر يونيو الماضي ان مديريات الوجه البحري اصدرت الى الاسكندرية من القطن من اول سبتمبر في العام الماضي الى شهر يونيو المنصرم ثلاثة ملايين و ٣٤٨ الف قنطار مقابل اربعة ملايين و ٨٣٦ الف قنطار في المحصول السابق فنقصت في المحصول الماضي مليوناً و ٤٨٨ الف قنطار واصدرت مديريات الوجه القبلي في هذه المدة مليوناً و ١٨١ الف قنطار مقابل مليون و ٤٧٥ الف قنطار فنقصت في المحصول الماضي ٢٩٤ الف قنطار وهذا بيان لصادرات القطن من كل مديرية من المحصول الماضي حتى آخر شهر يونيو وما يقابلها في مثل هذه المدة من المحصول السابق

| مقدريته  | محصول ١٩١٥ - ١٩١٦ | محصول ١٩١٤ - ١٩١٥ |
|----------|-------------------|-------------------|
| الحفاظات | ٦٥٠٠٠             | ٣٧٠٠٠٠            |
| البحيرة  | ٦٨٩٠٠٠            | ٧٦٠٠٠٠            |
| الدقهلية | ٣٧٩٠٠٠            | ٦٠٠٠٠             |
| العربية  | ١٥٤٤٠٠٠           | ٣٣١٣٠٠٠           |
| المنوفية | ٩٦٠٠٠             | ١٢٩٠٠٠            |
| التلوية  | ٢٠١٠٠٠            | ٤٧١٠٠٠            |
| الشرقية  | ٤٢٩٠٠٠            | ٥٩٣٠٠٠            |
| اسيوط    | ١٠٣٠٠٠            | ١٩٩٠٠٠            |
| بني سويف | ٤٤٧٠٠٠            | ٥٠٥٠٠٠            |
| المنيا   | ٣٦٤٠٠٠            | ٥٥٦٠٠٠            |
| الفيوم   | ٢٢٦٠٠٠            | ٢٠٦٠٠٠            |
| الجيزة   | ١٤٠٠٠             | ٣٠٠٠٠             |
| والجمله  | ٤٥٨٥٠٠٠           | ٦٣٣٨٠٠٠           |

وبلغت الواردات من القطن على الاسكندرية من اول سبتمبر سنة ١٩١٥ الى ٣٠ يونيو الماضي اربعة ملايين و٣٦٧٧٢٣ قنطاراً قدرت قيمتها بسبعة عشر مليوناً و٤٢٨٣١ جنياً اي ان متوسط سعر القنطار ١٩ ريالاً وعشراً الريال يقابل ذلك في المحصول السابق ستة ملايين و٣٠٤٤٠١ قنطاراً قدرت قيمتها بخمسة عشر مليوناً و١٦٠٩١ قنطاراً اي بمتوسط سعر القنطار ١٣ ريالاً فتكون واردات المحصول الماضي قد نقصت عن واردات المحصول السابق مليوناً و٧٣٦٦٢٨ قنطاراً ولكن قيمتها زادت مليونين و٤٣٦٧٥٠ جنياً مصرياً وبلغت واردات المنيرة في هذه المدة مليونين و٤٣١٤٨٧ اردية قدرت قيمتها بمليونين و٦٣٧٦٣٢٧ جنياً اي بمتوسط سعر الاردب ستة وخمسة غروش وثمانية مايات يقابل ذلك في المحصول السابق ثلاثة ملايين و٣١٣٠٣٠٣ اردية قدرت قيمتها بمليونين و٨٨٧٤٨١ جنياً اي ان متوسط سعر الاردب سبعة وستون غرشاً فتكون واردات المنيرة من المحصول الماضي قد نقصت عن مثلها من المحصول السابق مليوناً و٩٨٨٠٥٠٠ اردب ومع ذلك زادت قيمتها ١٥ - ٢٥٠ جنياً

وقد بلغت قيمة محصول القطن الماضي حتى ٣٠ يونيو المنصرم عشرين مليوناً و٤٦٨ و١٧٥ جنياً يقابلها في المحصول السابق سبعة عشر مليوناً و١٧٨ و٥٩٧ جنياً فيكون المحصول الماضي قد زادت قيمته عن المحصول السابق مليونين و٤٩٠ و٥٧٧ جنياً مصرياً مع عظم النقص الذي وقع في كمية المحصول الماضي

وزادت الصادرات من المحصول الماضي عن مثلها من المحصول السابق ١٩٣٨٨٧ قنطاراً الى اميركا و ١٥٠٠٥٠ قنطاراً الى فرنسا و ٤٦٦ و ٧٣ قنطاراً الى اليابان و ٣٢٣ و ٢٩ قنطاراً الى روسيا

وتقصت ١١٦٣٣ قنطاراً الى اليونان و ٢٢٣٣ قنطاراً الى الهند و ١٤٢٩١١ قنطاراً الى ايطاليا و ١٧٣ قنطاراً الى البرتغال و ٢٧٩١٨ قنطاراً الى اسبانيا و ٥٩١ و ٧٤٣ قنطاراً الى سويسره و ١٩١٠٢ الى بريطانيا العظمى

### دودة لوز القطن

انثا المنسر دجن المستشار الزراعي لوزارة الزراعة رسالة في هذا الموضوع نشرت اولاً في اعمال المؤتمر الزراعي الدولي الذي عقد في لندن سنة ١٩١٤ قال فيها ما خلاصته كان اسم دودة اللوز خاصة في مصر بالنوع المسمى (*Earias insubina*) وذلك قبل سنة ١٩١١ ولكن ظهر تلك السنة دودة جديدة تصيب لوز القطن سميت دودة لوز القطن القرفلية لونها الاحمر القرملي . والدودتان من نوعين مختلفين وهذه الرسالة خاصة بالنوع الاول منها اما النوع الثاني فاسمه العلمي *Galechia gossypiella*

ولم يظهر ان القطن المصري اصاب بالحشرات الا بعدما شاع زرعها في البلاد باربعين سنة وحينئذ ظهر نقص في المحصول ولدى البحث عن سبب النقص اكتشفت دودة اللوز وكان يعلم قبل ذلك انها موجودة في بلاد الهند فيحتمل انها انت القطن المصري من هناك (١) . ومن المعلوم ان الدودة القرفلية انت حديثاً من هناك . ودودة لوز القطن المصرية هي نفس الدودة التي يصاب بها لوز القطن في بلاد الهند وهي تختلف عن دودة لوز القطن الاميركية لان هذه لا تقيم داخل الؤزة دائماً كالدودة المصرية والهندية ولذلك يختلف علاج الواحدة

(١) [المختطف] وجدنا في البندق الأخضر الذي يرد الى القطن المصري من بلاد اصول وبلاد الجزائر دودة من دودة لوز القطن المشار اليها آنفاً فلا يخفى ان يكون هذا الدود جاء في البندق الأخضر

عن علاج الثانية - ورددة بز القطن الاميركية توجد في القطر المصري ايضاً ولكنها قليلة تادرة وقد يحصل منها ضرر كبير حتى الآن

ولرأش دودة اللوز من النوع القيلي وقطر اليفنة من بيضه نصف سنتيمتر ويختلف لونها حينما تبيضها الفراشة من الازرق الفيروزي الفاتح الى الاخضر المزرقي ثم يغير لونها اخضر وفي اعلاها حلقة سمراء . والبيضة كروية على نوع ما طيبا شبه تاج . واذا وضعت الفراشة بيضها على شيء شعري كوبرنيات الباميا بقيت كروية ولكنها اذا وضعتها على شيء مسطح وضغطتها صار اسفلها مسطحا ويكاد شكلها يشبه شكل رأس الخشخاش

ويرضع البيض غالباً على لوز القطن واطراف الاغصان وقد يوضع على الازهار والاوراق . والغالب ان الفراشة تبيض بيضة واحدة على كل لوزة وقد تبيض بضتين او اكثر وقد تجي نراشات كثيرة الى اللوزة الواحدة في اوقات مختلفة وتبيض عليها فيتقف بعضها قبل بعض ويغلب ذلك في اواخر مدة القطن . وتفضل الفراشة ان تضع بيضها في احد الحزوز العائرة قرب رأس اللوزة . واذا وضعت بيضها على التيل والباميا اختارت القرون وقد شاهد الكاتب على قرن باميا عشرين بيضة

والرأش يضع بيضة ليلاً او في بداية الليل لانه لا يطير في النهار الا اذا ازجج وحينئذ يطير قليلاً ثم يتبع

ولا يعلم كم تبيض الفراشة الواحدة في النيط ولكن فراشة حفظت في العمل في شهر سبتمبر فاشت في الليلة الاولى ٩٦ بيضة وفي الثانية ٥٨ بيضة وفي الثالثة ٤٩ بيضة وفي الرابعة ١٩ بيضة وفي الخامسة والاخيرة ١١ بيضة والمجموع ٢٣٣ بيضة

ويتقف القود من البيض في ثلاثة ايام او اربعة صيفاً ولكن في الشتاء واواخر الخريف تطول المدة الى اياماً او ٣ يوماً وقد يظهر البيض اسود قبيل خروج الودودة منه . والودودة تفرق غلاف البيضة وتخرج منها وقد تفعل ذلك في تلك ساعة وقد لا تستطيع خرق الغلاف في اقل من خمسين دقيقة وقشرة البيضة الباقية بعد خروج الودودة منها تكون بيضاء شفافة ويكون طول الودودة عند خروجها من البيضة سنتيمترًا واربعه اعشار المليمتر ويكون لونها ضارباً الى الصفرة وطيها خطوط خضراء مزرققة ثم تزول هذه الخطوط ويكون رأسها اسود او اسمر ضارباً الى السواد لما فيه شعر طويل دقيق وعلى بدنها شعر كثير دقيق مصفر

وبعد خروجها من البيضة تدب على ظهر اللوزة ثم تخرقها وتدخل قلبها ومضى بلغت اشدها صار طولها سنتيمترًا ونصف سنتيمتر او اكثر قليلاً ومقدمها الخشن من

موتخها ويختلف لونها من الاسمر المحمر المنقط بنقط مصفرة او برتقالية الى الاخضر المزرقي المتنط وفي جلدها بيروقات خبية فيها شعر وهو مما تتنازع به ورأسها لماع اصفر او اسمر في شعر دقيق قصير (واسهب في سائر الاوصاف التي يستقى عنها لان من رأى هذه الدودة مرة لم يخف عليه منظرها) ومدة حياة الدودة في الصيف اسبوعان وفي الخريف والشتاء أكثر من ذلك كثيراً

وتنق يفت اشدها تخرج من اللوزة وتضع لنفسها شرنقة شبه القارب في غلاف اللوزة او بين فصوصها او بين الوريقات التي في اسفلها او في مكان آخر يصلح لها ولا يلزم ان تضع الدودة شرنقتها على اللوزة التي كانت فيها بل قد تنتقل الى لوزة اخرى وتضع شرنقتها فيها وكثيراً ما تنفصل الشرنقة وتقع على الارض . وقد تلتصق بشجرة القطن نفسها او بورقة منها وقد تذب الدودة على ساق الشجرة وتنفور في الارض وتضع شرنقتها فيها ولكن المرجح ان أكثر الشرائق يتي لاصقة بنبات القطن . وقد تلتصق الشرنقة بنبات التيل او الباميا . وغلاف الشرنقة حريري صفيق يختلف لونه من الالبيض الى التبي الى الاسمر وهو غلافان الواحد داخل الاخر والخارجي هو الاسمر واما الداخلي فالغالب ان يكون ابيض برافاً ونصب رواية الشرنقة السمراء ولاسا اذا كانت لاصقة بغلاف لوزة القطن او نبات التيل

ويكون طول الزيت داخل الشرنقة ٩ مليمترات الى ١١ مليمتراً ونصف ولون رأسه وجناحيه وغلاف ارجله اسمر مصفر وعنقه مسود او قرمزي قائم . ومدة الزيت في الصيف ١٠ ايام الى ١٤ يوماً وفي الخريف والشتاء اطول من ذلك كثيراً واذا تكومت الشرنقة في ديسمبر او يناير فقد يبقى الزيت فيها شهرين او اكثر قليلاً

وتتكون الفراشة من الزيت ولها اربعة اجنحة السفليان منها ايتان فيها زرقة او صفرة ولون العلويين اخضر فسقي في الصيف واوائل الخريف وقد يكون في كل منها مشجة سمراء واما بعد ذلك فيصير لون الجناحين العلويين اصفر في الغالب او مخلوطاً من الاصفر والاخضر مع مشجات سمراء . وطول جسم الفراشة ٩ مليمترات وطولها باسطة جناحها العلويين من طرف الجناح الواحد الى طرف الاخر ٢٢ مليمتراً

ومن رأي الباحثين في موضوع حشرات القطن ان ضرر هذه الدودة اشد من ضرر دودة القطن اي التي تأكل ورق القطن

واول من راقب هذه الدودة في القطر المصري ودرس طبائنها نيوتش بك وذلك من سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٨٧٣ ونشر خلاصة محقق عنها سنة ١٨٧٣ ستاً في البقية

## باب تدبير المنزل

قد نضنا هذا آداب لكي تخرج ليوأكل ما بهم عن البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الضمام  
في الباع بالشراب والسكن والتزينة وغير ذلك مما يورد بالفتح على كل حاله

### آداب الاعراس عند الانكياز

ما يطلب من والدي العروس

يطلب من والدي العروس ان يرصلا اوراق الدعوة قبل العرس بأسبوعين او ثلاثة  
وتكون من والد العروس وواللتها وتكون الدعوة الى الكنيسة ثم الى المكان الذي يستقبل  
فيه العريس والعروس الذين دعوا الى عرسها

ويوم العرس تذهب العروس الى الكنيسة في مركبة مع ابيها وتذهب امها في مركبة  
اخرى مع سائر بناتها ويكن شبان العروس واذا كانت العروس وحيدة سبقها ابوها الى  
الكنيسة وذهبت هي مع امها

وتتقدم العروس الى الميكل ماسكة بذراع ابيها اليمنى واذا كان ابوها ميتا تقدمت مع  
اخها الاكبر او عمها او اكبر اقرارها واذا لم يوجد احد من هؤلاء كلهم فمع اكبر صديق  
لعائلة ابيها من الحضور وتسير شبان العروس ورائها ووراءهم امها مع ابنتها الاكبر او احد  
اقاربها ويقف والد العروس عن يسار ابنته الى ان تبدأ صلاة الاكليل فيتركها ويقف  
الى جانب زوجته - وبعد الاكليل يتقدم العريس والعروس الى حيث السجل ويكتبان  
اسميها ويكتب ابو العروس اسمه ايضا ويحتم ان تكتب امها اسمها واذا كان بين الحضور  
رجل ذو مقام رفيع فالغالب انه يدعى ليكتب اسمه كشاهد واذا كان بينهم امرأة ذات مقام  
رفيع فالغالب ان ابا العروس يدعوها لتكتب اسمها ايضا

ويخرج العريس والعروس من الكنيسة اولاً ويتبعها والد العريس والعروس ويذهب  
الجميع الى مكان الاستقبال فاذا اعدت والدا العروس مائدة للمدعوين لياكلوا جلوساً سار  
اليها العريس والعروس اولاً ثم والد العروس مع والدة العريس ووالد العريس مع والدة  
العروس ثم الشبان والاشبنة ثم سائر المدعوين من غير ترتيب مخصوص ويجلس العريس  
الى جانب العروس على رأس المائدة ويجلس ابو العروس على يسار ابنته وام العريس على

حين انبهار يجلس الشبان والاشيعة على الجانبين ثم بقية المدعوين والمدعوات . واذا جلس العريس والعروس في وسط المائدة جلس الشبان والاشيعة امامهما على الجانب الآخر . واذا كان الطعام من نوع البوفه التي يأكل منها المدعون رقوداً فليس نرقولهم حولها تريب مختصر

الارز

الارز اكثر الحبوب استعمالاً في طعام الناس فكثرت ما يؤكل منه في الهند والصين واليابان . وكلمة ارز العربية مأخوذة من اليونانية أرز دلالة على ان اليونان عرفوه من قديم الزمان لكن الصينيين زرعوه قبل ذلك بقرن كثيرة فقد نقل بعضهم ان احد ملوك الصين واسمه تشنغ تنغ الذي كان قبل المسيح بالعين وثمانمائة سنة زرع حبوب الارز يبدو واسر ان يتندي به خفاوة وتلك بطن ان الصينيين هم اول من زرع الارز ولكن ظن البعض ان الهنود سبقوهم الى ذلك لان الارز ينبت برياً في بلاد الهند

والبروتين في الارز كالبوتين في الذرة الشامية ولكن السع في الارز اقل من السع في الذرة كما ترى في هذا الجدول

| الارز المشور   | الارز المبيض   | الذرة |            |
|----------------|----------------|-------|------------|
| ١١,٨٨ في المئة | ١٢,٣٤ في المئة | ١٠,٧  | رطوبة      |
| ٠,٨,٠٢         | ٠,٧,١٨         | ١٠,٠  | بروتين     |
| ٠,١,٩٦         | ٠,٠,٢٦         | ٠,٤,٣ | دهن        |
| ٠,٠,٩٣         | ٠,٠,٢٠         | ٠,١,٧ | الياف      |
| ٠,٧٦,٠٥        | ٠,٧٩,٣٦        | ٧١,٨  | كربوهيدرات |
| ٠,٠,١٥         | ٠,٠,٤٦         | ٠,١,٥ | رماد       |
| ٠,٠,٦٥         | ٠,٠,٢٠         | ٠,٠,٧ | فضفات      |

وراضح من ذلك ان الارز قليل المادة الدهنية اي قليل السع وهذا جرت العادة ان يظن بالحم المدمن او بالسمن . ومما يجب الانتباه له ان المواد المغذية اقل في الارز المبيض منها في الارز غير المبيض . فلا موجب لتفضيل الارز المبيض على غير المبيض بل يجب ان يفضّل غير المبيض على المبيض لان فيه من البروتين والدهن والغصفر اكثر جداً مما في الارز المبيض

وقد عرف منذ عهد بعيد ان الذين يعتمدون في طعامهم على الارز ابيض من اهل اليابان وجزائر فيلبين يصابون احيانا بمرض البري بري واذا اكلوا الارز غير المبيض لم يصابوا بهذا الداء وذلك لان الارز المبيض يفقد شيئا من البروتين يسمى فيتامين ولا يظهر عندنا هذا الداء مع اننا نأكل الارز المبيض لان الناس هنا لا يعتمدون في طعامهم على الارز بل على خبز القمح والقمرة ولكن ذلك لا يعني ان يكون الارز غير المبيض اكثر غذاء من المبيض ويجب ان يفضل على المبيض

### تطهير مفضس الحمام

ينظف بمركر بالبنزول ثم يفتح الشباك لتزول رائحة البنزول ويحسن ان يفرك بعد ذلك بليمونة حامضة مخلوطة بالملح

### غسل جلد الشاموي

انقذه جيدا حتى ينظف من التراب والغباب ثم اغسله بماء فاتر وصابون بعد ان تضيف الى الماء تقطعا من الامونيا ثم اغسله بالماء والصابون من غير فرك ولا قرص وامسحه جيدا قبل ان يشف لئلا يتكش

### شراب مجرد

اغل رطلان من السكر في رطلين من الماء نحو ربع ساعة وامرث رطلين من الفريز (الشليخ او كبوش القش) وصهبا فوق مذوب السكر وهو سخن وصفه واضف اليه فينجان شاي من الشراب الذي يكون في طب الاناناس ورطلين من الماء المثلج فيكون من ذلك شراب مجرد

### تبيين لحم القراخ

العادة ان تذيب الفرخة او الدجاجة او الدبك قبل طبخها بيوم او يومين حتى يلين لحمها ولكنها قد تتعرض للفساد حينئذ ولا سيما في ايام الصيف وغير من ذلك ان تذيبها حينما تريد طبخها وتضعها في ماء غالي وانت تنشف ريشها فيلين لحمها كما انها ذبحت منذ يوم

### نزع لظخ الحبر

اجعل قليلا من الطردل المذقوق الناعم بالماء وابسطه على لظخ الحبر وتركه عليها ٢٤ ساعة ثم انزعه باستحيحة مبترلة بالماء البارد فينزع معه اثر الحبر

## هضم الاطعمة

المدة التي تهضم فيها الاطعمة تختلف باختلاف انواعها وطريقة طهيها وتحضيرها وقد حقق بعضهم ذلك بالامتحان ووضح الجدول التالي

|                 | دقيقة | ساعة |                | دقيقة | ساعة |
|-----------------|-------|------|----------------|-------|------|
| ارز             | ١     | ٠٠   | فول يابس       | ٣     | ٠٠   |
| بطاطس مسلوقة    | ٣     | ٣٠   | كبد بقر مسلوقة | ٢     | ٠٠   |
| مشوي            | ٢     | ٣٠   | كروشي          | ١     | ٠٠   |
| بيض مسلوقة جامد | ٣     | ٣٠   | كرونب اخضر     | ٢     | ٠٠   |
| برشت            | ٣     | ٠٠   | كرونب مسلوقة   | ٣     | ٣٠   |
| مقلو            | ٣     | ٣٠   | لحم بقر روستو  | ٣     | ٠٠   |
| تيوكا           | ٢     | ٠٠   | لحم مسلوقة     | ٤     | ٠٠   |
| تفاح ناضج حلو   | ١     | ٣٠   | بط اهلبي       | ٤     | ٠٠   |
| حامض            | ٣     | ٤٥   | بري            | ٤     | ٣٠   |
| جن              | ٣     | ٣٠   | حمل مسلوقة     | ٢     | ٣٠   |
| خبز ذرة         | ٣     | ١٥   | غنم روستو      | ٣     | ١٥   |
| خبز قمح         | ٣     | ٣٠   | مسلوقة         | ٣     | ٠٠   |
| ديك رومي روستو  | ٢     | ٠٠   | خبز روستو      | ٥     | ١٥   |
| زبدة            | ٣     | ٣٠   | مسلوقة         | ٣     | ١٥   |
| ساغو            | ١     | ٤٥   | عجل مقلو       | ٤     | ٣٠   |
| سمك سمون        | ٤     | ٠٠   | لبن غير معلى   | ٢     | ١٥   |
| شوربا لحم بقر   | ٤     | ٠٠   | معلى           | ٢     | ٠٠   |
| فراخ            | ٣     | ٠٠   | لحم وز روستو   | ٢     | ٠٠   |
| فول اخضر        | ٢     | ٣٠   | لفت مسلوقة     | ٣     | ٣٠   |

ومن الاطعمة السهلة الهضم جداً الارز وروط والمليون والقنبيط والتفاح المشوي كالبرتقال والعنب والشليخ والخلوخ ومن الاطعمة السهلة الهضم نوعاً التفاح والخبز والشكولاتة والقهوة ومطبخ الاثمار ومن الاطعمة الصعبة الهضم الخبز واللوز والاجاص والبرتوق اولكرز والخيار والتفاه والبصل والمكاييس والكعك والجزر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب لتعمية تربية في المعارف وإنباطها للهمم وتثقيف ملاذمان . ولكن الهيئة لم ما يدرج فيو على اصحابه نفس برالمنة كلو . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المتكطف ونراعي في الادراج وعدم ما بها في : (١) المناظر وانظرو مشتق من اصل واحد فتناظره فتضرك (٢) اما الفرض من المناظره التوصل الى التماثلين . فاذا كان ككف اعلاط غير عطفيا كان المتكرف باعلاط اعظم (٣) غير الكلام ما قر "دل" فالتثلاث الثانية مع الارجاز لتعقار على المطرلة

### السيرة

سيدي المحترم العلامة مدير وصاحب المتكطف الاغر

سلام . وبعد استنج من المقالات الثلاث التي دمجها براع جناب الفاضل الدكتور امين ابو خاطر عن السيرة ونشرها المتكطف الزاهر بالتابع ومما تعلقه جنابة من اقوال الثقات وابده اخباره الطويل ان السيرة مرض يختلف ظهوره باختلاف مزاج المصاب وطبيعته وميله واعتقاده وسعة عقله الخ . غير اني قرأت مقالا في هذا الموضوع احسنه مجلة لندن الانجليزية عملاً ريفياً بين اعمدها وقدم له رئيس تحريرها مقدمة ذكر فيها ان مظاهر السيرة الواردة في تلك المقالة المشار اليها لا يمكن انكار صحتها مطلقاً ومما جاء في هذه المقالة :-

(١) ان مخاطبة ارواح الاموات لا يصحها او اقاربهم على الارض مسألة فائلة لتعويض وفي وسع من يشك ان يحضر الى معاهدة سيرة وان يتحدث مع روح صديق له متوفى وان يسأله امثلة خاصة به ولا بد ان يحظى باجوبتها وله بعد ذلك ان يحكم بصحتها من فسادها

(٢) ان في اعتقاد طائفة عظيمة الشان من اقطاب العلم بصحة السيرة واتقناعهم بإمكان وقوع مخاطبة ارواح الاموات لمن على الارض لبرهان قوي على صحة هذه النظرية . وذكر من بين هؤلاء العلماء السراولفر لودج والرحوم المستر مند والكونت ميانوفتش مدير السرب في لندن . والماجور جنرال السر توتو والرحوم الدكتور الفرد رسل ولس وغيرهم

(٤) في حدوث المشاهدات السبيريتية علانية امام شهود عين دليل واضح على نيل غرض القائمين بها وعدم تضليل العامة في شيء ورغبتهم التامة في تقدم هذا العلم على اساس وطيد

(٥) كثيراً ما سُئمت ارواح الاموات تتكلم بلغات متعددة كالعربية والسريية والفرنسية والفرنساوية والجرمانية والعبرية والهندستانية والتليانية والنوروجية والاسبانولية وغيرها من اللغات التي لا يمكن لوصيط ان يعرفها ويخضع اصحابها

(٥) وقدمت مشاهدات سبيريتية علانية فمن ذلك حديث روح المسترسيد مع ابنته ستيلانتد شوهد مرة انه لبث اكثر من ساعة يتحدث معها عن اوراقه الخاصة . وكذا ظهور روح ايس متوفي لوالديه في منزل مسز ريد فقد كتبت والدته تقول : -

ولما ان ظهر ولدنا العزيز هرولد سألته هل تذكر سيريل اسم قطرة لم . وقد اختارت هذا السؤال لانه ما كان يحظر على بال احد الحاضرين هل كان هذا اسم قط او ولد او كلب او اي شيء آخر . فاجاب نعم وكنت اعظمه . لم يتألم من ذلك يا ماما . ومن ثم اخذ بقلده فضحك الحاضرون . وكان عندي هذا اعظم برحان بان التي خاطبتني هي روح ابني بلا شك

فهل بعد هذا يقال ان مدى السبيرتسم الوم ولحمة الخداع . نرجو المتتطف الزاهر ان يحكم بافادتنا عن حقيقة الحال فهو مرجعنا في كل حال وله الفضل سلفاً

خله غيرايوس

بني سوبل

لوظالم كل ما نشرته في المتتطف في هذا الموضوع منذ عشرين سنة الى الآن لوجدتم ان لا صحة لشيء من الدعاوي المتقدمة او انه لم يقم حتى الآن دليل قاطع على صحتها . وتعديق رجال من العلماء لها مثل لدج ومدد وامثالها لا يقوم دليلاً على صحتها لان العالم في انكبياء مثلاً لا يلزم ان يكون من اهل الناس في كل الامور بل ان اختصاص الانسان ببعض العلوم يصرفه غالباً عن النظر في غيرها ويضيق دائرة ادراكه . ونحن نعرف المرحوم المسترسيد جيداً وكذا نجلس معه على الطعام ساعين متواليين ولسانه لا يقف عن الكلام فاذا تكلم في السياسة وما وقع له مع الملوك والوزراء والعظام وما ابدي لهم من الآراء وجدته فيلوقاسياً واذا عرّضت المسائل النفسية تكلم فيها كالاجاز والاطفال . وامانا الآن كتاب السراويلر لدج في بحث الانسان وهو يشكم في بعض فصوله مثل اسدج المصدقين

بإحترافاته . فما نشره الدكتور أبو حامد في هذا الموضوع صحيح حسبما اثبت العلم الى يومنا هذا  
 فاذا اثبت العلم غداً ان ندرس الناس تعود الى الارض ولنتمتع في اجسام الضفادح ونكلم  
 بكل اللغات وجب ان نصدق ما اثبتناه ولكننا لم يثبت شيئاً من ذلك حتى الآن . وقد نقولون  
 كيف يكون الاثبات العلمي فنجيب : لنفرض ما فرضناه اسيراً وهو انه جاء رجل وقال ان  
 ضفدعاً تكلمت انامه بالعربية والانكليزية والفرنسية وقالت ان فيها نفس فلان الخرفي الذي  
 كان يجيد التكلم بهذه اللغات الثلاث . فاثبات ذلك يكون على هذه الصورة . يستدعي نؤمن  
 العلماء المشهود لهم بدقة البحث العلمي والصدق والاستقامة والبعد عن تصديق الارهام  
 واخرافات والسبوتسم فيجلسون في غرفة كبيرة فارغة من كل شيء غير الكراسي التي يجلسون  
 عليها ويؤتى بالضفدع ويقفل الباب وتنتطق وتسال عن سيرة الرجل الذي تدعي ان نفسه  
 حلت فيها فاذا لم تخطف في شيء يبيد هذا الامتحان اناس غير الاولين من المشهود لهم  
 بالذكاء وصحة النظر وهم جرموا الى ان يثبت ثبوتاً يفي كل ريب ان دعوى هذه  
 الضفدع صحيحة

ثم بماذا الامتحان في كثير من الضفادع فاذا ثبت ان في كل ضفدع منها نفس انسان  
 فالدعوى صحيحة والأفلا

وان كانت الارواح ثقيل وتخبر عن الماضيات والمستقبلات فلماذا لا تحمل اخبارها بما  
 يفيد فتدل مثلاً على القتل والسرقة وامثالهم من الذين يرتكبون الجنايات ولا يعلم من هم وتخبر  
 بما يقع من الحروب والمجاعات وما اشبه

### كتاب السرب

حضرة محرر المقتطف المحترم

بعد الاحترام بين كتي التي عثرت عليها بالبحث كتاب في الطبيعيات مترجم عن اليونانية  
 في اوائل الدولة العباسية لم يسمع به احد ولا وجد في مكتبة من المكاتب العمومية ولا  
 الخصومية نيا اعلم وهذا ما كتب في ديباجتي

### كتاب السرب

المسمى كتاب العلل الجامع للاشياء للحكيم البليثوس الاول ترجمه عن اليونانية سرجيوس  
 المنتطب احد النقلة الذي ترجم كتب جالينوس الستة عشر ورد ذكره في عيون الانبا  
 بلفظ سرجس

## مختارات الكتاب

نكلم فيه أولاً على علّة الخلق والايجاد . ثم على علّة الحركة والطابع . ثم على علل الافلاك السبعة . ثم على علل الكواكب السبعة . ثم على علل العروج الاثني عشر . ثم على لرياح . ثم على اشراق الكواكب السبعة وعلل طابعها . ثم على علّة كون الملائكة والارواح التي في الافلاك . ثم على علل العنصرة الامطار والغيوم والاصوات في العالم ثم على دوران الافلاك وتقلب الليل والنهار . ثم على علل المواليد الثلاثة وتكونها بتأثير الاجرام السماوية العلوية . ثم على انكساريت والزرايح والاملاح والاجار الكريمة . وكميات المعادن واجناس النبات والثمار وظلها . وختمه بالكلام على اصل الاصول

وهذه النسخة بخط دقيق في ١٠٠ صحيفة كتب سنة ١٠٣٢ وهي الوحيدة فما رأيكم في

درجة أهمية هذا الكتاب      القاهرة      جميل العظم

[ المتنطف ] لابينيوس الاول او الاكبر كتاب مشهور في التاريخ الطبيعي Historia Naturalis في ١٦٠ مجلداً وهو حاوٍ لكل ما وجدته في كتب الذين تقدموه في النبات والحيوان والجماد والجغرافيا والاحداث الجوية والفلك والشرائع والاختراعات والمكتشفات . ويحتمل ان الكتاب الذي تشيرون اليه متنطف من كتابه هذا ولكن لا يعلم ذلك بالتحقيق الا بعد المقابلة بين الكتابين . وتسهل المقابلة لان ليره ترجم كتاب المينيوس وطبعت الترجمة مع الاصل اللاتيني . ويحتمل ايضاً ان سرجيوس لفتى هذا الكتاب او غصه تليفاً وقال انه ترجمه عن اليونانية ليأخذ اجرة عمله

## غلام بست اصابع

حضرات العلماء الاعلام اصحاب مجلة المتنطف

بمناسبة جوابكم لسؤال عزيز اتندي سوربال في أحد اجزاء متنطف ١٩٠٦ ارسلت طية صورة فوتغرافية لغلام اسمه شامخ مقيم في عزبنا بمر كز الفيوم وكما يرى من الصورة له ست اصابع في كل من يديه ورجليه والجملة اربع وعشرون اصبعاً والاصح السادسة ليست اثرية بل متكاملة النمو النسبي كما هو واضح فترجو نشرها كما هو واضح في الصورة لاطلاع العموم عليها وابداه رأيكم في ذلك

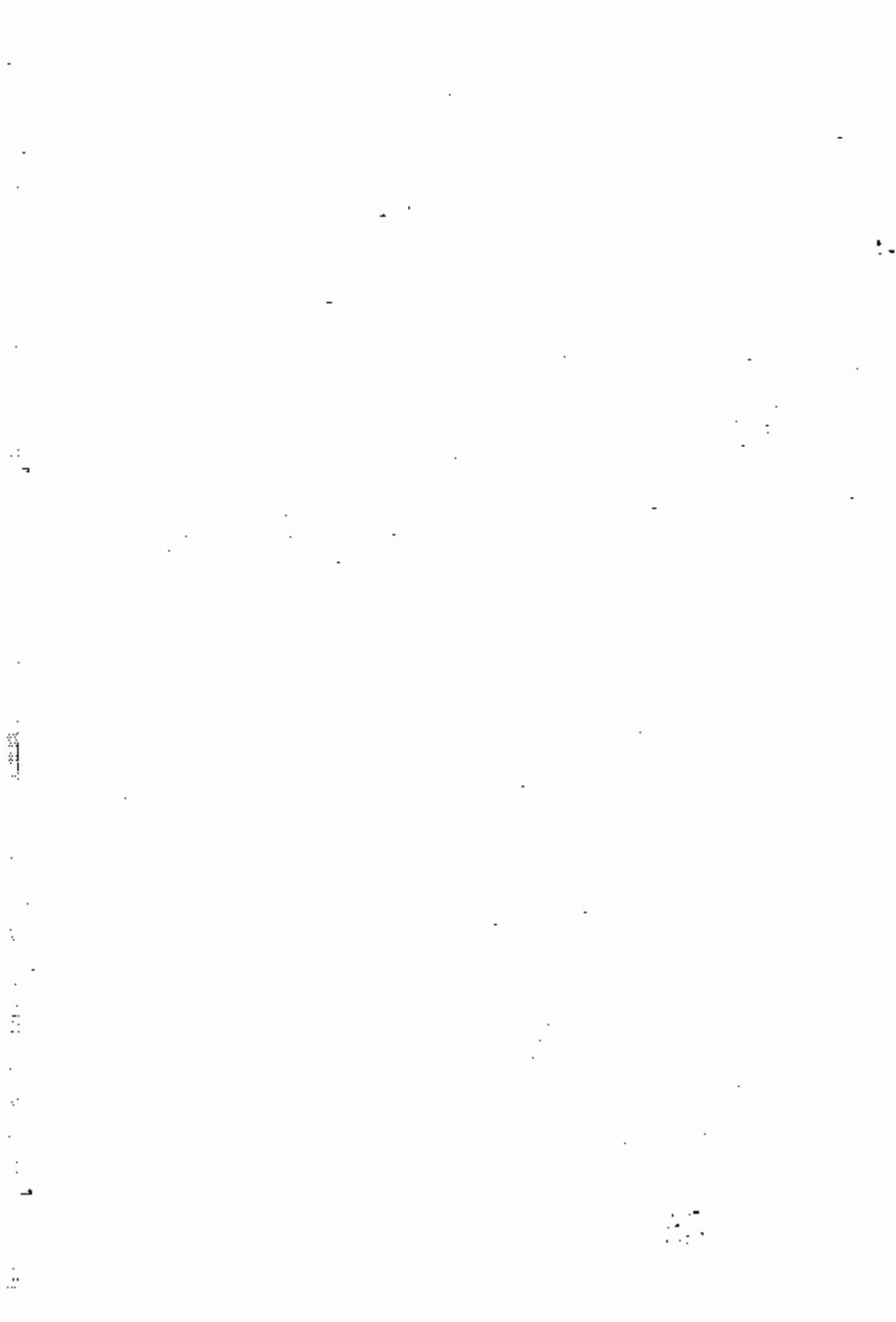
اليوم      الدكتور      يوسف غبريل



غلام بست اصابع

مقتطف اغسطس ١٩٠٦

امام العنفة ١٨٦



[المقتطف] ان وجود ست اصابع في كل من اليدين والرجلين نادر جداً ولكنها امر واقع على ندرته ولهذا وجدته اسم في العربية وهو المنش فقد جاء في القاموس نقلاً عن الصاغاني الاعنث من له ست اصابع ولم يذكره صاحب لسان العرب . وسبب الزوائد في الجسم ان الجرثومة الاولى لكل عضو من الاعضاء قد يزيد اغنداؤها لسبب من الاسباب فيتولد منها عضوان بدلاً من عضو واحد

## نابغة البليغ والابن

### فتوح البلدان للبلاذري بالانكليزية

عني حضرة الدكتور فيليب خوري حتى احد اساتذة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت سابقاً واحد مدرسي جامعة كولبيا باميركا حالياً بترجمة كتاب فتوح البلدان للبلاذري الى اللغة الانكليزية . ولم يكتب بالثقان الترجمة على ما في لغة الكتاب من التعقيد بل انتج كل فقرة منه بكلمات تدل على موضوعها وعلق عليها من الهوامي ما يوضح غامضها ويؤيد سندها ويدل على سعة اطلاعه ويحس . وقد اهدى اليها الآن المجلد الاول من هذه الترجمة وهو نحو نصف كتاب فتوح البلدان ولتلك ينتظر ان يتم الكتاب كله في الجزء الثاني

وقد عثرنا على هفوات قليلة فيما قرأناه من الترجمة . في الصفحة الاولى ترجم قول البلاذري « رددت من بعض على بعض » في قوله « ست حديثهم ( اي حديث اهل العلم ) واخصرته ورددت من بعض على بعض » بما معناه « حلت بعضه ببعض » . مع ان المراد انه قابل بينه او نقد بعضه ببعض من رد فلا تاخطأه . كأن البلاذري لم يكتب بالنقل بل محص ما نقله بان عارض بعضه ببعض للوصول الى الحقيقة . وترجم الضائر في الصفحة ٨٣ بما معناه انها جدران بلاطين ليحتمل ان تكون من اللبن او الآجر ومعناها في كتب اللغة ما يبنى بحجارة بلاطين . واتى المعجزة الى المدينة في الصفحة التالية بنقلها العربي محرراً مع انها هنا مصدر وكان حقها ان تترجم . وفسر العقاب في الصفحة ١٧٢ بكلمة vulture والعقاب هو eagle . نعم اننا نساؤل احياناً في المقالات الادبية فنترجم كلمة eagle نسرأ

كما فعلنا في الجزء الاخير من المنتطف وكتبتنا تشير الى تساهلنا هذا ولا نفعل ذلك عند التحقيق العلمي . وتوجه الطواير في الصفحة ٣٨٣ بكلمة fabrics وهي القراطيس أي صحف البردي ويظهر لنا انها يرفانية وقد تكون محرفة من طامياس ويراد بها اللوائح أو التوائم التي يكتب فيها ما نحت يد الخشب فان الطامياس حافظ الكهوز المقدسة في حصن اثينا . الا ان هذه المفردات الطقيفة لا تحط من قيمة الترجمة وما اضيف اليها من الحواشي المفيدة فهي محضرة المترجم بنجاح في اخراج هذا الكتاب النفيس الى اللغة الانكليزية على هذه الصورة . وياخذنا لو اعاد طبعه بالعربية واطاف اليه الحواشي التي اضافها الى الترجمة الانكليزية

## ديوان العقاد

لا يحسب الناظم شاعراً الا اذا جمع بين امرين دالة المعنى ورقة اللفظ وهذه الاخيرة هي ما يسمى بالدباجة وهما قد اجتمعتا لباس اتندي محمود العقاد في ديوان اهداء البنا ومائة « ديوان العقاد » وهو واقع في ١٢٢ صفحة جمع بين دفتيه اشبات المواضيع من فرسة النجر الى الخريف فانس الوجود فالشاعر الاعمى محمود فرعون فاطم الاول ( وهو مساجلة شعرية ) فسباق الشياطين فالكروان فاليدر في الصحراء فكثير من المقطعات من جميل نظمو ابيات في « الوردة » للشاعر الانكليزي وليام كوبر وحكايتها ان صديقة للشاعر قطعت وردة وقدمتها الى صديقة اخرى فمرستها هذه عليه لتسدي قريحته فتناوذا من يدها ثم هزها فتناثرت اوراقها فندم واستعبر ونظم الايات المثار اليها فعر بها العقاد بما يلي واجاد

|                              |                                  |
|------------------------------|----------------------------------|
| اننى بها من خدتها مثل لونها  | مبلة الاوراق باكية السن          |
| جنتها فزنتها اليها خيلة      | حصان وقد يجني على الورد من يجني  |
| كانت ندى الطل دمع اطله       | فراق ورُبدات صغار على الفصن      |
| فما كتها خيل الدنيا امرها    | لتنشط من خوف وتبسم من حزن        |
| فما كان اقصاني لقد فاض روحها | وطارت بداداً في التراب الى الدفن |
| ولو لطفت كفى لفاحت وازهرت    | كاششت من عطر وما ششت من حسن      |
| كذلك يكون اللوم طعناً وربما  | حوى بلسماً يشفي الجريح من الطمن  |
| وكذا راح تسيب الشجي بروح     | ألا ان بعض العدل يضني ولا يشني   |
| ولولت في رفق رابت اجسامه     | تجول مكان الدمع من جانب العين    |

وختم ديوانه بقصيدة بديعة بلعم كنه ويشكو فيها وهي بعنوان « يا كتي » قال فيها  
يا كتي اشكو ولا أعضبُ ما أنت من يسمع او يعبُ  
يا كتي أدرتني حسرة هيات لا تنسى ولا تذهب  
يا كتي البست جلدي الضى لم يغير عني جلدك المذهب  
أنفتت في ما يفتن الورى به على الله ولم يذنبوا  
من خرد عيني ومن صحتي سدى ومن وقتي وما أكب  
ومن شباب نيك ضيخته لما انا الا الفتى الأشيب  
في ذمة الطرس وفي حفظي عمر تقضى شطره الاطيب  
لا رحم الرحمن لئيم مضي من علم العالم ان يكشوا  
والديوان كله يشهد للعقاد بأنه شاعر عمري مطبوع بعد اذا عد الشعراء

### دودة لوز القطن

وضع جناب المستر ددجين المستشار الزراعي لوزارة الزراعة رسالة مسببة في الدودة التي  
تصيب لوز القطن المصري وهي غير الدودة القرنفلية التي تلتف بذرة القطن وقد خصصنا هذه  
الرسالة في باب الزراعة من هذا الجزء

### كتاب المرواساة

#### او عزاء النفوس

كتاب ادبي الفاضل محمد بك لبيب عطية مكرتير النيابة العمومية  
شقيقه الفاضل محمد بك لبيب عطية مهندس الزراعة بمطاني واهداه الى حضرة

لغة الكتاب من السهل المتع وفصوله ادبية كلها في نعم الحياة والسلامة من المرض  
والسعادة والفقر والحاجة وتوردة الغضب والندم والانتقام والخوف والانتقام والحسد ونحو  
ذلك . وقد ساق المؤلف كلامه فيها بالترغيب والترهيب والنصيحة والمثل الصالح ولا بد من  
ان يؤثر ذلك في القراء . نعم ان الاخلاق قلما يرجى تغييرها وتأني الطباع على الناقل ولكن قد  
يكون المرء في مفترق الطرق ليدفعه نصيح زيد الى اليمين حيث يجد الراحة والمناه او يدفعه  
تفري عمرو الى الشمال حيث يجد التعب والشقاء وفي هذه الاحوال وهي كثيرة يفيد النصيح

والمثل الصالح وبغير التفسير والشئ الطالح . والمرجح ان الفائدة الكبرى تكون وانزلة طفل  
اذا ربي تربية صالحة ثم اذا حتى يتهدى به مدرسون يعرفون قوى النفس وكيف تدرب . وحينذا  
لوسلم هذا الكتاب لطلبة المدارس ليستيدروا منه لغة وادباً

### لغة الأفراد

او صور الشعر في روضة البحرين

بقلم امين اندي حمدي مؤلف الحياة القومية قال في ديباجتها

لغة الأفراد عواطف منظومة خفقت بها بين الرياض جواهر  
ومدامع مشورة غصت بيب عين تفيض على حبيب نازح  
في روضة البحرين قد دبحتها ديوان اشواق له ومدائح

وقال انه جمعها من بين شفرق الجرائد والمجلات التي كانت تنشر فيها ولم يغير منها حرفاً .  
وحيذا لو ذكر مع ما اعاد طبعه نظماً وثرأ تاريخ نشره اولاً فقد يكون في ذلك فائدة للذين  
يبحثون في تنوع الفراغ واختلاف مظاهرها باختلاف السن والزمان  
وثر هذه الصور على بليغ واكثر شعرها كذلك وقد اعدى انكتاب الى صاحب  
السعادة محمد بك حدابه محافظ القنال

### سوانح الفراغ

نظما حضرة مرسي اندي شأكر الطنطاوي وقدم لها مقدمة وجيزة نوذر كانت  
كتاباً كبيراً . وهي ابيات حكيمية في كثير من المواضيع الادبية كقولها في النعم  
ثلاثة ليس علي في الوري من دونها في عيشه اشباط  
يهون قدر المال دون بعضها العلم والصحة والنشاط

وقوله في ابياء الضيم

سرية الام العزيز جتايبها تأتي على الافراد ذل المرتع  
وكفاك شاهد امة اليابان اذ صحت عزائمها بطلقة مدفع

## باب المسئلة

فما هذا الباب منذ أول انتداب المنتصب وبعدها ان لوجب في مسائل المنزكين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنتصب. وينظر على السائل (1) ان بعض سائله باسمه والتأنيدي جعل اقامته اسماء واجتبا (2) اذا لم يرد السائل الصريح باسمه عند ادراج سئالونه في ذلك لنا وليس حروفا تنرج مكان اسمه (3) اذا لم يدرج السئال بعد شهرين من ارساله اليها فيكرره ساقلة فان لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد اهلناه لسبب كاف.

(1) تنصير سكة

لانه يوجد في البول ولا يخلو البول منه. وفي حال الصحة يخرج مع بول الانسان في اليوم نحو 10 قححات من الحامض اليوريك وهو يتكون في الكبد لو في الجسم كله من النضي ويجري مع الدم الى الكليتين تفرزان منه فيخرج مع البول الذي يتغلب من الكليتين ويزيد مقداره اذا اقرط الانسان من اكل اللحم وكان قليل الحركة واذا اصاب بمرض القرمس او اصاب بمرض تكثر فيه الكريات البيضاء في الدم ولما كان الحامض اليوريك قليل الذوبان في الماء فقد يرسب منه ومن مركباته رواسب في الاقنية البولية فيكون منها رمل او حصي

مصر. بمدوح افندي فكري. لم استطع ان اتهم فها معقولا الحكمة الآتية وهي «رأما الافكار فلا ترسخ الا في البحر المزيدي» فما غرض الحكمين من هذا القول  
ج. يظهر لنا ان العبارة مترجمة ولو عرفنا اصلها لسهل علينا ايضاح معناها ومع ذلك يحتمل ان يكون المعنى ان قولاً يسمعه الانسان ودماغه متبجح يوتر في نفسه أكثر مما لو سمعه ودماغه ساكن

(2) الحامض اليوريك

مغارة. محمد افندي حنفي. ما هو الحامض اليوريك الذي يوجد في البول وكيف يوجد وما اسبابه وعلاجه

ج. الحامض اليوريك Uric acid مادة بلورية تذوب قليلاً في الماء مركبة من الكربون والنيتروجين والهيدروجين والاكسجين هكذا كبريت هيم اذا كان تقياً فهو ابيض ولكن اذا رسب من البول فلوته اصفر ومعنى اليوريك البولي فوصف كذلك

فاذا كان سببه كثرة اكل الاضمة اللحمية وقلة الحركة فيعالج بتقليل اللحم وتكثير الحركة واذا كان سببه القرمس او كان هو سببها فيعالج بمعالجة القرمس واذا كان سببه كثرة الكريات البيضاء في الدم فيعالج بمعالجتها. اما القرمس فاندر في هذه البلاد ويقتدى في معالجته على تقليل الاضمة

الحيوانية واستعمال المسهلات كأنكومول مع  
بي كربونات البوتاسا او خلات البوتاسا أكثر  
الاعتماد في معالجته على الحنظل . فإنه يساعد  
على انراز الحامض اليوريك من الجسم  
واستعمل منه غالباً حمر الحنظل او خلاصة  
الحنظل ولا بد من ان يرافق الطبيب استعماله  
والامراض التي تكثر فيها انكريات  
البيضاء من امثلتها البهوكيميا اي الدم الابيض  
وهو مرض خبيث يستعص عسر العلاج  
ويعتمد في معالجته على تحيين المعيشة  
واستنشاق الهراء التي والزاحة وقد افادت  
فيه اشعة رنتجين تطلق على المدة فانها اصححت  
الدم وقالت حجب الغمائل بعدما كبر كثيراً

(٤٥) الحامض اليوريك والبول السكري

ومنه . هل الحامض اليوريك جزء  
من البول السكري او هو حامض مخصوص  
وهل اعراضه كاعراض البول السكري  
ج . هو حامض مخصوص كما تقدم ولا  
علاقة بينه وبين البول السكري  
(٤٦) علاج

ومنه . ما هي المتلزمات العلاجية  
الواقية منه

ج . لقد اتضح لكم مما تقدم ان الحامض  
اليوريك عرض لمرض آخر او حالة مرضية  
في الجسم فيقل بمعالجة المرض التي سببه  
وبالاقبال من اكل الحبوب ولاسيما القمح  
الحراء وبالاخذال في الاكل عموماً

(٤٦) اليوريك ولكن انما  
ومنه . هل يتحب اكل الفواكه لمن  
كان مصاباً بالحامض اليوريك  
ج . نعم يحسن اكل الناصع منها  
المسهل المضم

(٤٧) انغيزان وجاذية الارض

البلدية . وزق الله اندي جرجس .  
اذا طار انسان بطيارة هوائية من مكان  
معلوم في خط عمودي رأسي واستمر في الهواء  
ثلاث ساعات ثم نزل كما صعد في خط عمودي  
فهل يصل الى المكان الذي صعد منه تماماً  
ج . اذا رأيناه صاعداً في خط عمودي  
فقد كان بالطبع مائلاً في صعوده الى جهة  
المشرق مع الارض في حركتها شرقاً

ولنفرض انه صعد حيث يحيط الارض  
٢٤٠٠٠ ميل فهي تدور دورة كاملة الى  
الشرق في ٢٤ ساعة فتقطع ١٠٠٠ ميل في  
الساعة او نحو ٦ و ١٦ الميل في الدقيقة ولنفرض  
انه استمر دقيقتين في صعوده وارتفع الى علو  
ميلين فيكون قد سار مع الارض شرقاً ٣٣  
ميلاً وارتفع في الجو مابين اي سار في وتر  
شكل قاعدته ٣٣ ميلاً وارتقاه العمودي  
ميلان وهذا الخط يكاد يكبر اتقياً ولو  
رأيناه عمودياً وشر هو انه عمودي ولا  
يق فوق رأسنا دائماً اذا كنا واقفين في  
النقطة التي طار منها الا اذا مال قليلاً الى  
الشرق لانه يصل الى مكان اسرع قليلاً

الى الشرق من المكان الذي طار منه . واذا وقف هناك في المراء بلا حركة فالنقطة التي تحته تماماً تبقى تحته لانه يكون مرتبطاً بالارض بالجاذبية ودائراً معها الى الشرق في دورانها على محورها فاذا وجه نظره الى هذه النقطة وهو نازل وصل اليها ولكنهُ لا يكون نازلاً في خط عمودي بل في خط مائل غربياً ولو رأيناه نحن نازلاً في خط عمودي ورأى هو نفسه نازلاً في خط عمودي ولكنهُ اذا رمى حجراً من النقطة التي وصل اليها وفرضنا انه لا يوجد هواء يتأوم هذا الحجر في حركته فانه يصل الى الارض في ٢٧ ثانية اي في نحو نصف دقيقة ويكون في الامل متحركاً نحو الشرق بسرعة اشد من سرعة النقطة التي نحن فيها بمدل واحد من الفين . وقد قلنا ان الارض تقطع ١٦ ميلاً في الدقيقة فهي تقطع ٨ ابيال في نصف الدقيقة او نحو ٤٢٠٠ قدم وعليه فالحجر يقع بعيداً عنا الى الشرق نحو عشرين قدماً . ولا ندري ما فائدتكم او فائدة كل قراء المتعطف من سؤال مثل هذا

(٢٧) الطيران وروية الشمس  
ومنه . اذا طار طيار الى اقصى مكان في الجو واستمر هناك اربعاً وعشرين ساعة فهل في كل ساعة منها يرى الشمس بالنسبة لثبوتها  
ج . لم تعلم مرادكم ولا معنى لقولكم الى

اقصى مكان في الجوفات غاية ما استطاع الطيارون ان يصلوا اليه نحو ستة ابيال لوق سطح الارض واما اقصى مكان في الجوف بعد عن الارض مسافة لم سارت اليها كرة مدفع بسرعتها العادية لما وصلت اليها الا بعد اكثر من مليون مليون مليون مليون سنة . وحسبكم ان تعلموا ان الارض تجذب كل ما على سطحها حتى يدور معها وتجذب ايضاً كل طائر وطيور يطير فوقها فيدور معها في دورانها على محورها

(٨) الكابوس

مصر . حامد افندي احمد مصطفى  
يلتزم القضاة الشرعي من اي شيء يكون الكابوس حتى نتيه

ج . من كثرة الطعام وما احسن ما قاله الدكتور فان ديك في باثولوجيته في وصف الكابوس . قال بصريح : تأخر زبدي عشائه ثم اكل كيبية وكفتة وسمكاً وارزاً ومخبثاً مع بعض الخراسن والمخللات ثم اكل كفتة وبقلاوة وبعض المربيات وشرب كأس خمر ثم اكل صحن فواكه مشككة متنوعة وحاول النوم فرسب الكابوس وشاهد الابالة والشياطين واستيقظ مرعباً مغموماً صادته وهو نازل الى عمله فسأته عن سلامته فقال اذا صبر على اصحاب الديون هذا النهار ابيع املاكي ولوفي ما علي واقبل محل تجارتي لاني على حافة الافلاس ولا بد لي من ان اذهب

بعائني الى الخارج لان صحبياً معتلة واخاف  
 ان يموت احد اولادي . ولما سأنه نجا اكل  
 الباردة واخبرني سكت وقت في تقصي  
 الكابوس من الكيبة . وشاهدة الابالة  
 والشياطين من السمك والحوامض والافلاس  
 من الخمر واعتلان صحة العائلة من الخمر  
 والفواكه . ثم رأيت بعد ما اخرجت معدته  
 ما فيها فوجدت محلة تجاري ناجحة ولا دين  
 عليه وصحة عائلته على ما يرام ولا يخطر على  
 باله الافلاس وقد عدل عن بيع املاكه  
 والتحاب الى الخارج . هذا والمعدة بيت الداء  
 والاعتدال بين الطعام والشراب رأس  
 الادوية

١٥٠ ماء الترع والشرب

ومنه . تعرفون ان ماء الترع في هذه الايام  
 وخصوصاً اذا لم يكن جارياً آسن وغير مقبول  
 فياذا تشيرون على اهل القرى . يشربون  
 من تلك المياه ام من طليات الآبار  
 ج . لا شبهة في ان مياه طليات الآبار التي  
 واسلم ويحسن باهالي القرى ان لا يشربوا الآ  
 منها او من ماء الترع الجاري اذا رشحوه بزر

١٥١ ضرر تعبير الزواج

ومنه . اذا مكث الرجل لم يتزوج حتى  
 بلغ الثلاثين من عمره ولم يتجنى الى الزنا  
 افلا يصيبه من وراء ذلك ضرر اصحبه  
 ج . كلا ولكن الضرر من تأخير  
 الزواج قومي فان الامة التي يتأخر رجالها

عن الزواج لا يزيد عددها زيادة كافية فتبقى  
 صغيرة مشغفة . وانتم ترون ان الامم القوية  
 المستعزة هي الامة الكبيرة كالامة الاميركية  
 والامة الروسية والامة الالمانية والامة  
 الانكليزية والامة الفرنسية والامة اليابانية .  
 هذا واذا تساوت بقية الاحوال ولذلك  
 فالرجل الذي يتأخر عن الزواج وإخلاف  
 النسل يضره امته او لا يساعدها المساعدة  
 الواجبة

١٥٢ طبران الخدأة

ومنه . كثيراً ما ترى الخدأة محمقة في  
 الجو تجري بدون ان تحرك جناحها فكيف  
 يتم لها ذلك

ج انها تجد مجرى في افواه قهري معه  
 او تقارنه على زاوية منحرفة حتى يدفعها معه  
 كما يفعل الملاحون اذا ساروا مع التيار في  
 النيل او ساروا بشيء من الانحراف فانهم  
 يجهرون من غير ان يحدفوا وكذا اذا ساروا مع  
 الريح تماماً او على انحراف

١٥٣ ماء نيشي

دشيرة . احمد افندي الالبي ما رأيكم  
 في المشاجة بماء نيشي على انواعه

ج . ان الذين يزودون اماكن المياه  
 المدنية للاستشفاء بشربها يقيمون في اماكن  
 طائفة المراه وتقدم لهم اطعمة خفيفة منذية  
 وينقطعون عن الاشغال وعن كل ما كان  
 يصيبهم ويضطرم الى الاستشفاء نهديوكها

وامثالها تؤثر فيهم يستفيدون منها أكثر مما يستفيدون بما في المياه نفسها من العناصر الفوائدية المفيدة . وزد على ذلك فعل الزهرمان اعتقاد الانسان بان العلاج الذي يستعمله مفيد له يؤثر فيه تأثيراً فعلياً

اما مياه فيشي فكانت معروفة مشهورة في زمن الرومانيين ثم بطلت شهرتهما ونسي امرها الى اواخر القرن السابع عشر حينما زارتها مدام ديمسثيد بوصفها وفيها شيء من بي كربونات الصودا وطعمها قلوي فتفيد في حموضة المعدة وتكثير العصارة المعدية ولكن القليل من كربونات الصودا يعني عنها . ويقال انها تنيد في مرض البول السكري والحصاة والقرص ولكن المرجح ان فعلها هذا قليل جداً او هو من قبيل الوهم وفيها ايضاً كثير من الحامض الكربونيك فتفعل فعل الغازوز . وقد حلت فوجد فيها المواد التالية

|                   |       |
|-------------------|-------|
| بي كربونات الصودا | ٤,٨٨٣ |
| البيوتاسا         | ٠,٣٥٢ |
| المنيسيا          | ٠,٣٣  |
| الكلسيوم          | ٠,٤٣٤ |
| سلفات الصودا      | ٠,٢٩٢ |
| كلوريد الصوديوم   | ٠,٥٢٤ |
| حامض كربونيك      | ٢,٦٠٠ |

فهي قلوية من جهة مضادة للحموضة وغازية من جهة اخرى تحرك بها مواد الطعام في المعدة ويزيد ادرار البول

(١٣) تزداد انكسار الحرارة

مصر . احد المشتركين . حل من داع يدعو لعمل النقود المصرية الجديدة المصنوعة من النكل مخرومة من الوسط

ج . الظاهر ان الفرض من عملها كذلك هو الاقتصاد وصعوبة التقليد فتدق مادتها من النكل ويصعب صيغتها

(١٤) سبب اختلاف البحر

ومنه . ما سبب اختلاف جو مصر في هذا الشهر فقد كان معتدلاً ثم صار حاراً جداً ثم اعتدل جداً ثم زادت حرارته قليلاً ج . لا يعلم السبب المباشر لاختلاف

الحرارة والبرودة في الشهر الواحد من سنة الى اخرى ولا لتعاقبها في شهر واحد ولكن يقال بنوع علم ان الحرارة تصل الى الارض من الشمس وسطح الشمس مضطرب وتتأثر منه مشاعيل تمتد الى ابعاد شاسعة في اوقات مختلفة لا ضابط لها فتتغير في جو الارض تأثيراً لا ضابط له هذا عدا ما يكاد يكون مضبوطاً من تغير الفصول الجاري على حن واحد تقريباً فيشمل ان يمتد مشعل نحو الارض وقتاً يكون نصفها الشرقي منبجاً نحو الشمس ويحتمل ان يمتد وقتاً يكون نصفها الغربي منبجاً نحو الشمس او غير ذلك مما لا يقع تحت حصر ولذلك يقع هذا الاختلاف في جو المكان الواحد من شهر الى شهر ومن يوم الى آخر

(١٧) اعظم عن صدي  
 ونة . ما اعظم عمل هندسي قام به  
 الانسان  
 ج . ترعة بناما  
 (١٨) مدارس تعليم البنات  
 مصر - فؤاد اتندي كنعان . ماهي  
 الجامعات او المدارس التي تصمم بالكتابات  
 وتمطي مشاهدات بيغ انكثرا وفرنسا  
 واميركا  
 ج . في الزيتون رجل اسمه المستر  
 جورج جردم يعلن عن مدارس ثل هذه  
 في المقطم غطاطوة في هذا الموضوع

(٥) سكنى انصر  
 . ومنه . هل انصر مكنون ره شكك  
 سكانه وحل م على علم كسكان الارض  
 ج . لا يجعل ان يكون مسكونا  
 بحلوفات حية مثل الحلوفات الارضية لانه  
 يكاد يكون خاليا من الماء  
 (١٦) كتاب في علم الانسان  
 احمد اتندي عبدالعال سلامه . ماهو الكتاب  
 الانكليزي الذين تعولون عليه في علم الانسان  
 ج . انكتب في علم الانسان كثيرة  
 مختلفة ولعل اوفاهها بالعرض كتاب الاستاذ  
 تيلر E. B. Tylor's Antropology

## الاجيب على الاسئلة

والزهرة وزحل كوكبي صاح  
 ويشرق المشتري نحو الساعة ١٠ مساء  
 وفاة العالم مشنيكوف  
 نفع العلم والطب برجل من اعظم رجالها  
 بوفاة الاستاذ ابي مشنيكوف المشهور  
 استأثرت رحمة الله به بالفا واحدا وصبعين  
 عاما قضاها في الدرس والبحث والتنقيب فيما  
 يفيد البشر ويرد عنهم مفض الاوجاع  
 والاسقام ويزيد حياتهم راحة وهناء فهو  
 من العلماء الذين نفعوا بني الانسان نفعاً لو  
 قدرت له دقيقة مالية لوازت الجبال ذهباً

اوجه القمر في شهر اوغسطس  
 يوم ساعة دقيقة  

|                 |    |    |    |      |
|-----------------|----|----|----|------|
| الربع الاول     | ٦  | ١١ | ٦  | مساء |
| البدر           | ١٣ | ٢  | ٠  | ٠    |
| الربع الاخير    | ٢٠ | ٢  | ٥٣ | ٠    |
| الحلال          | ٢٨ | ٧  | ٢٥ | ٠    |
| القمر في الحضيض | ٢  | ١١ | ١٨ | صباح |
| الاج            | ٢٤ | ٧  | ٠  | مساء |

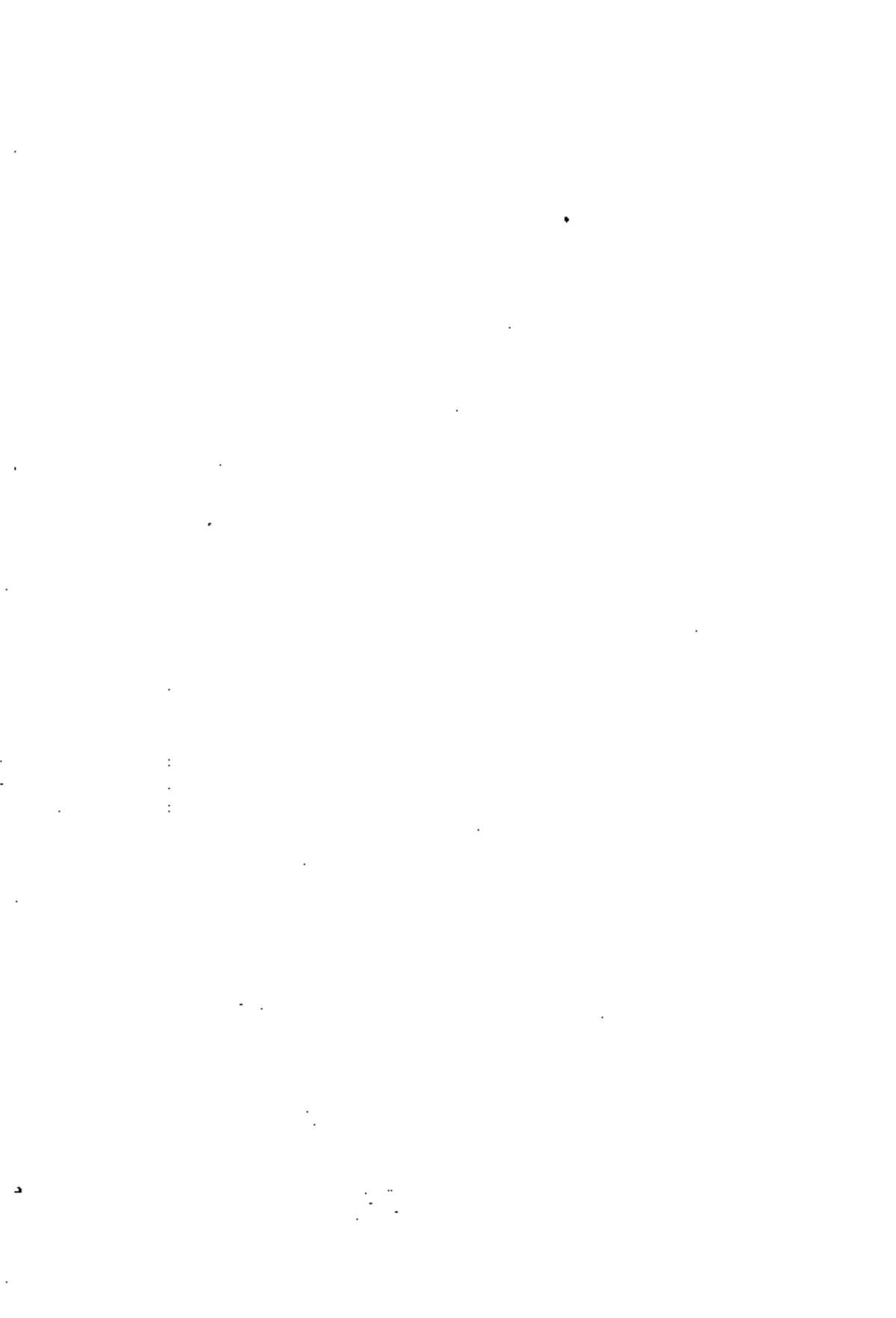
 السيارات في  
 يكون عطارد والمرج كوكبي مساء



الاستاذ مشيكوف

مكتطف اغسطس ١٩١٦

امام الصفحة ١٩٦



وفضة تتعايش بشترك فيو اهل المشرق وانغارب  
على اختلاف اجناسهم وطبقاتهم ودرجاتهم  
وقد كان في نية علماء الارض ان يمتنعوا  
ببلوغ السبعين في شهر سبتمبر الماضي  
احتفالاً فخراً كالذي اقاموه لبيستور ولستر  
زميليه ولكن الحرب حالت دون ذلك فانتصر  
الاحتفال على اجتماع وفرد الجمعيات العلمية من  
بلدان الحلفاء والحايدين واتقاء الغضب في  
تيان فضل المحتفل به على العز والبشرية

ذاع صوت متشيكوف في الآفاق منذ  
٢٥ سنة يبحث في خلايا الدم البيضاء فانه  
اثبت ان هذه الخلايا الصغيرة تقتل  
المكروبات المرضية فتعين الانسان على حفظ  
صحته فهد بذلك السبيل لكل ما تم في الطب  
الوقائي وضمن نتيجة ابحاثه من هذا القبيل  
كتاباً ضخماً نشره في سنة ١٩٠٦ بعنوان  
«المناعة في الامراض المعدية»

واستطرد الى البحث في امور اخرى  
تعلق بحياة اعضاء الجسم وموتها ووضع في  
ذلك كتاباً نشره سنة ١٩٠٣ في «طبيعة  
الانسان»

واخيراً انجم بحثه الى منع الشيخوخة  
واطالة الحياة وكان قد انبته لذلك منذ  
سنوات لما رأى ان الفلاحين في بلاد البلغار  
يمضون طويلاً ووجد انهم يكثرون من  
اكل اللبن الرائب فظن ان بين تعمير  
واكلهم لهذا اللبن علاقة سببية وجعل يبحث

عن هذه العلاقة فوجد ان اللبن الرائب يحمض  
طعمه بسبب مكروب يسمى مكروب الحامض  
اللبنيك ولذلك يكون فيه مقدار كبير من هذا  
المكروب ثم وجد بالبحث ان هذا المكروب  
يدخل المعدة مع اللبن ويصل الى المعى الغليظ  
ويتكاثر فيه ويلطف بعض السموم التي تكون  
فيه وتقتصر بالانسان اذا انتشرت في بدنه

لما رأى ذلك اشار باستعمال اللبن الرائب  
علاجاً فتشاع هذا العلاج واستعمله كثيرون  
من الاطباء ولكن بقي فريق كبير منهم لا  
يعتقد بنفعه

وظن متشيكوف ان نفع هذا المكروب  
يقول اذا لم يبعد في الامعاء ما يكتسبه من  
الغذاء الصالح له فاقدم بالبحث عما يزيد هذا  
الغذاء في الامعاء واخيراً اكتشف الميو  
ولمن مساعده في معهد بشور مكروباً يولد  
السكر فسمى ذلك بكتيريوم اي بكتيريوم  
السكر او مكروب السكر وقد وجد هذا  
المكروب اولاً في امعاء الكلاب ولكن يمكن  
استنباطه وتربيته في المعامل واذا دخل جسم  
الانسان نما فيه فيفيد في توليد السكر طعاماً  
لمكروب الحامض اللبنيك فيقوى هذا  
المكروب على القيام بعمله المفيد وهو ابطال  
فعل السموم التي تكون في الامعاء

ولا يخفى انه اذا نجح اكتشاف متشيكوف  
فلا يظهر نجاحه جلياً واضحاً كما ظهر فضل  
قتل مكروبات الامراض السريرية الفتك

ولكن النتيجة البعيدة التي يؤدي اليها هذا الاكتشاف لا تقصر لها فحمة ولا تكون اقل شأناً من منع الامراض

وكان مثنيكوف استاذاً في دار مباحث باستور في باريس وعضواً في أكاديمية الطب الفرنسية وفي جمعية الطب الملكية الانكليزية وسائر الجمعيات الطبية المبروقة في العالم . ونال جائزة نوبل سنة ١٩٠٨ مكافأة له على ابحاثه المفيدة في الطب

وفي المتنطف مقالات عديدة سابقة الاذبال عن ابحاثه المفيدة نشر آخرها في شهر فبراير الماضي

وآخر الاوسمة التي نالها قبل وفاته «مداية البرث» التي تمنحها جمعية الفنون الملكية الانكليزية للناشرين . وقد قالت انها منحها له «اعترافاً بقيمة مباحثه في اسباب المناعة في الامراض المعدية مما افضى الى تمييز عظيم في صناعة الطب والى تأييد مبادئ لا بد ان تكون ذات نفع كثير في تحسين الصحة العامة»

وآخر ما نشرناه من فله مقالة انتخبها متنطف فبراير الماضي بعنوان «مكروب اطالة العمر»

وفاة السر وليم رمزي

نعت التفرافات في اواخر الشهر الماضي السر وليم رمزي العالم الكيمائي الشهير

وهو من شهر علماء الارض في الكيمياء ولاسيما الكيمياء الطبيعية وقد اعترف بفضل مسرك المالك العظيمة تقديره التياشين مكافأة له على خدمته للعلم والصناعة وأحرز جائزة نوبل سنة ١٩٠٤ وعين عضواً في الجمعيات الكيمائية في أنحاء العالم

وهو في الاصل طبيب ولكنه انقطع الى درس الكيمياء والمباحث الكيمائية فاجاد فيها وأفاد وفه رسائل وتآليف آكبتة شهرة فائقة وقد نقلنا كثيراً من آرائه الى المتنطف وبسطناها فيو وسأقي على ترجمته في العدد القادم

### ادواء الامم

ظهر في الشهر الماضي كتاب بالانكليزية عنوانه «الإلهة الخضرع - درس في اخلاق الالمان» وقد حل فيه كاتبه هذا الخضرع فقال أنه مركب من طاعة حباً للطاعة وشرة في اصدار الاوامر والنواهي وإبائه تحصل المساوية والابتداء بالاعمال وعجز عن مقاومة السلطة الاستبدادية» وقال ان هذه العيوب هي عيوب الامة الالمانية فان الاعلية خاصة للافلية خضوع الرقيق وهي في يدما ألين من الشمع - بعد ما صير الالمان انفسهم بروسيين أرادوا ان يتساوا عن ذلك باكرام غيرهم على قبول سلطة بروسيا وانشاء سلطنة كبيرة في العالمين

وظهر كراس آخر فيه استاذ برتغالي  
صنائه « الحرب والطب » وهو يتضمن  
خلاصة خطاب القاه الاستاذ ريكاردو  
جورج على جمعية لشبونة الطبية قال فيه ان  
الذين بأيديهم مقاليد الامور في ألمانيا  
مصابون بفتنة من الجنون اسمه « بارانويا »  
ومنه اخلاط شديدة من عقلية ونفسية وهي  
تزداد كل يوم حداً وقد ساء ما « بتوتوتانيا »  
ومن رأيه ان جميع الامم تصاب باسبال هذا  
الداء من ان الى ان ولكن داء الامة الألمانية  
الحالي أعظم داء عقلي من نوحه بدليل تطرفه  
الى جمهور العلماء الاعلام

### ملجأ لاهل الادب

نوفيت في انكلترا ابنة السر جورج  
أفرست الذي سميت أعلى في حملايا باسمه .  
وقد اوصت بجعل منزلاً للملجأ للذين أدرتهم  
الاعياء من المشتغلين بمقولهم وخصوصاً  
الكتاب والمصورين . ويجعل حديقة المنزل  
عمومية وحرماً للطير تربي فيه الطيور على  
أصنافها فلا يمسها احد باذى . وتركت لهذه  
الغاية ثمانية الاف جنيه

### تلكوب تاكن كبير

أوصت حكومة كندا احد المعامل  
الاميركية بصنع تلكوب تاكن كبير قطر  
مرآته ٢٢ بوصة فأم العمل صنعة وركبة على

سبيل التجربة وقد بلغ تقدمه جملة ١٢ الف  
رطل منها ٨٠ الفاً ثقتن اجزائه المتحركة .  
وحوسل الحركة الى الدرجة القصوى حتى  
ان العجل الذي يحرك تلكوب يمكن ادراجه  
بالاصبع وثقله اربعة الاف رطل

### الزراعة في الهند

بلغت مساحة الارض التي زرعت رزاً  
في الهند سنة ١٩١٣ - ١٩١٤ ثمانين مليون  
قدان أي عشرة أضعاف الارض التي زرعت  
رزاً في اليابان . والتي زرعت نحو ٢٩ مليوناً  
وهي أعظم مساحة منها في أي البلاد ما عدا  
الولايات المتحدة الاميركية . والتي زرعت  
قطناً ٦٥ مليوناً وهي ثلثا مساحة الارض التي  
زرعت قطناً في الولايات المذكورة

### بعض الاوهام الخيسية

ألف احد انكتاب الانكليز كتاباً  
أدحض فيه بعض الاوهام الشائعة عن تداخل  
الام في هذه الخلقة أو تلك فقال ان كلمة  
« آرية » انكسيرة الاستعمال لا معنى لها اذا  
أريد به الجنس فقولنا شعوب آرية خطأ  
لقصور علمنا في هذا الموضوع وكل ما نعلم ان  
بعض الشعوب يتكلمون لغات آرية لا غير  
اذ ليس هناك دليل على ان الشعوب التي  
تنتطن أوروبا الآت هي نسل النزاة الذين  
ادخلوا اللغة الآرية الاولى اليها

ومن هذه الاوهام ذهاب كثيرين من  
انكساب الى ان اهل الرؤوس الخويلة انبع  
من اهل الرؤوس المستديرة واستدلوا على  
صحة هذا الزعم بالاسوجيين فانهم من ذوي  
الرؤوس المستديرة وليسوا من الفروع المنفردة  
بين فروع الجنس الابيض . وقد ظهر  
بالاستقراء ان النساجين منهم ذوو رؤوس  
اقل استدارة من غيرهم

ومنها دعوى الالمان ان اسلافهم فاتوا  
غيرهم في احترام المرأة وبالغوا في ذلك كثيراً  
فان فلوطرخس اثبت ان الليبورين يقومون في  
ذلك كما فانهم المنود الاميركيون أيضاً .  
وقد جرى الالمان اخيراً على خطة آفا قبيد  
كل ما في المانيا ونسبة ضائل الى الالمان  
ايست لغيرهم والمعروف عند المؤرخين ان  
قدماً من المانيا الشرقية سلافي الاصل وان  
اهل البلجيك وشمال فرنسا امرو في الجرمانية  
من اصل باخاريا

### العلم والحق

نظم شاعر انكليزي يتبين يخاطب بهما  
العلم والحق فيقول له :

« انت لي كليايسة للبحر فان اصلك ثابت  
وعلى قدميك النظم على الدوام . لكن من  
رؤوس شواهدك العالية القائمة لفحات  
الزمان ونساقط فيلقط مدي جنبها النبر

كل يوم»

### حديقة الحيوانات في برلين

كان الالمان يطعمون الحيوانات آكلة  
الحوم في حديقة الحيوانات بعشرين قبل الحرب  
لحم الخيل كما ينملون في حديقة الجيزة ولكنهم  
استبدلوه الآن بالسقط الذي يطرح في  
السخانات وبفضلات المعامل التي تضع الحوم  
المتعددة والمخبوطة في علب . وكانت الحيوانات  
آكلة البقول تعلم الشوفان فصارتم تعلم  
الآن الجذور وتتقاهبا اذا قدمت اليها مسلوقة

### تجربة في السل

تبرعت احدى جمعيات التأمين على  
الحياة في اميركا بمبلغ ٢٠ الف جنيه لجمعية  
درس السل . ومنه على ان تجرب تجارب  
ثبت انه يمكن كبح جماح الشدة الرئوي  
وابتقاء عند حدوثه . وقد اشترطت ان تجرب  
هذه التجارب في جماعة او مدينة تمثل الامة  
الاميركية اقرب تمثيل فيعين بينها نفر من  
الاخصائيين بدرسون حالة كل رجل فيها  
اميب بالسل او نمرض له وتدون التجربة  
ثلاث سنوات . وغرضها من ذلك مالي كما هو  
اجتماعي لانه اذا قلت وفيات الملولين زاد  
ربحها من التأمين على الحياة

### رماد الدخان

كتب بعض طوال الروح والزيت مقالة

في إحدى المحلات التجارية قدر فيها ما يمكن جمعه من رماد التبغ الذي يشرب في أنكلترا كل عام وقال ان ذلك التدر إذا اجتمع عاد بالنفع العظيم على الأمة لان في هذا ٢٠ في المئة من اليوتاس وهالك كيفية تقديره قال في السيجار العادي ١٠٦,٥ القمحة من التبغ وفي السجارة ٢٢ قمحة وفي «اليب» ٢٥,٥ القمحة فيخرج من الاول ٦,٥ القمحة رماداً ومن الثانية ١,٧٥ ومن الثالث ٠,١٦ ويمكن ان يجمع من غرفة التدخين في كل نادر من الاندبة المادية الحجم ١٠ الارقية من الرماد والدخان غير المحروق في كل ثمانية ايام ومن غرفة التدخين في الفندق الكبير ٢٦ اوقية في الوقت عينه ومن المطعم الكبير ٢ رطل في ١٠ ايام ومن قاعة الموسيقى ٤ اواقي بعد كل جلسة وقد ظهر له بعد الحساب عن سنة آخرها ٣١ مارس سنة ١٩١٤ ان زنة الرماد الذي كان يمكن جمعه فيها تبلغ ١٣٣٥٩ طنًا فيها ٢٦٢٢ طنًا من اليوتاس وثمنا ٥ الف جنيه على حساب الثمن قبل الحرب فما يتفق على جمعها ياترى

### الموصلات للكهربائية

إذا كانت قوة سلك النحاس لا يصلح للكهربائية ١٠٠ فقوة سلك الالومينيوم المائل له لا يصلحها ٥٨ وقوة سلك الزنك

٣٨,٥ وقوة سلك الحديد ٢,٥ فقط ولما قلّ النحاس في ألمانيا بسبب الحرب امرت الحكومة بابتدائه بالزنك لا يصلح للكهربائية على ضعفه في جنب النحاس

### الثور الكهربائي في الخنادق

لما رأى الفرنسيون ان الخنادق العميقة يكون الظلام فيها شديداً داماً فلا يرى جنودهم بعضهم بعضاً بل يلبس عليهم الصديق بالعمود اعطوا كل جندي في فردون قديلاً كهربائياً صغيراً توضع بطرئته في جيبه فيصرف كل منهم حديقه يومها اشتد الظلام وهذه القناديل تجعلهم هدفًا لراسخ الالمان ولكن نعمها اعظم من ضررها

### الكهربائية في الزراعة

جربت سيده اسكتلندية اسمها س دوجن تجارب كثيرة في الكهربائية وفعلها بزراعة البطاطس والشوفان فزاد محصول فدان البطاطس بها ١٢٠٤ ارجال سنة ١٩١٢ و ١٤٥٦ ورجلاً سنة ١٩١٣ و ٢٥٧٦ رجلاً سنة ١٩١٤ وزاد محصول الشوفان ٣٠ في المئة في السنة الاولى و محصول تبغ ٣٠ في المئة ايضاً وظهر ان الكهربائية تجعل مواد التربة سهلة الذوبان وتسهل على جذور النبات امتصاص الغذاء منها وتزيد تكون الكرو والنشا

## الدقيق الأبيض

ذكرة في الكلام عي الارز في باب تدبير المنزل ان الارز المبيض يفقد مادة اسمها قيتامين فيعرض الذين يعتمدون عليه في طعامهم لمرض البري بري وقد قام الآن ثلاثة من العلماء ونشروا رسالة ادعوا فيها ان القيتامين يكون في نخالة القمح والذرة والمادة البروتينية فيها فاذا طحنا ونخلنا بحيث لا يبقى في دقيقهما شيء من النخالة خسر دقيقهما هذه المادة النافعة جداً

## قتل الجراد يغاز الكور

لما استعمل الالمان غاز الكور لقتل خصومهم اتجه احد العلماء الى استعماله في جزائر فيليبين لقتل الجراد الذي يكثر فيها فيطلق هذا الغاز على ارجال الجراد فيميتها حالاً ويمكن استعماله لقتل الجنادب ايضاً (الذباب) لكن اهالي فيليبين يستعملون لقتل الجراد طريقة اقل نفقة وأكثر ربحاً وهي انهم يسكون الجراد ويشوربه ويأكلونه ويستطيعونه جداً وعرب البادية يفعلون ذلك ايضاً والذين ذاقوا الجراد المشوي يقولون انه لذيقه الطعم كالسراخين المشوية

## ضماخ روماني

وجد حنجر قديم من عهد الرومان في بلد

تشيويويسرافيه ضماخ السمر صغر حُلُن كجاويًا فظهر انه مركب من شمع العسل والدعن واليعة وزيت التربنتينا وقيل من الطرطير او الخمر الذي بقي منه الطرطير حريم الرتيلاء

رأينا هذا الحريم وما يسج منه في معرض باريس منذ ١٦ سنة وكان قد اتي بيده من مدسكرو وصفناه في المقتطف حينئذ وقد اتضح الآن من البحث فيه كجاريًا ان تركيبة الكجاري يشبه تركيب الحرير المادي وانه اذا غطس في الماء سخن وقصر وهو دقيق جداً قطر الخيط من خبوطه نحو سبعة اجزاء من الف جزء من الميتر مساعدة اميركا لفرنسا

في اميركا جمعية اسمها «جمعية اصدار المصنوعات الاميركية» بين اعضائها مئات من اكبر اصحاب المعامل والتاجر الاميركية وقد شكلت نقابة صناعية زارت فرنسا في شهري يونيو ويوليو الماضيين لدرس احوالها الاقتصادية درساً مستفيضاً واعادة تنظيم اعمالها التجارية والصناعية بعد الذي نالها من هذه الحرب وترميم معاملها ومصانعها وتجهيزها باحدث الآلات لتمكينها من النهوض والحري في حلبة الباق التجاري الهائل الذي ينتظر بعد الحرب فتكون من الهجيات فيها

## المدافع لمقاومة الطائرات

يستعمل الألمان الآن لمقاومة الطائرات مدفعاً قطر فوهته ١٠٤ سنتيمترات وطوله ٤ امتار و ٦٨ سنتيمتراً وهو يقذف قنبلة ثقلها  $\frac{1}{2}$  كيلو إلى عتارضة كيلو مترات ويمكن إطلاق ١٥ طلقات من كل دقيقة أي طاقاً في كل أربع ثوانٍ - ويقال إن قنبلة الشراييل التي يطلقها لتطير شعاعاً ويخرج من انفجارها ٦٢٥ شظية

## عمل القلب في الأماكن العالية

راقب طيار فرنسوي عمل القلب في أثناء الطيران فظهر له أن النبض يزداد سرعة في الطيران من الأرض إلى عتو ٧٥٠ متراً - ومن هذه المسافة إلى عتو ١٢٥٠ متراً يبقى على ازدياد ولكن بسرعة أقل - من الأول - ثم بعد ذلك أي فوق ١٢٥٠ متراً يعود إلى سرعته الأولى - وسبب ببطء سرعته بين ٧٥٠ و ١٢٥٠ متراً هو أن الهواء يكون عند هذا الحد أهدأ مما يكون تحته والرياح أكثر انتظاماً في هبوبها - وفوق هذا الحد يشتد البرد فتزداد سرعة النبض باشتداد - وكلما عصفت بالطيارة ربح زاد نبض رآكها اسراعاً - وإذا هم الرآك بالهبوط اسرع نبضة قليلاً ثم أبطأ - وسبب ذلك الاسراع هيبية وشموره ببعض الحروف لوقوف حركة آلتهم وقتياً

## الفلاح والتصنيع

تألفت في الولايات المتحدة الاميركية جمعية غرضها تجربة التجارب لمعرفة تأثير التربة والتعليق في الفلاحين - وقد قابلت بين ٥٥٤ فلاحاً تعلموا علوماً بسيطة في المدارس الابتدائية و ١٠٢ تعلموا سنتين في المدارس الثانوية فوجدت ان دخل الفلاح من النوع الثاني يزيد ٦٦ في المئة على دخل الفلاح من النوع الاول

## النخل والشعر

بحث احدي الجمعيات الزراعية الايطالية فيما يقال عن اضرار النخل بالامطار فرأت ان التهمة باطلة لان النخلة لا تستطيع خرق قشرة الثمرة وهي لا تحصن عصارة الامثار المعطوبة الا نادراً - اما الضرر الذي يعزى اليها من هذا القبيل احياناً فسببه الطيور الداجنة والبرية والرياح والبرد وبعض الحشرات كالزنايبير وفراش الكرم وغيرها - على ان النخلة تنفع الكروم والبساتين ولا تضرها بقدر القحاح بين الازهار للحصول على اجود الامثار وبانتصاف العسارة واللب من الامثار المعطوبة وخصوصاً العنب فتصح انتقال العطب منها الى السلمية - وظهر لتلك الجمعية ايضاً ان البساتين وانكروم التي يتروى النخل اليها أكثر جنى من غيرها

## السيجار والائحاد الالمانى

ألف لورد ردسديل كتاباً تم إرضاءه ووقع له في العواصم الاوربية ذكر فيه القصة التالية قال . كان نواب المالك الجرمانية الكبيرة والصغيرة يجمعون كل سنة في مدينة فركنفورت بنظرون في امورهم ويختصرون اجتماعهم بولاية يشتركون فيها وكان نائب النمسا يرأس الاجتماع والوليمة لان النمسا باقتاق الجميع الوراثة للامبراطورية الجرمانية الرومانية ويقول للتواب في ختام الوليمة انه صار يجوز لم ان يشعرا سيجاراتهم . وفي منتصف القرن الماضي كانت بروسيا قد قويت واستمرت نشق عليها ان تبقى السيادة للنمسا في التحالف الجرمانى لا سبها وان جانباً كبيراً من سكان النمسا لم يكونوا من الجرمان . ورأى سيطارك ان بروسيا لا تستطيع ان تقال هذه السيادة الأباليف فاعده عدته لذلك حتى اذا اجتمع التواب واكلوا وشربوا تناول سيطارك سيجاراً وأشعله قبل الكونت بول نائب النمسا ثم قدم عود الصكبريت الذي اشعل سيجارة الى الكونت بول ففهم التواب من هذا العمل البسط ان بروسيا عازمت ان تتولى سيادة المالك الجرمانية . وبعد قليل تحيقت فرصة لخاربة النمسا فخاربتها وفهرتها فتمت لها السيادة فعلاً ثم حاربت فرنسا وانتزعت منها الاتراس والورين بدعوى انها من ممالك الجرمان

اصلاً وانضمت في العاد الماضي نذر الحرب الاوربية لكي تكون لها السيادة على اوربا كلها

## الجامعة المصرية

نشر مجلس ادارة الجامعة المصرية تقريره عن السنة المكتبية ١٩١٥-١٩١٦ فاذا دخلها في السنة التي انتهت في ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٥ بلغ ٦٧٥٥ جنياً وهذه موارد ملية جنية

|                     |      |     |
|---------------------|------|-----|
| اعانة وزارة الاوقاف | ٢٧٠٠ | ٠٠  |
| المعارف             | ١٩٩٦ | ٠٠  |
| اعانة شركة التلغون  | ٠٠٠٣ | ٩٠٠ |
| رسوم تعلم وامتحان   | ١٣٩  | ٠٧٠ |
| تشغيل النقود        | ١٠٦٦ | ٣٠٥ |
| ايراد الترققيات     | ٧٥٣  | ٢٤٧ |
| ايرادات مختلفة      | ٠٠٨٦ | ٨٥٤ |
| المجموع             | ٦٧٥٥ | ٤٧٦ |

فهل يمكن ان تقوم جامعة وطنية ودخلها من اوقافها لا يبلغ الف جنية . ولا ترى لضرورة هذه الجامعة في الدرجة التي يريد لها محبوها الا سبلاً من سبيلين اما ان يوقف عليها اغنياء القطر ما يزيد ريعه على عشرة آلاف جنية او عشرين الف جنية واما ان تعطى الحكومة لتنفق عليها كما تنفق على سائر مدارسها . وعسى ان تهتم عناية مولانا السلطان الى هذه الجامعة حتى لا تبقى في حالتها الحاضرة من حيث قلة دخلها

نيويورك عاصمة الامم

مدينة نيويورك باميركا اكبر مدينة  
يهودية لان فيها مليوناً من اليهود . واكبر  
مدينة ارلندية لان فيها اكثر من ٦٧٥ الفاً  
من الارلنديين . وفيها ٧٢٣ الفاً من الالمان  
و ٧٣٥ الفاً من الروسين و ٣٠٦ آلاف من  
الغسبين . وقد بلغت نفقات مجلسها البلدي  
في العام الماضي أكثر من ٤٢٤ مليون ريال .  
وفيها من رجال البوليس ١٠٦٧٤ وتبلغ  
نفقاتهم في السنة أكثر من ١٦ مليون ريال .  
ويدخل هذه المدينة كل يوم او يخرج منها  
بسكة الحديد ٢٦٠ الف نفس . ويولد فيها  
مولود كل اربع دقائق . وفيها ٣٨٠٠٠  
معمل رأس مالها ٨٠٠ مليون ريال تصنع  
في السنة مصنوعات ثمنها ٢٩٠٠ مليون  
ريال . ورأس مال بنوكها ٢١٦ مليون  
ريال وفيها من الودائع ما يساوي ٥٣٧٧  
مليون ريال . وعدد فنادقها ١٥٠٠ وتيراتاتها  
٢٥٠ وكتائبها ١٥٣٥ . ورياضها ١٩٨ .  
وفي مدارسها ٨٠٢٥٧٣ تلميذاً وتلميذة  
و ٢٠٠٦٣ مطبخاً ومطعماً وفيها ١٠٢ من  
المستشفيات تكفي لنحو ٢٢ الف مريض

برد كبير

وقع برد كبير في ماريلند باميركا في  
العام الماضي قيس بعده فكان قطر البردة

اربع بوصات الى ثلاث بوصات ونصف اي  
انه كان مثل البرنقال وكان وزن بعضه سبع  
اراقب وكانت كل بردة مؤلفة من طبقات  
سنتة فشفافة وقد عدا في بعضها ٢٥ طبقة  
متراكزة . ولا يعلم كيف تبقى حبوب كبيرة  
مثل هذه في الهواء حتى تتكون عليها هذه  
الطبقات كلها ولكنها نظن انها تكون متحركة  
بماصف يصعدا ويخفضها دوا

ربيع احدي هيات كارنجي

ظهر التقرير السنوي المباشر عن حبة  
كارنجي لتقدم التعليم فاذا ربيع هذه الحبة  
في السنة الماضية يبلغ ٦٩٧٨٦٢ ريالاً اي  
نحو مئة واربعين الف جنيه مصري .  
وقد بلغت النفقات على تقدم التعليم تلك  
السنة ٧١٢٨٥٢ ريالاً او أكثر من ١٤٢  
الف جنيه فينظر مجلس ادارة الجامعة  
المصرية الى ذلك ويستندوا اكف مثل  
هذا الكرم

الاقتصاد دواء عسر الحال

انتق الانكليز على هذه الحرب الى الآن النين  
وثمانئة مليون جنيه اي نحو سبع كل ثروتهم  
وم يقولون انهم لا يستطيعون ان يتردوا  
الاموال التي انتقوها الا اذا اتصد السكان  
كلهم في نفقاتهم البيتية في الأكل والمشرب  
واللباس . وهذا ما يقوله الالمان والفرنسيون

والروسيون والتموريون والايطاليون وهذا ما يجب ان تتولاه نحن في هذا القطر ولولم نشترك في الحرب فعلاً لان القطر المصري خسر لثقل موسم القطن السابق ورخص الموسم الذي قبله من عشرين الى ثلاثين مليوناً من الجنيهات فوق ما خسرنا بارتفاع اسعار الاحياء والكاليات التي يورث بها من الخارج كالقمح الحجري والبترولس والمنسوجات على انواعها وقد اختلف ثمن الواردات في العام من سبعة وعشرين مليوناً من الجنيهات الى اقل من عشرين مليوناً كما ترى في هذا الجدول وهو عن السنوات

اقباس انكلترا للنظام المصري

اصدرت الجمعية المصرية الانكليزية تقريراً قالت فيه ان الحرب الحاضرة اظهرت لانكلترا خطاً تمكها بنظام المقاييس المتبع فيها وحدها دون غيرها وان وجود عدد كبير من الجنود الانكليزية في فرنسا والبلجيك ساعد كثيراً على تقرب النظام المصري من اهتمام الجمهور الانكليزي ثم ابدت اسلمان ان الحكومة تنتهك هذه الفرصة السانحة لاقباس النظام المصري اسوة بسائر امم اوروبا فلا ينبغي التاجر الانكليزي وتكمد تجارتها بسبب اسرارها على نظام المقاييس الحالي المتبع في بلادهم

مجموعة بيانات قديمة

اهدى احد الاميركيين الى مفتاح وشطن مجموعة من البيانات القديمة عددها ٧٠ اقدمها بيان وضع في اواخر القرن الثامن عشر ومع هذه المجموعة مئات من الصور الفوتوغرافية لبيان ادوار ارتفاع هذه الصناعة من اول عهد الناس بها الى اواسط القرن الماضي

الموسم الذي قبله من عشرين الى ثلاثين مليوناً من الجنيهات فوق ما خسرنا بارتفاع اسعار الاحياء والكاليات التي يورث بها من الخارج كالقمح الحجري والبترولس والمنسوجات على انواعها وقد اختلف ثمن الواردات في العام من سبعة وعشرين مليوناً من الجنيهات الى اقل من عشرين مليوناً كما ترى في هذا الجدول وهو عن السنوات

| السنة | قيمة الواردات |
|-------|---------------|
| ١٩٠٦  | ٢٤٠٠٠٠٠٠      |
| ١٩٠٧  | ٢٦١٢٠٠٠٠      |
| ١٩٠٨  | ٢٥١٠٠٠٠٠      |
| ١٩٠٩  | ٢٢٢٣٠٠٠٠      |
| ١٩١٠  | ٢٣٥٢٢٨٢٦      |
| ١٩١١  | ٢٧٢٢٧٠٠٠      |
| ١٩١٢  | ٢٥٩٠٧٧٥٩      |
| ١٩١٣  | ٢٧٨٦٥١٩٥      |
| ١٩١٤  | ٢١٧٢٤٦٠٦      |
| ١٩١٥  | ١٩٣٢٨٩٩٣      |

فاذا اعتدل اهل القطر كلهم اختيارهم قبل فقرائهم في ثقتهم حتى لا يزيد ثمن الواردات على عشرين مليوناً من الجنيهات

## عالم الماني يتذكر

يتذكر القراء المنشور الذي كتبه ١٣  
عالمًا من كبار علماء ألمانيا في أوائل الحرب  
ونشروه في جميع أنحاء المسكونة يبرنون  
في حكومتهم من وصمة هذه الحرب ويلقون  
كل اللوم على الخلفاء على ان احدم وهو  
الاستاذ بلانك استاذ الطبيعيات الرياضية  
في جامعة برلين ارسل اخيراً كتاباً الى صديق  
له من علماء انكلترا اعترف فيه بان لهجة  
المنشور كانت شديدة الى حد افضي الى  
سوء فهم المواطنين الحقيقية التي كانت تدب  
في صدور كاتبيو وهذا مما يبعث على الاسف .  
قال « اما رأي الذي يشاركني فيه اربعة  
من زملائي ( وقد ذكر اسماءهم ) فهو ان  
المنشور كتب واضي في اسابيع الحرب  
الاولى والمواطن الوطنية في اوج حشمتها  
وشدهتها ولا يمكن اهدأ الآن ان يدي رأياً  
مقبولاً مبنياً على الحقائق العلمية في لسائل  
التاريخية العظيمة المتعلقة بهذه الحرب .  
ولكن الذي اريد ان اوجه انظاركم اليه هو  
انه بالرغم من الحوادث الهائلة التي تجري  
حولنا بت اعتقد ان وراء حدود حرب الامم  
هذه بقاة اديية وعقلية وان التعاون الشريف  
وقمية العلاقات الثمينة بين الامم المختلفة  
واحترام رغايا الاعضاء احتراماً شخصياً -  
هذه صكلها لا تنافس البتة حب المرء

لبشر حياً حياً وخدمة اياه بجمع  
جوارحه »

## ترشيح ماء الشرب

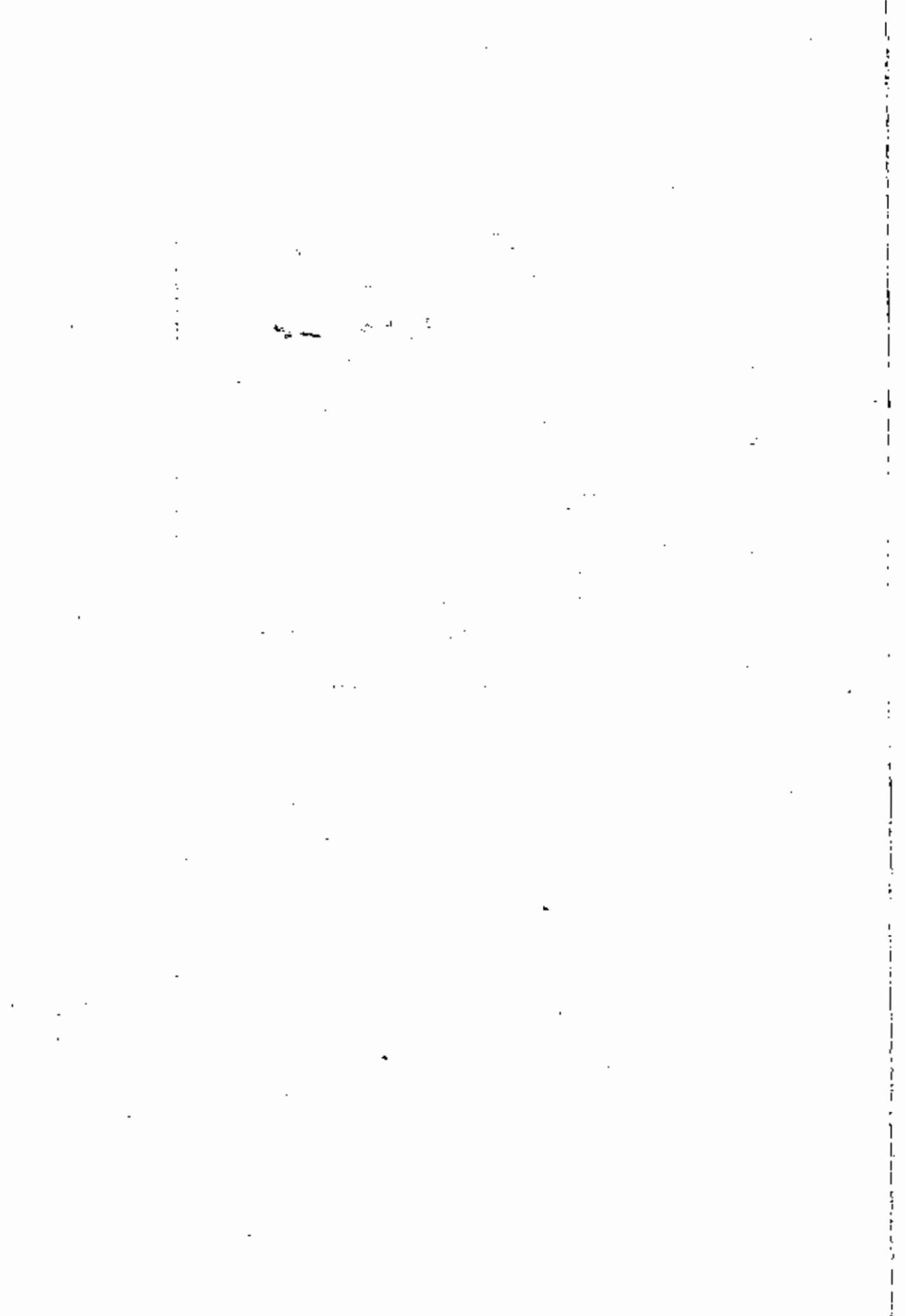
من رأي احد علماء الانكليزا ان طريقة  
ترشيح الماء التي اخترعها بوش وشابال هي  
خير الطرق لتنقية الماء اقتصادياً وصحياً .  
ولمحاها امرار الماء في معنفة مملوءة بمواد  
مختلفة الحجم من الحصى الكبيرة في اعلى  
المصفاة الى الرمل الدقيق في ادناها فان معظم  
الشوائب التي في الماء ترسب على الحصى وما  
تحتها فاذا بلغ الماء الرمل كان خالياً من  
الشوائب . اما تطهير الماء مما فيه من المواد  
الآلية فيتم بواسطة حيويذات تكون على  
الرمل ويكون عملها تحويل الامونيا الى  
حامض نتروس وتترك . وعندئذ ان  
هذه الطريقة البعثة افضل من طريقة  
المرشحات المعروفة التي تعتمد على خض الماء  
وامرارو بثوة ذلك الضغط وسط مسام  
المرشحات

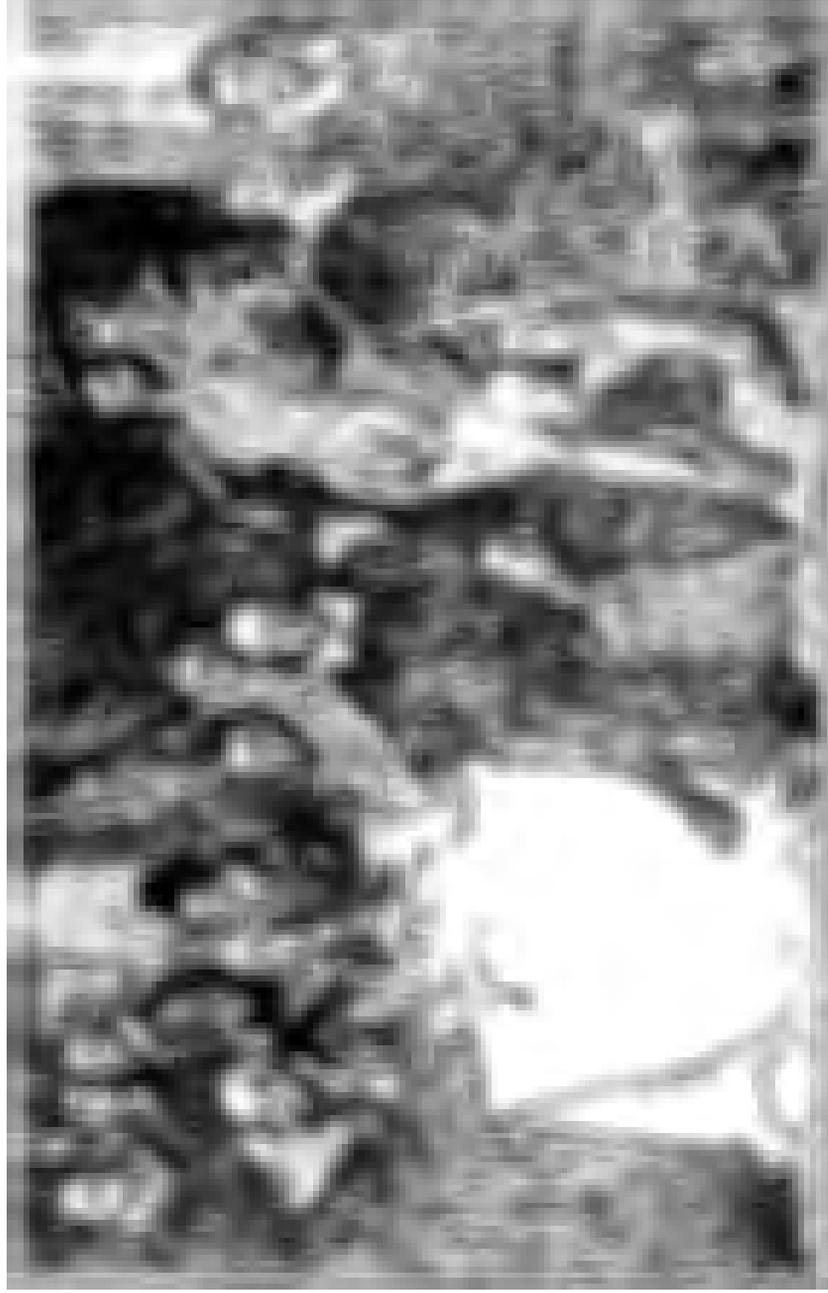
## السرغشون مسبرو

امت الجلات العلمية السرغشون  
مسبرو اكبر علماء الآثار المصرية ومدير دار  
الآثار المصرية سابقاً توفي فجأة بباريس في  
٣٠ يونيو الماضي وسأقي على ترجمته في  
المتنطف التالي

## فهرس الجزء الثاني من المجلد التاسع والأربعين

|   | صفحة |
|---|------|
| تذكار لورد كشتنر  | ١٠٥  |
| شكير (مصورة)  | ١٠٩  |
| سبائل الحب  | ١١٣  |
| حياة الامم بالعلم   | ١١٩  |
| الانسان اراء المدينة • لندكشور تقرلا فياض   | ١٢٣  |
| النقود العربية القديمة • ليوسف افندي اليان سر كيس (مصورة)   | ١٣٣  |
| الشيخ ابراهيم الحراني • لاسعد افندي داغر  | ١٣٨  |
| سكان غربي آسيا (مصورة)  | ١٤٧  |
| علم الانسان   | ١٥٣  |
| معركتا كورونل وفوكند  | ١٥٦  |
| مصر منذ تسعين سنة • لديتيري افندي تقرلا   | ١٦٢  |
| -----   |      |
| باب الزراعة * استغلال الارض • زراعة القطن ومحولة • دودة لوز القطن •<br>تحصول القطن المصري • حصول القطن الماضي • دودة لوز القطن                                  | ١٦٨  |
| باب تسخير القطن = آداب الاعراس عند الانكليز • الارز • تنظيف مفاصل الحمام •<br>غسل جلد الثمامى • شراب مرز • تليين لحم السراخ • نزع الملح من اللحم • مضم الاضمة • | ١٧٩  |
| باب المراسلة والناظره * السيرتم • كتاب السرب • غلام بست اصابع (مصورة)   | ١٨٣  |
| باب التفريط والاعتقاد * نوح البلدان للبلاذري بالانكليزية • ديوان انعقاد • دودة<br>لوز القطن • كتاب للرأساء • لغة النوراد • سياج السراخ                          | ١٨٧  |
| باب المسائل = رقم ٨ : مسألة   | ١٩١  |
| باب الاخبار انجليزية * (مصورة) وفيه ٢٦ نحة  | ١٩٦  |





شكبير ورثاء من رجال عصره منقولة املاً عن صور زرتية

مقتطف من شهر ١٩١٦

امام الصلوة ٢٠٩